الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 28 شباط 2012
العدد 1646 السنة السادسة
mardi 28 février 2012 no 1646 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

موفد سعودي زار دمشق: المشهد من هنا مختلف

3 مفاجآت للأسد

[18 ـ 23]

ثمانون أبو الياس

[2 ـ 3]

أبو الياس بصحته وطرائفه وبطولاته التي لا تنتهي بخير (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

سينما

أكاديمية الأوسكار **تعترف بفرنسا وإيران**

12 ـ 13

04
بعض المجلس الشرعي يتمرد على المفتي اليوم وقباني يستنفر مشايخ بيروت

08
قانون غيّان العنصري يقضي على أحلام اللبنانيين: سياسي بامتياز وقد يُلغى

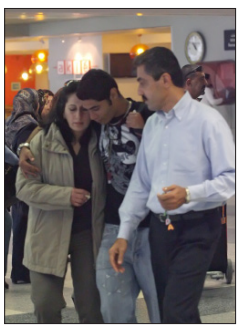

11
مرضى وزارة الصحة بلا استشفاء: تقاطع مصالح سياسية مع المستشفيات الخاصة

14
أنغام نجمة درامية بغمضة عين والفضاء المصري ينفضّ عن الثورة

28
لاعبو منتخب لبنان يصلون إلى الإمارات بشعار واحد: سنتأهّل

على الغلاف

ميشال المر

عون هروك بثياب المرض ليدعوني إلى منزله

«شرايين مياه» أبو الياس ليست بخير، أما شرايين دمه فبألف خير. وما دام جسده يصلح لـ«الاستخدام»، فسيكون مرشحاً للانتخابات النيابية التي تصالح مع جميع أفرقائها في المتن ليكون على «مسافة واحدة» منهم جميعاً، مع اقتراب موعد لعبته المستمرة منذ نصف قرن

غسان سعود

تدخل ثمانون عاماً الصالون بخطى بطيئة، ملتحفة عباءة ثقيلة. منذ نحو ثلاث سنوات لا يفارق المرض النائب ميشال المر؛ كأنه البعد عن الرئيس إميل لحود أو ... القرب من الرئيس ميشال سليمان. يُحمّل أبو الياس بعض الزوار، ولا سيما رئيسي بلديتي الدكوانة والجديدة ـ البوشرية ـ السد، مسؤولية الزكام الذي لا يكاد يشفى منه حتى ينقلاه إليه مجدداً. يشرح أن الرشح عابر مهما طال مكثه. أما المرض المقيم فالتهاب في ما يسميه «شبكة شرايين المياه» التي لا علاقة لها أبداً، حسب معلومات المر الصحية، بشرايين الدم. وقد عاد قبل ثمانية أيام فقط من باريس حيث أجرى بعضاً من الفحوص التي يواظب عليها منذ ثلاث سنوات، مستعيناً بأطباء صديقه غسان تويني. و«لا خطر». أبو الياس الذي تعلم من النظام السوري الكثير، احتاج إلى الرئيس حافظ الأسد شخصياً ليقنعه بأن «الصحة والحياة من الله». فقط عندما رأى المر صديقه الراحل يتصبّر على وفاة ابنه باسل مردّداً أن «الصحة والحياة من الله»، اقتنع.

هذا كله رداً على السؤال الأول عن صحته الذي لم يعد يُطرح كمجرد مجاملة تمهيدية للحوار. هو أساسي بالنسبة إلى السؤال الثاني حول نيته الترشح للانتخابات النيابية المقبلة. والجواب: «نعم أنا مرشح. ما دمت صالحاً للاستخدام، فأنا مرشح».

يقدم المر أوراق اعتماده للناخبين المتنيين بوصفه مرشحاً مستقلاً: «لا مع 14 آذار ولا مع 8». وفي حسابات أبو الياس «الصالحة للاستخدام» تبلغ قوته الانتخابية 25 ألف صوت! يفصّل، في نحو عشرين دقيقة، ما يمكن اختصاره بالآتي: في انتخابات 2005، حصل تحالف القوات ـ الكتائب ـ نسيب لحود على نحو 25 ألف صوت، مقابل حصول لائحة عون المدعومة من المر على أكثر من 50 ألف صوت. لاحقاً، في انتخابات 2009، بمجرد انتقال أبو الياس إلى تحالف الكتائب والقوات، حصدت لائحتهم المشتركة نحو 45 ألف صوت، الأمر الذي يتيح للمر الاستنتاج أن العشرين ألف صوت الإضافية التي حصدتهما لائحة 14 آذار ما هي إلا كتلته الانتخابية، دون أن يلاحظ حصد لائحة عون من دون المر كما معه نحو خمسين ألف صوت، وأن الفارق الانتخابي بين لوائح التيار وخصومه تقلص في كسروان وجبيل وبعبدا ومختلف الدوائر الأخرى، من دون المر أيضاً.

في الدردشة، يؤكد النائب المتني الأعتق أن ماكينته بخير. يروي أنه قبل عام 1998، وقد كان في ظهيرة أيامه الذهبية، اكتشف أن الكتائبي يقصد بيت الكتائب في بسكنتا حين يحتاج إلى خدمة، والقومي يقصد مركز حزبه، أما غير الحزبيين فلا مبنى يلجأون إليه، فقرر إحياء «ما كان يعرف

أكثر من ثلث المتن عوني

في استطلاع أعدته الشهر الماضي شركة «ستاتيستكس ليبانون» لصاحبها ربيع الهبر الذي تصنفه معظم القوى السياسية في خانة الأقرب إلى قوى 14 آذار منه إلى التيار الوطني الحر، تبين في العينة التي ضمت 1000 مستطلع أن التيار الوطني الحر يحظى بتأييد 33,30% من المستطلعين، الطاشناق 8,50% والحزب السوري القومي الاجتماعي 3%. في المقابل، أيد 18,50% من المستطلعين الكتائب، 11,50% القوات اللبنانية و5% النائب ميشال المر. ليتبين بالتالي أن حجم القوات بات ضعفي حجم المر (وفق عينة الهبر طبعاً)، وهي تقترب شيئاً فشيئاً من حجم الكتائب. وبالانتقال من الأحزاب إلى المرشحين، يتبين التقارب الشديد بين إبراهيم كنعان الذي يحل أولاً بـ 53,76 نقطة وسامي الجميّل بـ 51,28 نقطة، اللذين يبتعدان بنحو عشر نقاط عن أقرب المرشحين الموارنة الآخرين، مثل نبيل نقولا الذي يحل ثالثاً بـ 42,16 نقطة وسليم سلهب رابعاً مع 41,66 نقطة. ورداً على سؤال بشأن أول سياسي متني يخطر على بال المستطلعين حين يفكروا في منطقتهم، سمى 22,50% منهم كنعان، 19,17% الجميّل، 6,40% فقط ميشال المر مقابل 2,70% الياس المر. واللافت هو قول 13,50% من المستطلعين إنه لا أحد يخطر على بالهم. وفي السياق نفسه، رأى 14,70% من المستطلعين أنه لا أحد من سياسيي المتن يعبّر عن آرائهم، رداً على سؤال آخر. أما الأهم والأخطر بالنسبة إلى أبو الياس، فيرد في جواب السؤال المتعلق بالشخصية المتنية التي يتوجهون إليها حين يحتاجون إلى خدمة؛ إذ أجاب 46,20% من المستطلعين بأن ليس لديهم من يتوجهون إليه، 10,10% أكدوا أنهم لا يطلبون شيئاً، 9,20% يتوجهون إلى النائب إبراهيم كنعان، 8,70% يقصدون المر و7,6% عند الجميّل.

الاستيلاء على «دولة (الرئيس) ميشال المر»

رغم النفوذ التاريخي لحزب الكتائب في المتن الشمالي، الذي تحوّل في العقدين الماضيين إلى المعقل الأساسي والحزان الشعبي الأول للتيار الوطني الحر أيضاً، عرف النائب ميشال المر كيف يبني لنفسه حيثية كبيرة في هذه الدائرة. عونيّو المر الذين أيدوا الخيارات السياسية للتيار الوطني الحر، لكنهم آثروا الاستمرار في تأييد المر للحصول على الخدمات والتسهيلات التي توفرها «العمارة» لناخبيها، وكتائبيو المر الذين وازنوا أيضاً بين مواقف الكتائب السياسية وحاجاتهم الخدماتية، يتحوّلون يوماً تلو آخر إلى عونيي عون وكتائبيي الكتائب. لم يعد لدى المر في إدارات الدولة أكثر بكثير مما لدى التيار والكتائب.

ليس أبشع من أن يفقد الساحر أمام جمهور عريض قدرته على إخراج الأرانب من قبعته، أو أن ينتظر الجمهور إخراجه بجعة، فإذا به يخرج لهم فأراً. لعل عدم تتبع المعجبين بأسطورة ميشال المر لأخبار نفوذه أفضل لهم. يفقد تجفيف نبع خدمات المر في إدارات الدولة النائب ميشال المر قدراته السحرية. ولعل الأبشع من ذلك أن تناهم عقدين من الزمن دولة الرئيس ميشال المر لتستيقظ في الثمانين من عمرك النائب ميشال المر حاف. نعم، لم تعد «دولة الرئيس» تعني المر. يمكن المر أن يلتفت في صالون عزاء إلى أشخاص يتحدثون عن «دولة الرئيس»، مفترضاً أنهم يقصدونه فيكتشف أنهم يتحدثون عن الرئيس فؤاد السنيورة أو الرئيس نجيب ميقاتي أو حتى اللواء عصام أبو جمرة. لم تعد «دولة ميشال المر» قائمة. ولم يعد اسم المر يرعب. يرفض المر اليوم الاعتراف بتراجع نفوذه، لكن من يتجول بين البلديات وبعض الإدارات الرسمية المتنية يتبيّن له بسرعة أن ثمة عصيّاً برتقالية وخضراء تعترض دواليب ماكينته الانتخابية القائمة على أقنومي العصا والجزرة، أو الترهيب والترغيب. يمضي بعض رؤساء المجالس البلدية المحسوبين على المر معظم وقتهم متنقلين اليوم بين منازل النواب العونيين ومكاتب وزرائهم. صحيح أنهم يمرون عصراً بـ«العمارة» ليستهزئوا بسذاجة بعض هؤلاء النواب، إلا أنهم يدركون أن طريقهم إلى الخدمات ما عادت تمر في «العمارة» إلا عند تفاقم زحمة الأوتوستراد فيضطرون أن يسلكوا طرقات المتن الداخلية. ها قد شملت تشكيلات وزارة الداخلية للمفتشين على البلديات أولئك المقربين من أبو الياس، فيما أبعدت تشكيلات قوى الأمن معظم المحسوبين على المر. والمتن ينتظر أن تحمل إليه التعيينات الجديدة ـ التي يحاول عون احتكارها مسيحياً ـ قائمقاماً جديداً ورؤساء مصالح وهيئات إدارية للمستشفيات وغيرها.

ثمة في المتن مجموعة صحون: واحد للكتائب، واحد للعونيين، واحد للقوات واحد للطاشناق وواحد للمر. الصحن الأرمني حرّ إلى درجة لا يجرؤ معها أحد على مجرد التفكير بالأكل منه. أكلت القوات صحن النائب الراحل نسيب لحود وبعض صحن الكتائب؛ وبين صحني العونيين والمر، أسهل لها الأكل من صحن المر. التيار الوطني الحر يعلم أن الأكل من صحن المر أسهل بكثير من الأكل من الصحون الثلاثة الأخرى. الكتائب تعتقد الأمر نفسه. ثمة هجوم إذاً على صحن المر الشعبي.

ومن مصائب المر، إضافة إلى محاصرته خدماتياً، تقدم الأطراف الثلاثة المناوئة له تنظيمياً. فبعدما كانت ماكينة المر شبه الوحيدة المنظمة، تتقدم الماكينات الحزبية الثلاث اليوم تلو الآخر لتتجاوز ماكينته، طامحة إلى مماثلة ماكينة الطاشناق الانتخابية.

أما الأسوأ فهو افتقاد المر قدرته الإعلامية والإعلانية على تسويق «خبرياته»، وآخرها «قدوم الطاشناق إلى عمارة شلهوب للاعتذار»، مثلها مثل «هرولة الجنرال لاستقباله بثياب المرض»، وقبلهما «طلب الرئيس ميشال سليمان منه التوسط مع ابنه إلياس لمصالحتهما».

زيارة الطاشناق الأخيرة للمر أوحت أن «العمارة» لا تزال الأساس لأي حركة سياسية في المتن، لكن النقاشات الجانبية على هامش الزيارة وأرقام الدراسات الإحصائية توحي بأن ثمة معركة تستعر اليوم، في انتظار معركة الانتخابات النيابية، عنوانها الاستيلاء على «دولة ميشال المر».

منذ نحو ثلاث سنوات لا يفارق المرض النائب ميشال المر (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

بالبلديات». أقنع على طريقته من يعنيهم الأمر وفعلها: «فرضت الشرعية نفسها كممر إجباري ووحيد للخدمات الأساسية في البلدات، وكنت أنا الشرعية». اليوم تجد، بحسب المر دائماً، 100 مواطن على الأكثر في بيت بسكنتا الكتائبي وخمسيناً في مركز القومي، لكنك تجد ألفين في مركز البلدية. «لهم الأحزاب ولي البلدية». في حسابات المر، لا تزال 99% من بلديات المتن مريّة، لا عونية ولا كتائبية. والبلديات ليست للتصفيق في المهرجانات الخطابية فقط: «كل بلدية هي ماكينة انتخابية مستقلة». أما «الدعاية العونية» عن محاصرة أبو الياس في إدارات الدولة فـ«مغرضة»، لأن «الـ infrastructure (البنية التحتية) في الكهرباء والمياه و«وزارة التلفون» انعملت يوم كنت أنا وزير. وكميون الزفت الذي أستحي أن أطلبه من (وزير الأشغال العامة والنقل غازي) العريضي أدفع ثمنه نقداً لطالبيه».

أبو الياس في نظر أبو الياس بخير صحياً وانتخابياً إذاً. نصل إلى علاقاته السياسية. فـفوزه، وحده، بمقعده مستحيل ما دام معه ـ بحسب قوله ـ ربع الناخبين المتنيين لا أكثر. التنسيق مع حلفائه المفترضين، الكتائب والقوات: «مقطوع. نلتقي في المناسبات الاجتماعية وبعض اللقاءات المتنية. لهم طريقة عملهم ولي ماكينتي التي خاضت ضدهم معارك انتخابية جدية في مختلف البلدات العام الماضي، ولا يمكنني بطبيعة الحال أن أضغط على جماعتي ليحنّوا عليهم خدماتياً، بعدما حاولوا إقصاءهم في الانتخابات البلدية الأخيرة».

لم يكن المر يعرف أن ابن الخنشارة ومستشار الياس المر السابق ملحم رياشي انتقل من «العمارة» إلى معراب، حيث عيّن مسؤولاً إعلامياً في القوات اللبنانية، ولم يبلغه تداول بعض الأوساط المتنية (على طريقة الشائعة) اسم رياشي كأحد المرشحين المشتركين للمر الابن والقوات عن المقعد الكاثوليكي في المتن. وهنا يقول المر إن ابنه جزم له بأنه لم يطّلع مسبقاً على الخبر الذي نشرته الجمهورية بشأن ترشحه بالتنسيق معه عن مقعده في الانتخابات المقبلة، وإن الياس عاد من باريس إلى المتن فوراً بهدف تأنيب المسؤول عن نشر الخبر، في ظل توقع بعض المقربين من العمارة أن يترك وزير الدفاع السابق (المر الابن) للرئيس سعد الحريري أو غيره مهمة إقناع وزير الدفاع الأسبق (المر الأب) بإفساح المجال أمام الياس للترشح هذه المرة، كما حصل عام ألفين حين طلب الياس من عمه، يومها، الرئيس إميل لحود إبلاغ والده أنه يودّ ابدال أبو الياس بـ الياس في وزارة الداخلية. حتى حصول ذلك، يواظب أبو الياس على التأكيد أن «الياس لا يعمل للنيابة، ولا يملك على صعيد التواصل مع المواطنين عدة النجاح في المعارك النيابية».

ومن الحلفاء إلى الخصوم، يبدو حرص المر على التفاهم أكبر. الانتخابات الحاضرة في كل ثاني أوكسيد كربون يتنفسه أبو الياس لم تحضر في لقائه الأخير مع حزب الطاشناق. كان اللقاء «محطة عاطفية»: «أنا طبّقت الثمانين عاماً، منها أكثر من خمسين في العمل السياسي. الثابت الوحيد خلال مسيرتي كان التحالف مع الطاشناق». قال إثر الزيارة أمام الكاميرات إنه عاتب الطاشناق في الداخل، و«الصحيح أن العتب كان متبادلاً». قال إن ضغوطاً مورست على الطاشناق الذين يأخذون دائماً بالاعتبار وجود نحو 250 ألف أرمني في سوريا، والصحيح «اعترفت بضغوط كبيرة مورست عليّ أيضاً لأقبل بتشكيل اللائحة كما تشكّلت في الانتخابات الماضية». يهزأ المر بمرشح على لائحته لم ينل عشرين

> ما دمت صالحاً للاستخدام، فأنا مرشح للانتخابات

> «الدعاية العونية» عن محاصرة أبو الياس في إدارات الدولة «مغرضة»

> كان اللقاء مع الطاشناق «محطة عاطفية» لم يتم التطرق خلالها للتحالفات الانتخابية

صوتاً في بلدته، ومرشح آخر يخسر لو ترشح للمخترة في بلدته، واصفاً أحد المرشحين الحزبيين ومرشحاً آخر من بلدة كبيرة بالـ«شراشيح». زيارة الطاشناق بالجملة توّجت زيارات كثيرة بالمفرق، كان هدفها إعلان تصالح العمارة وبرج جمود: «لم تُبحث فيها قضايا انتخابية، ولم ينقل خلالها الطاشناقيون أي رسالة، سواء من حزب الله أو من العماد ميشال عون»، بحسب المر. وفي روايته أن «الاتصالات وبرقيات التهنئة ـ نعم برقيات التهنئة ـ انهمرت عليه من أبناء المتن، نظراً إلى ما في هذه المصالحة من أثر إيجابي ينعم به جميع المتنيين بلا استثناء».

نصل إلى العلاقة مع عون. يكشف المر أن تصالحه مع الطاشناق سبقته مصالحة مع الجنرال. يروي حرفياً قصة مثيرة: إثر دخول عون المستشفى قبل نحو ستة أشهر ليوم واحد، سارعتُ إلى المرور مع أحد المرافقين بمتجر للورود كي أشتري له باقة، ومررت بمنزله ـ فهو جاري ـ لأضعها على الحاجز، بعدما كتبت له على الكارت «سلامتك جنرال». لكن العنصر الأمني استوقفني وسارع إلى الاتصال بعون لإعلامه بمروري. فما كان من عون إلا أن خرج بثياب المرض وركض حتى الحاجز وشدّني لأدخل، متعهّداً بألا يؤخرني أكثر من عشر دقائق. لكن الأحاديث أخذتنا نحو ساعتين، وحين فاتحني في موضوع الانتخابات، استأذنت قائلاً إن البحث الانتخابي مضيعة للوقت قبيل معرفة ما سترسو عليه الأوضاع في سوريا، لا سيما يا جنرال أننا حالفنا سوريا صحيح، لكننا لم نذهب مثلك إلى حدّ نقل مار مارون إلى حلب».

في روايته، يقول المر إنه لم يتصل بالجنرال ليعلمه بحضوره حتى لا يأتي عون بالكاميرات، ثم يقول إنه لم يكن يريد النزول وكان سيكتفي بإعطاء الحاجز الورود، ولا يلتفت إلى وجود «اختراع» اسمه «ديليفيري». لا هم، المهم أن أبو الياس بطرائفه وسرداته وبطولاته التي لا تنتهي بخير، والكثير من تركيباته لا تزال صالحة للاستخدام. يعلم أبو الياس أنه لن يُستقبل بالحفاوة نفسها، سواء في بيت الرئيس سعد الحريري في وسط بيروت أو في بكفيا إن كان تحالفه مع قوى 14 آذار هو وسيلته الوحيدة للوصول إلى المجلس النيابي، كما هي الأمور اليوم. أما تواصله مع الطاشناق وعون وتلميحه إلى إمكان التفاهم معهما انتخابياً، فسيجعلان قوى 14 آذار تركض خلفه مجدداً لتسترضيه بما هو أحسن ممّا يقدمه عون له. هكذا هو أبو الياس.

في العمارة: الداخل مولود والخارج مفقود

في ساعة واحدة، يتكلم النائب ميشال المر على كل قضايا المتن ولبنان وسوريا والعالم العربي وكينشاسا. لكنه يحتاج إلى أكثر من ساعتين لفش خلقه من توزير سليم جريصاتي. لا شيء يؤلم أبو الياس أكثر ممن يتهمهم بالأكل من صحنه، ثم البصق فيه. يبدأ بجريصاتي الذي عمل في مكاتب المر طويلاً، «قبل أن يطوّل شعره ويحسّن فرنسيته»، ثم ينتقل إلى آخرين. يستوقفه طويلاً المدير العام السابق لوزارة العمل، رتيب صليبا، والمدير العام السابق للدفاع المدني، درويش حبيقة. كانا من حجارة الزاوية في عمارة شلهوب، صارا من حجارة الزاوية في الهجوم على «العمارة». يعجز زعيم زعماء المتن عن استيعاب خروجهما عن طاعته. كيف يعقل!: «في بتغرين كلها، لا تجد غير فيلّات رتيب صليبا وولديه، ثم يتهمونني أنا بالفساد». سيرتهما توتره. يروي بانفعال عن ثرواتهما اليوم، مقارنةً بأوضاعهما قبيل تغطيتهما بنفوذه، لينتهي بالقول إن «العمارة» من دون هؤلاء أنظف بكثير منها في حضورهم. رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لهيئة إدارة السير والمركبات، فرج الله سرور، كان في «العمارة» وخرج. المدير العام لوزارة الأشغال العامة، فادي النمار، أيضاً. مأمور نفوس بكفيا يزبك صليبا. ثلاثة عمداء على الأقل في قوى الأمن الداخلي. عميد على الأقل في استخبارات الجيش. ثلاثة ضباط في الجيش برتبة رائد. وموظفون آخرون كثر في الداخلية والمال والاتصالات والطاقة والمياه والأشغال العامة كان المر وليّ نعمتهم الوحيد، فصار المر واحداً من أولياء نعمهم. لكن، ألا يفقد كل ذلك «العمارة» زخماً ونفوذاً وعلاقات؟ بلى طبعاً، لكن المر يرفض الاعتراف. في رأيه: «الداخل إلى العمارة مولود والخارج مفقود».

رسائل إلى المحرر

شربل نحّاس، حسناً فعلت

قيل الكثير وسيقال الكثير في توصيف مسيرة الوزير شربل نحاس، من وصفه بالحالم والواهم أو العنيد وغير الواقعي، وأنه أتى في غير زمانه.. و أنه يمثّل طرحاً عفا الزمان عليه... إلخ.
وسيقال الكثير أيضاً، عن النظام الطائفي السياسي، والنظام الاقتصادي المتفلّت من كل قيد، حيث لا يكفي وصفه بعبارة «اقتصاد ليبرالي حر، متوحش أو غير متوحش»، لأنه اقتصاد المحاصصة والنهب والمافيات، ولأن هذا النظام لا يحتمل بعض الإصلاح مهما بلغ حجمه الصغير، فكيف له أن يقبل تغييرات أساسية في سياسة الأجور والرعاية الصحية والاجتماعية، والعقد الاجتماعي والعقلانية... إلخ.
ما نود أن نسجّله في مناسبة ما أقدم عليه الوزير نحاس هو الآتي:
- نقول لك معالي الوزير، حسناً فعلت بتقديم الاستقالة، كي تبقى تعرف نفسك ويعرفك الآخرون، وإلّا فستخسر مبدئيتك وصدقيتك.
- حسناً فعلت بتقديمك الاستقالة، لأنك عبر تجربتك وخطوة الاستقالة، كشفت لنفسك وللكثير من الواهمين، حدود الإصلاح ووهم الإصلاح في تيار التغيير والإصلاح، حيث هو طرف من أطراف الانقسام الأهلي، وتجلّى ذلك في موقف زملائك الوزراء في التيار ضد طرحك، وصولاً الى الاتفاق بين ممثلي 8 و14 آذار في اللجنة الاقتصادية البرلمانية، ولقد حسمت بخطوتك هذه التناقض الذي كنّا نراه بين خطابك وموقعك السياسي في تيار لا علاقة له بخطابك.
- حسناً فعلت ما فعلته بتقديمك الاستقالة، لأن السؤال سيطرح وبشدة اليوم على من يُفترض بهم أنهم «أهل النضال المطلبي» من أجل «العمال والموظفين وسائر أصحاب الدخل المحدود» من نقابات بكل تلاوينها، وخصوصاً المعارضة المعترضة على نهج وتركيبة الاتحاد العام، اتحاد الطوائف والمذاهب وأرباب العمل، وعلى الأحزاب، ولا سيّما يسارها.. الذين وجدوا فيك وفي دعمك والتحلّق حولك، معركة بدل عن ضائع.
ختاماً، نشدد على دعوتنا الدائمة، التي سنبقى نكررها من أجل بناء حركة نقابية ديموقراطية مستقلة، ومستقلة أولاً عن اتحاد الطوائف والمذاهب، ودعوة كل الجادين من النقابات، الذين يقولون هذا القول، إلى أن يبادروا فعلاً لا قولاً الى الخروج العلني والصريح من اتحاد الطوائف والمذاهب، وإعلان وجودهم النقابي المستقل، وإكمال خوض معركة الأجور المستمرة، والضمان الصحي لجميع اللبنانيين، وسائر مطالب العمال والموظفين.

د. أحمد الديراني ـ منسق المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين

تقرير

بعض المجلس الشرعي يتمرد على

يلتقي اليوم بعض أعضاء المجلس الشرعي في منزل في بيروت «للتشاور» في دعوة المفتي المجلس الشرعي إلى الانتخاب، في الوقت الذي كشفت فيه المعلومات أن تيار المستقبل يُعدّ لرفع دعوى جزائيّة على الشيخ محمد رشيد قباني الذي جمع مساء أمس مشايخ بيروت في دار الفتوى

ثائر غندور

يوم السبت الماضي، التقى عدد من أعضاء المجلس الشرعي، مضافاً إليهم عدد من المقربين من الرئيس فؤاد السنيورة. الموضوع الرئيسي على جدول أعمال هذا الاجتماع هو دعوة مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشيخ محمد رشيد قباني إلى انتخاب مجلس شرعي جديد في 22 نيسان المقبل. من الأفكار التي طُرحت في هذا الاجتماع أن دعوة المفتي غير قانونيّة، وبدأ البحث بإمكان إيجاد فتوى قانونيّة تُلغي هذه الدعوى. كذلك أُبلغ هؤلاء بنيّة بعض الأوساط في تيّار المستقبل رفع دعوى قضائية على المفتي، على خلفية ملف الهدر المالي في دار الفتوى، وهو ما كان بعض المستقبليين يعدون العدة له منذ أن بدأت تصلهم إشارات إلى نيّة المفتي دعوة الهيئات الناخبة إلى الانتخابات. وكان بعض مسؤولي المستقبل قد علموا من موظفين في بعض الإدارات بأن دار الفتوى طلبت لوائح بأسماء من يحق لهم انتخاب أعضاء المجلس الشرعي.
الأنباء عن نيّة المستقبل رفع الدعوى وصلت إلى عدد من القوى السياسيّة والأجهزة الأمنيّة، لكن أحداً من هؤلاء لم يُبلّغ المفتي مباشرةً. لكن هذه المعلومات وصلت إلى دار الفتوى منذ أيّام قليلة، بعد استدعاء أحد الأجهزة الأمنيّة موظفاً في الدار للتحقيق معه على خلفيّة الموضوع، لأنه كان من المفترض أن تُرفع الدعوى باسم هذا الموظف.

> مسقاوي لا يرى وجود فساد مالي في دار الفتوى، بل ربما بعض الأخطاء عن حسن نية

ما هي قصّة هذه الدعوى؟

تشير مصادر أمنية مطلعة على هذا الملف إلى أن تيّار المستقبل، وتحديداً النائب السابق سليم دياب والمنسق السابق للتيار في بيروت خالد شهاب، بدأ البحث عن أسماء الأشخاص الذين يمكن استخدامهم لرفع دعوى على المفتي. كان بحث هؤلاء محصوراً بموظفي دار الفتوى، تحت عنوان أن المدعي يجب أن يكون صاحب مصلحة. وبالفعل، تمكّن شهاب، على ذمة الرواية الأمنية ذاتها، من التفاهم مع أحد الموظفين. أخذ شهاب الموظف إلى دياب حيث حصلت جلسة طويلة. سمع الموظف من دياب وشهاب نعوتاً سيئة للمفتي وحديثاً عن أنه «ماشٍ مع حزب الله ويُريد أن يبيع دار الفتوى للحزب». وأبلغاه بأن تيّار المستقبل في صدد رفع دعوى على المفتي وأن هذه الدعوى ستكون جزائيّة، أي إن هناك مجالاً للسجن إذا أُدين المفتي. وأغري الموظف بالمناصب داخل دار الفتوى، ومنها عضوية المجلس الشرعي، وأنه سينال راتباً شهرياً إضافياً قيمته ثلاثة آلاف دولار.
تضيف الرواية الأمنية المستندة إلى إفادة الموظف أنه بدأ إعداد الدعوى القضائيّة مع محام يُدعى ح.ح. في مكتب دياب. حضر المحامي إلى مكتب دياب مراراً حيث عمل على الدعوى انطلاقاً من ملف غير رسمي، وبنيت الدعوى على هذا الأساس. كذلك، نال هذا المحامي عدداً من الوكالات عن بعض الشركات المملوكة لمقربين من تيّار المستقبل، بعدما كانت هذه الوكالات بعهدة محام قريب لأحد المسؤولين الأمنيين السابقين.
وبعد أن جرى الاجتماع الأخير بين الرئيس فؤاد السنيورة والمفتي منذ نحو شهر، وتيقّن السنيورة أن لا مجال لأن يقبل المفتي بطروحاته وتيّار المستقبل، أرسل دياب وشهاب وراء الموظف في دار الفتوى، وأبلغاه أنهما نالا الضوء الأخضر، وبات يُمكن رفع الدعوى. أرسلوه إلى مكتب المحامي ح.ح. الذي استقبله وأبلغه بأن السنيورة ودياب يعتمدان عليه. ثم ناقش معه ملف الدعوى. هنا، اقترح الموظّف أن تكون الدعوى شرعيّة لا جزائيّة؛ لأنه تخوّف من التدخلات السياسيّة. فردّ المحامي بأن مرجعاً قضائياً رفيع المستوى سيهتم بالموضوع، مضيفاً أن ملف الدعوى سيُعرض في الأصل على المرجع المذكور قبل تقديم الدعوى ليصححه، كذلك فإنه سيُتابعه في المحكمة.
واتصلت «الأخبار» بالمحامي ح.ح. الذي نفى علمه بدياب في البداية، ثم ارتبك عندما سمع بمسألة الوكالات، نافياً إياها، لكن مطالباً بمعرفة من وراء كشف وكالاته. وهو أكّد أنه لا

استنفر قباني أمس مشايخ بيروت (مروان طحطح)

طرابلس تحت وقع «صدمة» قباني

عبد الكافي الصمد

«صدمة». «مفاجأة». هاتان الكلمتان مثّلتا أبرز ردود الأفعال الصادرة عن القوى السياسية في طرابلس والشمال، غداة إعلان مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، الخميس الماضي، تحديد 22 نيسان المقبل موعداً لتنظيم انتخابات المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى.
«الصدمة»، و«المفاجأة» شملتا أيضاً مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعّار، الذي أكد لـ «الأخبار» أنه لم يطّلع مسبقاً على القرار، و«علمتُ به من الإعلام مثل الآخرين». وقال: «خلال اتصال جرى لاحقاً بيني وبين المفتي، سألته بصراحة: لماذا اتخذت هذا القرار، وهل استشرت أحداً؟ فردّ قائلاً: لم أستشر أحداً، بل استخرت الله واتخذت قراري».
سياسياً، نقلت أوساط مطلعة عن الرئيس نجيب ميقاتي «استياءه الشديد من خطوة المفتي، الذي كان عليه أن يتصل بميقاتي أولاً من باب اللياقات، مع أن الدعوة إلى الانتخابات من صلاحياته، التي لا ينازعه عليها أحد».
الاستياء امتد أيضاً إلى الرئيس عمر كرامي، الذي لم يصدر عنه أيّ موقف، لكنّ الأوساط المطلعة نفسها تنقل عن كرامي قوله في مناسبات عدة سابقة إن «مشكلتنا مع المفتي قباني أنه لا يريد أن يتقاعد».
ردود الأفعال الأولية لدى أبرز القوى المعنية في طرابلس والشمال بانتخابات المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى لم تستمرّ طويلاً، إذ بدأ العمل سريعاً على خطين: الأول استكشاف أبعاد الخطوة ومراميها؛ والثاني إجراء عملية «بوانتاج» أوّلية للوائح الشطب لمعرفة موازين القوى، ومحاولة «جسّ نبض» توجهات الهيئة الناخبة مبكراً.
مصادر قريبة من ميقاتي رأت في خطوة قباني «خبطة غير متوقعة في وجه محاولات استهدافه وحصاره والحرتقة عليه من قبل تيار المستقبل». ورأت أنّ «الوقت لا يزال مبكراً قبل اتخاذ أيّ موقف من الانتخابات»، وكشفت وفق قراءتها الأولية لتوجهات الهيئة الناخبة في طرابلس والشمال أنّ «الأمور لا تزال في مكانها، ولا يزال تيار المستقبل يهيمن على القسم الأكبر منها».
لكنّ المصادر الميقاتية لم تقل إنها ستبقى مكتوفة الأيدي، وأكدت أن «تواصلنا مع أغلب أعضاء الهيئة الناخبة، سواء في طرابلس والأقضية المجاورة أو في عكار، قائم ومفتوح، وخصوصاً على مستوى رؤساء البلديات». ولفتت الى «أننا نعكف على إجراء قراءة هادئة للهيئة الناخبة، التي لا يزيد عدد من يمثلون صفة دينية فيها على 10%، وسنرى كيف ستكون ردود أفعال الأطراف المعنيين وخياراتهم، وعلى ضوئها سنتخذ موقفنا».
وتنبع الحسابات الدقيقة لمعظم الأطراف في طرابلس والشمال من كون الهيئة الناخبة المُخولة انتخاب 8 أعضاء، (7 من طرابلس وبقية الأقضية، وواحد من عكار)، تتوزع على أكثر من طرف سياسي. وإذا كان المستقبل لن يجد منافساً جدياً في عكار، إلا أن الأمر

المفتي اليوم

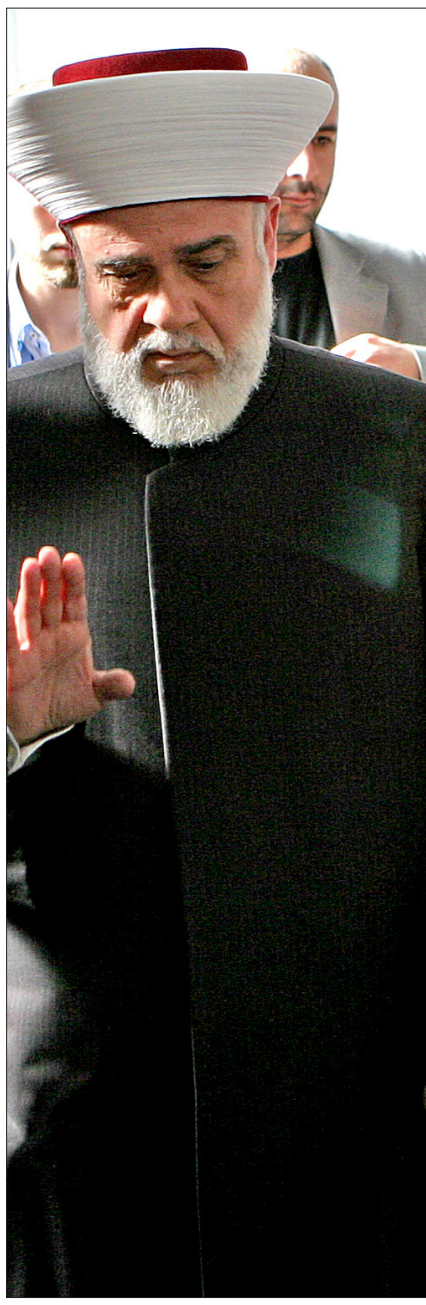

اليوم، والذي دعا إليه نائب رئيس المجلس الشرعي عمر مسقاوي. واشترط هؤلاء تراجع المفتي عن خطوة الدعوة إلى الانتخابات إن أراد عدم توزيع هذا الملف.

وفي ما يخصّ الاجتماع التشاوري، قال مسقاوي لـ«الأخبار» إن الاجتماع سيجري في منزل المحامي محمد أمين الداعوق، لا في دار الفتوى؛ «لأن المفتي اشترط حضوره ليحصل الاجتماع، وهو رفض السماح بحصوله في دار الفتوى إن لم يحضر، ونحن لم نرد حصول إشكال، فنقلنا مكان الاجتماع».

وأضاف مسقاوي أن السبب الذي دفع أعضاء المجلس الشرعي الذين سيشاركون في اللقاء التشاوري إلى استبعاد المفتي عن الاجتماع هو «أننا نريد أن نتحدّث عن شيء قام به المفتي، ونحن غير موافقين عليه». ولدى سؤاله عن نيّة البعض توزيع ملف عن الفساد المالي، قال مسقاوي إنه لا يعلم تفاصيل هذا الأمر، وهذا منوط باقتراحات أعضاء المجلس الشرعي، لكنّه أضاف أنه غير مقتنع بوجود فساد في دار الفتوى، فـ«مبدئياً، لا فساد في دار الفتوى، قد يكون هناك أخطاء، لكنها قائمة عن حسن نيّة، لا عن سوء نية».

وقال مسقاوي إن هناك جدلاً قانونياً في أحقيّة المفتي في الدعوة إلى انتخابات المجلس الشرعي. وأضاف أن هناك بحثاً قانونياً في هذا الأمر، وستُعرض نتيجته قريباً، وربما غداً. ولفت إلى أن من يقرأ المرسوم 18 يجد أن المفتي له الحق في الدعوة إلى انتخاب المفتين، لا المجلس الشرعي؛ لأن هناك نوعاً من الاستقلاليّة للمجلس.

ومساء أمس، حصل لقاء في دار الفتوى بدعوة من المفتي لمشايخ بيروت بحضور مدير الأوقاف الشيخ هشام خليفة، وشارك فيه نحو مئة رجل دين. ووضع المفتي الحاضرين في الأسباب التي دفعته إلى الدعوة لانتخاب مجلس شرعي جديد. كذلك شرح ماهية التعديلات التي طُرحت عليه ورفضها وتأثيرها على المفتي لجهة تجريده من صلاحياته. وبحسب عدد من الحاضرين، استاء المشايخ من هذه التعديلات وأيدوا موقفه منها.

ثم عرض المفتي لما يثار حول الملف المالي، وأوضح ملابسات الموضوع. كذلك تحدّث عن توجهاته الرامية إلى «تطوير وتحديث دار الفتوى ومؤسساتها». وبحسب بعض الحاضرين، كان المناخ إيجابياً.

يعرف أي رجل دين، ولا حتى المفتي.

ترهيب للمفتي

في الوقت الذي لا تزال فيه الدعوى على نار المستقبل، وصل بالأمس إلى مسامع المقربين من مفتي الجمهوريّة كلام غير مباشر من مقربين من الرئيس فؤاد السنيورة عن نيّة هؤلاء توزيع ملف عن الفساد في دار الفتوى في الاجتماع التشاوري الذي يُعقد

مختلف في طرابلس وبقية الأقضية، حيث تبرز قوى جدّية، على رأسها ميقاتي وكرامي، فضلاً عن الشعّار، الذي سيسعى الى تثبيت حضوره.

وإلى جانب هؤلاء، تبرز الجماعة الإسلامية وقوى أخرى لها وزنها في الأقضية، كالنائب السابق جهاد الصمد في قضاء المنية ـ الضنية، الذي أظهرت الانتخابات البلدية الأخيرة أنه يمون على عدد لا يستهان به من رؤساء بلديات القضاء، الذين يمثّلون قرابة ربع الهيئة الناخبة التي يقدر عددها بنحو 120 ناخباً.

هذا الوضع الشائك لم يدفع التيار الأزرق إلى الاستسلام للواقع الجديد، إذ ترجّح مصادر مسؤولة فيه أن «يُعتمد التوافق السياسي في نهاية المطاف، لأنه لا مصلحة لأحد في نشر غسيل الطائفة وشرذمتها». ورأت مصادر التيار أن المفتي الذي «كبّر رأسه كثيراً، وبات يستعدينا على نحو لافت، يهدف من وراء الانتخابات إلى أمرين: أن يمدد المجلس المقبل ولايته مرة أخرى، وعدم إقرار التعديلات المقترحة لتطوير دار الفتوى».

ولم تستبعد المصادر «إلغاء الانتخابات أو تأجيلها إذا كانت نتائجها ستُحدث انشقاقاً في الطائفة، أو أنها ستأتي عكس ما يشتهي المفتي»، لأنه «إذا أقدم بعدها على تعيين ربع أعضاء المجلس، بحسب صلاحياته، فإنه يكون بذلك يدفع باتجاه مواجهة مع رئيس الحكومة ورؤساء الحكومات السابقين، التي جرت الأعراف أن يستشيرهم المفتي في أمر التعيين».

كلام في السياسة

تفجير كنيسة سيدة النجاة في كتاب أسود

جان عزيز

مثل يوم أمس، قبل 18 عاماً، في 27 شباط 1994، وقع انفجار كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل. أحد عشر شهيداً على المذبح في لحظة. بعدها آلاف الضحايا على مدى أعوام، بين استدعاء واعتقال وتعذيب وتجريم. بعد الجريمة المتمادية بأحد عشر عاماً، صدر في تموز 2005 قانون عفو، شطب الجريمة وحيثياتها من سجلات قضاء الدولة، فشُطبت حتى من قيود العدالة، ضاعت حقيقتها، حتى صارت قدراً.

اليوم تمرّ الذكرى بصمت مريب يلفّ كل أطرافها. كأنهم كلهم متهمون. كأنهم كلهم يهربون من شيء فيها، من مسؤولية أو ذنب أو دم أو أكثر. فيما ينصبّ كل التركيز على جرائم أخرى. كأن القتل بدرجات، أو القتلى بمستويات، أو كأن الحقيقة في أي جريمة لا تكون ضرورة إلا بقدر ما تكون مجدية في السياسة ومربحة في ملحقات السياسة.

في ظل هذا الصراخ بين 14 شباط و14 آذار، ثمة واجب أخلاقي وإنساني بالتذكير بأن ثمة في تاريخنا ما سبق هذين التاريخين، وأن ما سبق أولى وأقدر على الإضاءة والفهم. فمرحلة الوصاية السورية هي مرحلة مؤسسة لوجدان شعب كامل، حيال مفاهيم الحرية والسيادة. تماماً كما هي مرحلة الاحتلال الإسرائيلي بالنسبة إلى مفهوم الوطن والاستقلال...

في جريمة تفجير الكنيسة ثمة قراءات ثلاث كاملة، موثقة، ثقيلة في اتهامها، ومتناقضة بالكامل في وجهة الاتهام.

قراءة جهة الدفاع في القضية ظهرت شبه كاملة في جلسات المحاكمة، بالوقائع الموحى بها والأسماء شبه المصرح عنها والمرتكبين الذين كان الغمز صارخاً من قناتهم. تقول تلك القراءة إن «النظام الأمني اللبناني السوري المشترك» كان قد قرر يومها التخلص من سمير جعجع، فأقدم على تلك الجريمة ولفّق مسبقاً سيناريو اتهامه بها. وتفصّل القراءة حيثيات روايتها: كيف جُند رجل مغمور، اسمه جرجس توفيق الخوري، لمجرد سوق الاتهام، والربط بين جماعة ينتمي إليها شقيق له وبين جعجع. وكيف «أوحيت» الأجوبة في التحقيق مع رجل دين شاهد على الجريمة، لربط الحلقة المفبركة. ومن ثم كيف تكفلت أساليب التحقيق «الحديثة» بالوصول إلى الاعترافات اللازمة والإفادات المحكمة، انتهاءً بحكم قضائي وقع تحت ضغطين: رفض بكركي للإدانة الملفقة، وإنكار الخوري لكل ما ألصق به أمام المحكمة. فكانت التسوية: جعجع بريء من الجرم، لكنّ بعضاً من عناصر «قواته» متورطون.

قراءة الادعاء في القضية نفسها، استكملت أخيراً عبر أكثر من كلام وتصريح ومقابلة وحديث لجميل السيد، تقول إن جعجع كان يعدُّ فعلاً للانقلاب على الوضع القائم سنة 1994، وأنه كان يراهن على انتفاضة مسيحية تُسقط السلطة وتقسم الجيش وتعيد رسم خطوط تماس تضمن له حيزاً أكبر في لعبة الطائف التي انقلبت عليه، فقرر الانقلاب عليها. وأنه بدأ يُعدّ لتلك الانتفاضة عبر عمليات تفجير تستهدف البيئة المسيحية بنحو التفافي «مؤامراتي»، حتى وقع تفجير الكنيسة. وأن القوى الأمنية يومها كانت قد توصلت إلى رأس الخيط الذي يربط تلك الجرائم بجعجع. فمواد التفجير المستخدمة مطابقة لتلك المصادرة من مستودع «قواتي» اتخذ من أحد الأديرة مقراً له، وأن الراهبة الرئيسة في الدير تعرفت إلى أحد العناصر الموقوفين ممن كان يأتي إلى الدير لسحب بعض من تلك المواد. قبل أن تدوّي مفاجأة تلك الرواية بأنه بعد توقيف العنصر المقصود، تدخل شخصان معنيان، أصبحا اليوم نائباً حالياً ومرجعاً رسمياً كبيراً في الدولة، لدى غازي كنعان، ساعيين لإطلاق سراحه. وأنه في غفلة من إحدى ليالي المناوبة أفرج عنه، فغادر البلاد وانقطع خيط التحقيق ولفلفت القضية.

وبين الروايتين قراءة ثالثة لاتهام جهات أصولية معروفة، اشتبه في تنفيذها جرائم مماثلة، من البلمند إلى مختلف المناطق اللبنانية. وكانت التحقيقات الأولية في الجريمة حافلة بمؤشرات كثيرة إلى هوياتها وخلفياتها والدوافع، قبل أن تُسحب كلياً من ملف القضية القضائية، بحجة أنها حلبة نظرية جُربت في التحقيق وتأكد ضلالها. واللافت هنا أن قانون العفو عام 2005 لم يكن في حاجة إلى إسقاط جريمة تفجير الكنيسة، ليخرج سمير جعجع من سجنه. لكن القانون نفسه شمل أصوليين متهمين في جرائم أخرى، قيل إنهم حلقة في السلسلة المشابهة لتفجير الكنيسة...

بعد 18 عاماً على الجريمة، يبدو كل ما فيها مريباً. أين هو جرجس توفيق الخوري؟ لماذا سكت على ظلمه وفضل التواري، ولماذا رذل حزبه بطولته، بدل تقديمه «شهيداً حياً» مثل آخرين؟ أين هم المحكومون غيابياً؟ لماذا لا يمثل أحدهم ويطلب إعادة المحاكمة لإثبات البراءة؟ وأين هي الكنيسة في اختيارها الصمت حيال ما أصابها، وبطريركها أمس بالذات يطلب عكس ذلك إزاء كل قهر أو ظلم؟

كثير من عناصر الريبة، في ملف سيكتب التاريخ أن كل عناصر الحقيقة فيه متوافرة، وقد تكون يوماً في كتاب أسود.

ما قل ودل

وعد المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي بإنصاف الرتباء المجازين في المديرية، عبر منحهم ترقية استثنائية، إذ إن قانون تنظيم قوى الأمن الداخلي يمنح الرتباء الحائزين شهادات ثانوية

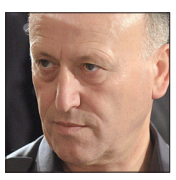

أو متوسطة حوافز متعلقة بالسنين اللازمة للترقية من رتبة إلى أخرى، مستثنياً حاملي الشهادات الجامعية. وأكد ريفي أن أكثرية أعضاء مجلس قيادة الأمن الداخلي تؤيّد هذا التوجه.

علم وخبر

السلاح إلى سوريا

يؤكد مسؤولون أمنيون رسميون من فريق 14 آذار أن ضابطاً متقاعداً من الجيش اللبناني ينشط في مدينة طرابلس لشراء الأسلحة من السوق اللبنانية وإرسالها إلى مسلحي المعارضة السورية. ويؤكد الأمنيون الرفيعو المستوى أن الضابط المتقاعد المقرّب من تيار المستقبل يتلقّى الأموال من تجار سوريين كبار معارضين للنظام السوري، نافين المعلومات المتداولة بشأن تلقّيه أموالاً من دولتين خليجيّتين.

عون ونحاس

يحرص رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، حتى أمام المقرّبين منه، على عدم إصدار أي كلمة سلبية في حق الوزير شربل نحاس. وعلم أنّ اللجان في التيار الوطني الحر، خصوصاً في المدارس والجامعات، أوعزت بوجوب عدم التعليق على استقالة الوزير نحاس على مواقع التواصل الاجتماعي، وحذف كل التعليقات السابقة، إيجابية كانت أو سلبية.

أسماك القرش

قالت مصادر وزارية إن المصارف اللبنانية التي استفادت من إعفاء مصرف لبنان لها من نسبة 80 في المئة من الاحتياطي الإلزامي، شرط استخدام هذه النسبة في تمويل قروض الإسكان، لم تصرف سوى نحو 30 في المئة من هذه النسبة في مكانها الصحيح، فيما صُرف الباقي في قروض لشخصيات ومؤسسات وصفتها المصادر بـ«أسماك القرش».

المردة في جرد بعبدا

سجّلت في الآونة الأخيرة حركة لتيار المردة في منطقة جرد بعبدا، مع العلم بأنّ هذه المنطقة غير ممثّلة بنائب في مجلس النواب بل بالوزير شكيب قرطباوي. والملاحظ أنّ «المردة» لم يقم بأي حركة في الضاحية الجنوبية، على الرغم من دعم الأطراف النافذة هناك لرئيسه النائب سليمان فرنجية.

المشهد السياسي

جريصاتي يبدأ مشواره ببوجي وقباني

بعد «زعل» الـ26 يوماً، جاءت أولى جلسات الحكومة كأنها حصة تدريس للوزراء بشأن سلوكهم في جلسات مجلس الوزراء، إضافة إلى توجيه لهم بضرورة «تخفيف منسوب السفر»، وهو توجيه جاء على شكل دعوة من رئيس الجمهورية ميشال سليمان، مباشرة بعدما كان قد أبلغهم جولة خارجية له بدأت أمس في رومانيا، وتشمل أيضاً تشيكيا وقطر!

جلسة استئناف العمل الحكومي بدأت باكراً في قصر بعبدا. ومقابل الترحيب بالوزير الجديد سليم جريصاتي، لفت غياب أي إشارة رسمية إلى سلفه شربل نحاس، لا شكراً ولا تنويهاً ولا أي تعليق. وبدلاً من ذلك، خيّمت أجواء الجلسة السابقة التي أدت إلى تعليق الاجتماعات على كلمتي رئيسي الجمهورية والحكومة، فدعا الأول إلى أخذ العبر «من الأزمة السياسية التي مررنا بها»، آملاً «أن نبدأ حقبة جديدة». وشدد على التضامن الوزاري وعلى «السلوك داخل الجلسات لجهة إدارة الجلسة وسلوك الوزراء»، شارحاً للحضور «أسلوب عمل وأصول ونظام إدارة جلسات مجلس الوزراء».

بدوره، قال الرئيس نجيب ميقاتي إن عودة الحكومة إلى الإلتئام «لا تمثّل انتصاراً لفريق أو تيار أو وزير على آخر، بل هي مكسب للدولة ولجميع اللبنانيين، وخاصة لمنطق العمل والإنجاز والخدمة العامة». ودعا الوزراء إلى الإنتاج والتجانس والتضامن، و«عدم إضاعة الوقت في الكيدية وتأجيج الخلافات والأزمات»، وكذلك «إلى اعتبار هذا اليوم بمثابة انطلاقة حكومية جديدة ومتجددة». ومع أن واضعي جدول أعمال الجلسة راعوا عدم تضمينه أي بند خلافي قد يعكّر الانطلاقة المتجددة، إلا أنه لدى الوصول إلى بند طلب وزارة السياحة سلفة خزينة قيمتها نحو 7 مليارات ليرة لزوم المؤتمرات والمعارض والترويج للسياحة في لبنان، حصل نقاش حاد بين الوزيرين فادي عبود ونقولا فتوش، بعد تحفّظ الثاني على هذا البند، بسبب غياب دفاتر شروط، «ولا يجوز أن نفوّض إلى وزير ما أن يصرف كما يشاء»، وردّ عبود بالقول إن هذا الكلام كيدي، فتدخل عدد من الوزراء ورئيسا الجمهورية والحكومة لفض الاشتباك. وكذلك حرص جريصاتي، في أول جلوس له على مقعد نحاس، على أن يظهر هويته الوزارية، فسجّل تحفظاً مبدئياً «مرتبطاً بعدم قانونية وضعَي كلّ من الصديق العزيز الرئيس سهيل بوجي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء والأستاذ الكبير الرئيس خالد قباني في رئاسة مجلس الخدمة المدنية».

وانتهت الجلسة بتبنّي ردّ رئيس الجمهورية على رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، وبإقرار سلسلة بنود عادية.

وإلى جلسة بعبدا، ترأس ميقاتي في السرايا اجتماعاً تنسيقياً للبحث في شؤون النازحين السوريين ضمّ الوزير وائل أبو فاعور، والمديرة الإقليمية لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين نينت كيلي، والأمين العام للهيئة العليا للإغاثة العميد إبراهيم بشير. كذلك ترأس الاجتماع الدوري للجنة الوزارية المكلفة بمتابعة ملف النفط.

ميقاتي والإنطلاقة المتجددة (أرشيف)

وفي الشأن الحكومي، برز موقف أمس لمسؤول العلاقات الدولية في حزب الله عمار الموسوي، الذي انتقد «أولئك الذين تدفعهم رهاناتهم إلى التفكير في تعطيل أو تأخير استحقاق إنتاجية العمل الحكومي، انطلاقا من الرهان على متغيّرات من هنا أو تطورات من هناك»، وقال إن «الرهانات الخاطئة سمة لا تقتصر فقط على الجالسين في صفوف المعارضة، بل ثمة من يجلس على المقاعد الحكومية ويعيش الرهانات الخاطئة».

في هذا الوقت، أبقى النائب وليد جنبلاط تركيز بوصلته على التطورات في سوريا، معلقاً ومقيّماً وناصحاً، فعبّر عن مرارته من إجراء الاستفتاء «على أشلاء الجثث»، مطالباً بـ«التغيير الجذري الانتقالي في سوريا كما حصل في اليمن»، وبأن تتوحد قوى المعارضة «لأن المعركة قاسية وطويلة». وحيّا حركة حماس على «وقوفها إلى جانب الشعب السوري»، مقابل انتقادات لإيران وروسيا.

تقرير

الـ11 ملياراً تنتظر «أرانب بري»

قاسم س. قاسم

خرج النائب سيرج طورسركيسيان من دارة رئيس مجلس النواب نبيه بري مبتسماً ملء وجهه. النائب البيروتي، بعد ترؤس بري اجتماع هيئة مكتب المجلس ورؤساء ومقرري اللجان أمس، تحدث عن «جو المحبة» الذي ساد الاجتماع. وصف طورسركيسيان بالطبع لم يكن دقيقاً، فالمجتمعون جاؤوا لمناقشة ما كانوا قد اختلفوا عليه في الجلسة التشريعية الأخيرة، وهو صك «براءة ذمة مالية» لرئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة، والـ8900 مليار ليرة التي تطلب الحكومة تشريع إنفاقها، وبسببهما طار نصاب الجلسة وأُجِّلت إلى 5 آذار المقبل. الحضور، على مدى تسعين دقيقة، استمعوا وطرحوا أفكاراً عدة لحل أزمة الـ11 ملياراً و«ضبضبتها ووضعها بإطارها القانوني»، كما صرّح نائب رئيس المجلس فريد مكاري بعد الاجتماع.

في اللقاء قال نواب 14 آذار إن «ما تطلبه الحكومة الحالية في ما يتعلق بصرف 8900 مليار هو نفسه ما قامت به الحكومة السابقة»، كما يقول أحد نواب 14 آذار. يضيف النائب المستقبلي أن الفرق بين «الـ11 ملياراً والـ8900 مليار التي تطلبها الحكومة الحالية، أنّ واحدة مرت في اللجان وأخرى لم تمر بالآليات الدستورية». نواب الأكثرية ردوا بدورهم على طرح الأقلية، مشيرين إلى أن «الـ 8900 مليار تختلف عن الـ11 ملياراً؛ لأن الأولى هي الإجازة للحكومة بصرف هذه الأموال وموعد قطع الحساب لم يمرّ عليها بعد. أما الثانية، فالحكومة السابقة كانت قد صرفت هذه الأموال من دون أي قطع حساب أو وجود ورقة تشير كيف صرفت هذه الأموال»، يقول نائب عوني. بين هذا وذاك، طرح الرئيس بري فكرة السير بالـ8900 مليار في جلسة 5 آذار؛ لأن لا علاقة لها بالـ11 ملياراً، على أن تدرس اللجنة المنوي تأليفها ما صرفته الحكومة السابقة خارج القاعدة الاثني عشرية. نواب المعارضة وضعوا الملف «في عهدة بري، بما أنه يخرج من أكمامه أرانب»، بحسب أحد المستقبليين. لكن خلال اللقاء، وبسبب ثقل العبء المرمي على كتفي رئيس المجلس، رفع بري يديه قائلاً: «خنقتوني»، على ذمة نائب شارك في الجلسة.

هكذا، بقي المجتمعون في عين التينة مصممين كل على رأيه. المعارضة ترى أن الحكومة الحالية تفعل ما فعلته الحكومات السابقة، فيما يرى نواب الأكثرية أن ما تطلبه الحكومة هو الإجازة لها بصرف الأموال، وأن المعارضة «عم تفوّت الأمور ببعضها». بين هذا وذاك، يقول أحد نواب كتلة التغيير والإصلاح إنه «لن يكون هناك أي حلّ قبل جلسة 5 آذار. لذلك، على الأكثرية أن تصوّت على الـ8900 مليار في مجلس النواب». أما المعارضة، فهي لا تزال تأمل من «بري أن يخرج أرانب من كمّيه، فنحن لا نعرف المخرج القانوني الذي قد يجده». من جهته، قال وزير المال محمد الصفدي قبيل بدء جلسة مجلس الوزراء إنه «مع حل موضوع الـ11 مليار دولار وموضوع 8900 مليار ليرة، لكن من دون دمجهما». أما رئيس لجنة المال النيابية، إبراهيم كنعان، فرأى أن الحل هو «فعل ما فعلته هذه الحكومة، أي فليرسل الحسابات إلى ديوان المحاسبة للتدقيق، ومنه إلى مجلس النواب، لا أن يعطل الدولة لإبراء ذمته». بدوره، رداً على أن الرئيس بري لا يرى أي وجه شبه بين الـ 8900 مليار ليرة والـ11 مليار دولار، سأل رئيس كتلة الدفاع النيابية سمير الجسر: «وجهة نظر نحترمها، لكن كيف أُنفقت 8900 مليار ليرة من دون أن تكون هناك موازنة؟». من جهته، قال النائب غازي يوسف إن «كل التفاصيل بشأن صرف الأموال في حقبة حكومتي الرئيس فؤاد السنيورة موجودة، ونحن لا نحاول التهرب من أي محاسبة أو مساءلة».

الرئيس نبيه بري (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

«وصايا» نحاس لخلفه: احذر وقاحة الوقحاء

نحاس لجريصاتي: ستسمع كلاماً عنصرياً مقززاً (مروان طحطح)

نادر فوز

لم تتبدل لهجة الوزير شربل نحاس بحضور خلفه سليم جريصاتي. السلف حافظ على رأيه «البديهي» في مقاربة شؤون الدولة وإشارته إلى «وقاحة الوقحاء»، والثاني تمسّك بشعار التغيير والإصلاح والتشديد على التهدئة.

لم يقبل نحاس بما سبق لجريصاتي أن عبّر عنه بضرورة معالجة الأمور بهدوء، فكرّر له ست مرات العبارة الآتية: «عسى أن تستطيع إبقاء خطابك ليناً أمام وقاحة الوقحاء. لكنك قانوني، ولن تنسى أن سيف القانون حاد وقاطع». أراد نحاس استفزاز جريصاتي ـ على الأقل إيجابياً ـ وقرن العبارة الأخيرة بكل ملفات الفساد والتجاوزات المتراكمة في وزارة العمل.

ويسجّل للوزير جريصاتي أن أول كلمة قالها لموظفي الوزارة: «أين فريديريك؟». لم يجب أحد. كرّر سؤاله: «فريديريك وين؟ موسيو فريدي وين؟». من هو فريدي؟ لا أحد من الحاضرين يعلم.

ومن يأبه لهذا السؤال أمام الملفات الشائكة، كتأمين «إبقاء الهم الاجتماعي حياً»، كما قال نحاس؟ تحدث الوزير المستقيل عن الفساد الذي على جريصاتي مواجهته في وزارة العمل، عن الضغوط لاستيراد العمالة الأجنبية واستغلالها والاستغناء عن اللبنانيين. عن المجاهرة بالتهرّب من دفع الضرائب ومن التصريح عن الأجراء وأجورهم. عن فضائح منع العمال من الإضراب وخرق القوانين والشرع الدولية، عن «كون مجالس العمل التحكيمية معطلة منذ أشهر، وثمة موظفون متمردون ومرتكبون يحميهم سياسيون بحجج طائفية». دعا الوزير المستقيل خلفه إلى مواجهة هذه المصاعب وعدم السكوت عنها أو مهادنتها، وكأنه يسأله: «كيف بإمكانك التعامل مع هذه الأمور بهدوء»؟

قبل خروجه من الوزارة، تحدث نحاس عن تركته لخلفه و«بعض الأمانات العزيزة»: تنظيم عمل الأجراء من اللاجئين الفلسطينيين، آلية نافذة لدعم أول عمل للشباب، بروتوكول تعاون مع جمهورية الفيليبين، معاهدة مع منظمة العمل الدولية تحمي حرية العمل النقابي، وتعديل لقانون العمل يصون الأجر وحقوق الأجراء، وملف متكامل عن التغطية الصحية الشاملة للبنانيين المقيمين، وشكويان متطابقتان من قيادة الاتحاد العمالي العام ومن جمعيات أصحاب الأعمال لدى منظمة العمل الدولية ضد الدولة اللبنانية تستوجبان المتابعة.

في نفس نحاس أمنية أخرى، مرسوم بدل النقل «الباطل وغير الدستوري والمخالف للقانون». حتى اللحظة الأخيرة من وجوده في الوزارة، أصرّ نحاس على موقفه. «أعفيتُ أنت من مهانة توقيعه». بدا كأنّ في نفسه حرقة، وما لم يقله الوزير المستقيل لسلفه علناً: «لا تتردّد في رفض مخالفة الانتظام العام».

«ستسمع كلاماً عنصرياً مقززاً». قد لا يتوقّف كثيرون عند هذه العبارة التي قالها نحاس، إلا أنها دفعت أيضاً سليم جريصاتي إلى «البلع بريقه». كان شربل نحاس منهكاً أمس، وقد أفضى بكل ما في قلبه حول سوداوية الوضع في وزارة العمل.

أما جريصاتي، فحاول الدخول إلى الوزارة موحياً أنه عالم بالأمور وسيرها. كرّر «أعرف» تسع مرّات: أنّ ثمة «مسائل كثيرة تحتاج إلى عدالة اجتماعية أكثر، وأن الأمن الاجتماعي في لبنان ليس مؤمّناً كما يجب، إن على الاستمرار مع الوزير نحاس إذا تكرم بذلك للوقوف أكثر فأكثر على تلك الهواجس، إن العمال ينقصهم الحقوق، وإن في بلدي مزاحمة لليد العاملة، حتى قطاع أصحاب العمل يعاني».

قال إنه سيسعى إلى «التغيير والإصلاح ضمن التركيبة الحاضرة»، وكرّر موقفه: «قلت إن الصلابة شيء والحدية شيء آخر. نعم للاستقرار، نعم للتهدئة، لكن لا سكينة قبل أن يتحقق طموح هذه الوزارة».

تقرير

12 عاماً على حركة الشعب: لم نبتدع جديداً

اثنا عشر عاماً على تأسيس حركة الشعب. الغول المذهبي والمال السّياسي أولويّة في المواجهة. الحركة ليست بأفضل أحوالها، والمؤتمر التنظيمي المقبل سيفرز قيادة جديدة. رئيس الحركة نجاح واكيم أوّل المتغيّرات

واكيم خلال الاحتفال بالذكرى الـ12 لتأسيس حركة الشعب (مروان بو حيدر)

فراس الشوفي

«البوصلة فلسطين» يقولها نجاح واكيم حاسماً، و«لمن يريد أن يستزيد، سوريا هي البوصلة أيضاً». أزمته مع لبنان ليست حكومةً أو نظاماً. هي «أزمة هويّة وكيان يبحث عن مكان في نظام إقليمي لم ترتسم ملامحه بعد، ويضيع في غبار صراع عالمي يجهد لإنتاج نظام دولي جديد». الناصري العتيق أطفأ أخيراً مع رفاقه شمعة الذكرى الثانية عشرة لتأسيس حركة الشعب.

من أصغر نائب يدخل البرلمان في انتخابات عام 1972، إلى الصوت الأعلى في وجه الحريريّة السياسيّة بعد الطائف. نجاح واكيم لا يهادن ولا يوفّر الأموات قبل الأحياء. يعود ابن البربارة بالذاكرة ليشرح استعار الانتفاضات العربيّة، يمرّ على لبنان الغارق في «سياسة النعامة». يتحدّث عن حركة الشعب.

شهرته في إشعال لفائف التبغ أكثر من التنفّس لا تبدو واقعيّة. على مكتبه كتبٌ كثيرة وأوراق مبعثرة. صورة جمال عبد الناصر في رأسه أكثر منها معلّقة في أرجاء المكتب. من أين نبدأ؟ من الحركة.

لا تعدو الحركة بالنسبة إليه هدفاً بحدّ ذاتها. لا يدّعي واكيم أنّ الحركة تبتدع جديداً في أفكارها، بل هي «تستند إلى نتاج تراثٍ مشترك خاضته وأفرزته حركات عريقة في العالم العربي منذ ثلاثينيات القرن الماضي، كالحركة السوريّة القوميّة الاجتماعيّة والحركة القوميّة العربيّة والماركسيين العرب». وبغضّ النظر عن الإخفاقات والنجاحات، فإنّ هذا التراث، في نظر واكيم يشكّل مادّة عظيمة في معركة الصراع مع العدوّ الصهيوني، وفي معركة الحريّة والتحرّر الوطني.

بحسب الخطّ البياني الذي يرسمه واكيم، كانت وفاة جمال عبد الناصر نقطة تحوّل في مسيرة الحركات التقدميّة العربيّة. «لم نشهد في لبنان حالة نموّ، بل حالة ورم!». النقد لاذع للحركة الوطنيّة اللبنانية التي «راحت توظّف نفسها في حالة الإقطاع السياسي اللبناني وخدمة أهدافه من جهة. وفي خدمة النظام الرسمي العربي من جهة أخرى. فكمال جنبلاط وياسر عرفات لا يمكنهما أن ينتجا حالة وطنيّة. الأوّل هو أسوأ إقطاعي عربي، والثاني هو أسوأ سياسي عربي». وعلى هذا المنوال، افتقدت القوى الوطنيّة مشروع تحرّر وطني حقيقي وترسّخت ظاهرة التخلّف في الأحزاب الوطنيّة، ولم تعرف هذه القوى كيفيّة تحديث نفسها.

«أفكارنا ليست خاطئة ولا منتهية الصلاحيّة، فالاشتراكيّة متقدّمة جدّاً على الرأسماليّة. والأفكار القوميّة هي حقيقة وواقع، لكنّ أدواتنا وآليّاتنا رجعيّة وقديمة نسبة إلى أدوات المشروع الرأسمالي الذي يستعمل أدوات أكثر حداثة». من هنا، بدأ النقاش مع عدد من الرموز الكبيرة في العالم العربي للبحث في كيفيّة إعادة إنتاج حركة تحرّر عربيّة. «حركة الشّعب هي واحدة من هذه المحاولات».

تأسّست حركة الشعب في خضم مرحلة بالغة الخطورة على صعيد لبنان. «خاطبنا كلّ القوى حينها لفعل شيء ما، فقوّة الطوائف ليست قوّة ذاتيّة، بل نتاج ضعف الحركات والقوى الوطنيّة وضمورها. المجتمع اللبناني حينها كان قد دخل مرحلة المال السياسي بقوّة، وحالة الرّفض كانت موجودة وتحتاج إلى التوظيف ضمن مشروع، لكنّ المشروع غائب».

لقد كان للعمل الطلابي في مرحلة التسعينيات وحتى عام 2000 الفضل الكبير في تأسيس الحركة. شكّل الحراك الشبابي والطلابي في الجامعة الأميركية قاعدة للانطلاق في محاربة تفكّك المجتمع وجنوحه نحو ما سمّي «الحريرية السياسيّة»، وكانت هذه الخيارات تحصد نتائج كبيرة في انتخابات الجامعة، لكن حضورها تراجع منذ عام 2005، تزامناً مع تحول الحريرية من مشروع سلطة إلى «مشروعية شعبية» مبنية على «الاستشهاد».

«التدهور لم يحصل عند حركة الشعب فقط. فمع طغيان الحالة المذهبيّة على مفاصل البلد، خفت الصوت الوطني في مواجهة المدّ المذهبي». يتابع واكيم: «الطاغوت المذهبي يملك الكثير من الأدوات، أولاها المال والتحريض الإعلامي العاطفي، والخدمات». الحركة اليوم ليست بأفضل أحوالها مع كل هذا الصراع العصبي المستفحل، و«العام الماضي كان الأسوأ لناحية الدخول إلى صفوفها». لكنّ هذا العام سيحمل تغييرات كثيرة بالنسبة الى الحركة، «المؤتمر التنظيمي سيفرز قيادة جديدة على كلّ المستويات، وأوّل هذه المتغيّرات هو رئاسة الحركة». لا يجيب واكيم عن الأسماء المطروحة لتولّي مسؤوليّة الرئاسة، إذ إن أي إشارة قد يستعملها المتربّصون على أنّها تزكية.

الانتفاضات العربيّة

لا يوافق الحقوقي على أن التحركات والانتفاضات العربية ابتدعتها أيادٍ خارجية، «فمحمد البوعزيزي لم يكن عميلاً للاستخبارات الأميركيّة»، بل إنّ القهر الذي تعانيه هذه الشعوب منذ زمن طويل ولّد حالة من الاحتقان كان مقدّراً لها الانفجار في أية لحظة. و«ما يحدث اليوم ليس ثورة، هو انتفاضة إذا أحسنّا إدارتها وتوجيهها قد تكون الخطوة الأولى على طريق ثورة وطنيّة». غير أنّ هذه الانتفاضات لم تبق منزّهة عن التدخلات الخارجية ومصدرها الأساسي الولايات المتحدة الأميركية. «لقد كان الأميركيون جاهزين للاستثمار وأحسنوا خطفها وتحويرها عن مسارها الطبيعي باسم شعارات الحرية والديموقراطية والعدل الاجتماعي، وهذا الاستثمار سببه ضعف القوى الوطنية التقدمية في العالم العربي وترهّلها».

يحمل واكيم بعنف على الحراك العربي، «فعوضاً عن الاستبداد الذي كانت تمارسه الأنظمة الملحقة بالأميركي التي سقطت، تنتشر دعاوى التكفير التي يطلقها هؤلاء الذين دُفعوا إلى واجهة الأحداث باسم الشريعة والدين. الديموقراطية والتنمية والعدالة بمعزل عن التحرر الوطني هي عملة أميركية زائفة».

سوريا والبلقان

«الشك لم يعد له مكان في الأزمة السورية»، نجاح واكيم قاطع انتخابات الألفين اعتراضاً على قانون غازي كنعان، وهاجم الأخطاء السورية في لبنان. هو اليوم مقتنع بالمؤامرة التي تحاك ضد سوريا، الدور والجيش والشعب والقيادة والموقع الاستراتيجي. له فيها ما لأي مواطن سوري، وعليه تجاهها ما على أي مواطن سوري. «إنّ ما يسمّى الأزمة السوريّة اليوم هو في الحقيقة أزمة المنطقة بأكملها، إنّه الصراع على الشرق الأوسط والصراع فيه. هذه المعركة ستقرّر مستقبل الصراع في العالم».

«بين سوريا ومجلس التعاون الخليجي، نحن مع سوريا. بين النفط العربي والإنسان العربي، نحن مع الإنسان العربي. بين التبعية بكل إغراءاتها والتحرّر بكل تكاليفه، نحن مع التحرّر والكرامة. سوريا ستنتصر على العدوان». يبدو واكيم واثقاً مما يقول: «هؤلاء لم يقرأوا التاريخ ليعرفوا مدى التشابه بين بلقان القرن العشرين وسوريا القرن الواحد والعشرين».

> بين سوريا ومجلس التعاون الخليجي، نحن مع سوريا

> المتنبي ما عاد شارعاً في وسط بيروت، صار يمتد على مساحة وطن

النأي بالنفس

يعود الرجل إلى لبنان «النأي بلبنان عن مشاكل المنطقة هو كسياسة النعامة التي تضع رأسها في التراب». الحكومة اللبنانية ومن يمثلها بنظره «شطبت التاريخ والجغرافيا وألف باء المنطق السياسي واستراحت، بينما تسهم قوى 14 الشهر وملحقاتها في تزكية الاقتتال في سوريا خدمة لأسيادها الأميركيين والإسرائيليين». وعن العلاقة مع الأفرقاء اللبنانيين، تنسج حركة الشعب علاقات جيّدة مع مختلف القوى والأحزاب الوطنيّة اللبنانيّة، وعلاقة مميّزة مع حزب الله. ولا تتواصل الحركة أبداً «مع ثلاث قوى لبنانيّة بناءً على علاقاتها السابقة وربما الحاليّة بالعدوّ الصهيوني، وهي القوّات اللبنانيّة، حزب الكتائب والحزب التقدمي الاشتراكي».

«الدعوة إلى قانون نسبي على أساس طائفي مهزلة، هذا تكريس للطائفيّة وإعادة إنتاج للحرب الأهلية اللبنانيّة بصورة أقسى»، يسخر واكيم. «معركتنا في لبنان اليوم هي صياغة قانون انتخابي على أساس غير طائفي، بغضّ النظر عن النسبيّة» يقول للقوى الحريصة على لبنان، مضيفاً: «هذه المعركة في صلب عمليّة التغيير والإصلاح والصراع مع العدوّ الصهيوني وفي صلب موقف لبنان ومواجهته للمدّ الاستعماري، لأنّ كلّ حديث آخر هو سراب». يضحك الناصري وهو يوصّف الحالة اللبنانية اليوم: «قبل الحرب اللبنانيّة، كان شارع المتنبّي شارعاً مزدهراً في بيروت، ومن يعرف شارع المتنبّي يعرف أنّه ما عاد شارعاً في وسط بيروت، صار يمتدّ على مساحة وطن».

هيكلية الحركة

تنظّم حركة الشعب كلّ عامين مؤتمراً تنظيمياً لهيكليّتها الداخلية، وآخر سياسياً تخرج بعده بوثيقة تحدّد خطوط العمل والنظرة إلى الأحداث والمستجدّات على الصعيد اللبناني والإقليمي. تنتشر فروع الحركة في بيروت والبقاع والجنوب والشمّال، فضلاً عن نواة في جبل لبنان يعمل على تطويرها حديثاً وفكّها عن فرع بيروت. بالإضافة إلى قطاعين، هما: قطاع الشباب والطلاب وقطاع العمّال. وفي الحركة أيضاً مجلس مندوبين وهيئة تنسيق تضمّ ممثّلي الفروع (الفروع تنتخب مسؤوليها). يشكّل مجلس المندوبين الهيئة العليا في الحركة، ويتكوّن من مندوبي الوحدات وهيئة التنسيق. بينما تتشكّل هيئة التنسيق كلّ ثلاث سنوات بالانتخاب من قبل مجلس المندوبين ورؤساء المناطق والقطاعات، ويكون من ضمنها رئيس الحركة ونائبه ومسؤول التنظيم والمسؤول المالي.

تحقيق

قانون «غيان» العنصري يقضي على أحلام اللبنانيين

«قانون 31 أيار» الفرنسي للحدّ من الهجرة الشرعيّة في فرنسا لا زال يثير الكثير من الجدل. ظاهره البطالة المتزايدة في فرنسا وباطنه السياسة... ورؤساء الجامعات يتّهمون وزير الداخليّة بطرد «الأدمغة». فما هو وضع الطالب اللبناني وسط هذه المعمعة؟

ظهر القانون في الإعلام بعد رفض طلب تغيير إقامة طالب لبناني (أرشيف)

زينب مرعي

يرتفع الصوت ويخفت، ضدّ المهاجرين، مع اقتراب الإنتخابات الفرنسية أو ابتعادها. وقد صدر منذ العام 2002، بالتزامن مع إطلاق حملة «النضال ضدّ الهجرة غير الشرعيّة»، التي وضعها اليمين الفرنسي على لائحة أولويّاته، خمسة قوانين مختلفة، غيّرت قوانين الدخول أو الإقامة أو حيازة الجنسيّة في فرنسا. لكن ما لم يتوقّعه الكثيرون هو أن يؤدي اقتراب الإنتخابات الرئاسيّة لعام 2012 إلى إصدار «قانون 31 أيار» أو ما يعرف بقانون «غيان»، نسبة إلى وزير الداخليّة المكلّف شؤون الهجرة، كلود غيان، الذي يستهدف الهجرة الشرعيّة وطلاّب الدراسات العليا الأجانب الوافدين إلى حقل العمل خصوصاً.

تأثّر عدد كبير من الطلاّب الأجانب بهذا القانون، ومعهم الطلاّب اللبنانيين. حتى أنّ القانون، الذي مرّت أشهر قبل اكتشاف وجوده، ظهر في الإعلام بداية بسبب طالب لبناني، بحسب رئيس جمعية «الجامعيين اللبنانيين في فرنسا» (AULF) جلال جمعة. وجد الطالب المتميّز وظيفة في إحدى الشركات في «غرونوبل»، لكنه فوجئ

مخالفات البناء في الضنية: استنسابية

عبد الكافي الصمد

كثيراً ما شبّه البعض قصة ملاحقة القوى الأمنية لمخالفات البناء بلعبة القط والفأر، وهو أمر برز أخيراً في الضنية، مترافقاً هذه المرّة مع تدخلات سياسية وأمنية غير مسبوقة، لم تأخذ في الحسبان واقع المنطقة في هذا المجال

دخلت مخالفات البناء في الضنية منعطفاً سلبياً أخيراً، بعدما تسببت التدخلات السياسية والأمنية في حصول استنسابية بين المواطنين، إثر السماح لأحد المواطنين بإنجاز سقف باطون مخالف، ومنع آخر من القيام بذلك.

آخر فصول هذا المسلسل، الذي تعيشه الضنية منذ سنوات، وقع منتصف الشهر الجاري، عندما حصل مواطنان من بلدة سير على إجازة لإنشاء سقفين مخالفين من الباطون بعد تدخلات ومساع بذلت لدى السلطات الأمنية المختصة المتمثلة بقوى الأمن الداخلي، من أجل السماح لهما بذلك.

لكن ما حصل أن أحد المواطنين، وهو مُقرّب من النائب أحمد فتفت، أنجز سقفه، فيما حالت القوى الأمنية دون قيام الآخر، وهو من معارضي فتفت، بإنجاز سقفه تحت ذريعة أنّه بناء مخالف. وقد فرزت قوة أمنية في المكان لتبقيه تحت المراقبة، في خطوة أثارت خضّة غير مسبوقة في البلدة. ومع أن مساعي عدة بذلت لإيجاد مخرج للأزمة، خصوصاً من قبل رئيس البلدية أحمد علم، بقيت الأمور تراوح مكانها، ما جعل المخاوف ترتفع من إمكانية حصول مصادمات بين القوى الأمنية والمواطنين، الذين هدد بعضهم، في اتصال مع «الأخبار»، بقطع الطريق الرئيسي في البلدة أمام مخفر قوى الأمن الداخلي إذا لم يسمح بإنجاز سقف الباطون وفق التعهد السابق.

هذا التصعيد ترافق مع رواية يتداولها مقربون من المواطن م.م.هـ، الذي مُنع من إنجاز سقف باطونه، ومفادها أنه حصل هو ومواطن آخر يُدعى م.ف. على إذن من القوى الأمنية يسمح له بصبّ سقفين من الباطون، لكن عندما شرع الأول في إنجاز سقفه بعد إنجاز الثاني سقفه، حضرت القوى الأمنية وأوقفته. ويتهم المقربون من المواطن م.م.هـ، النائب فتفت بأنه يقف وراء القضية، وأن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي آزره فيها، ما جعل آمر فصيلة درك سير، النقيب إسماعيل الأيوبي، يُقدم على منع إنجاز سقف الباطون المذكور.

وأبدى المقربون من المواطن م.م.هـ استغرابهم للطريقة التي تتعاطى بها القوى الأمنية مع المواطنين، والاستنسابية في مقاربتها قضايا مماثلة، متسائلين عن سبب غياب القوى الأمنية ذاتها عندما قام المواطن الآخر في البلدة بصب سقف باطون مخالف، وأين كانت هذه القوى يوم شهدت بعض مناطق طرابلس أكثر من 600 سقف باطون مخالف قبل نهاية العام الماضي، واتّهم ريفي بتغطيتها، في موازاة اتهامات أخرى بأنه يغطي مخالفات بناء أخرى، بعضها موجود ضمن الأملاك البحرية في محيط مدينة طرابلس.

> **تدخل سياسيون وأمنيون استنسابياً لإيقاف بناء مخالف**

هذا المشهد الجديد في التعاطي مع ملف مخالفات البناء في الضنية يُعدّ طارئاً عليها، إذ جرت العادة أن يطلب أحد المواطنين وساطة أحد السياسيين أو الأمنيين لإمرار سقف باطون مخالف، وأن يقبض أمنيون «معلوماً» جراء تعاونهم في هذا المجال، أما أن يتدخل السياسيون والأمنيون بهذا الشكل الاستنسابي لإيقاف بناء مخالف، فلم يحصل أن شهدت الضنية نظيراً له من قبل، الأمر الذي أثار ردود فعل رافضة لتصرف كهذا.

هذا التطوّر دفع الأهالي المعترضين على قرار القوى الأمنية إلى إغلاق الطريق المؤدية إلى حارتهم في البلدة، وقيامهم بإنجاز سقف الباطون بعد منتصف ليل أول من أمس، من دون أن تتدخل القوى الأمنية، التي استقدمت تعزيزات إضافية لإيقاف المخالفة، بعدما تجمهر عدد كبير من أقرباء وأصدقاء صاحب السقف لمؤازرته إلى حين إنجاز العمل.

حادثة الكباش حول البناء المخالف في الضنية، تأتي بعد أيام من الإعلان عن خلاصة «مشروع التخطيط الإستراتيجي لإنماء منطقة الضنية» الممول من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي . آرت غولد، وبرعاية مؤسسة البحوث والاستشارات واتحاد بلديات الضنية. وقد كشفت خلاصة المشروع أن الإطار العام القانوني للحركة العمرانية في الضنية يعاني من شوائب، مثل عدم استكمال عملية الفرز والمسح العقاري، وغياب صكوك الملكية العقارية وغياب تسجيل عمليات انتقال الإرث، والتعدي على أملاك عامة ومشاعات، وغياب رخص البناء، ذلك أن 21% فقط من الأبنية مرخص، وفي بعض القرى يغيب كلياً أي بناء مرخص!

بأن الإدارة، التي تعنى بمنح الإقامات، ترفض تجديد إقامته! أثار الموضوع استغراب الجميع، وبدأ عندها رفض تجديد إقامات الطلاّب الأجانب المنتقلين إلى سوق العمل واحداً تلو الآخر يظهر إلى العلن، ليتبيّن أن القانون الجديد يجبر ربّ العمل الفرنسي على طرح الوظيفة مدّة ستة أشهر، وإذا لم يتقدّم إليها خلال هذه الفترة الزمنيّة أيّ فرنسي أو أوروبي، يحقّ له عندها توظيف أجنبي من جنسيّة أخرى. القانون الذي وصف بـ«العنصري»، وقّعه إلى جانب غيان، وزيرا العمل كزافييه برتران والتعليم العالي لوران فوكياز، وهو أثار ضجّة واسعة، واعتراض رؤساء الجامعات والجمعيّات الأهليّة عليه، حتى جرى تعديله في 12 كانون الثاني 2012.

لكن الطلاّب الأجانب، المتضرّرين من القرار، لا يرون في هذا التعديل سوى خطوة أولى لحلّ المشكلة. إذ إنّ التعديل الأساسي على القانون، بحسب جمعة، هو تخفيض مهلة الستة أشهر إلى شهر واحد في وظائف معيّنة. وإلى الصعوبات الكثيرة التي يضعها القانون أمام تغيير وضع الطالب من «طالب» إلى «عامل»، يشير القانون إلى أنّه على الإدارات المعنيّة درس طلب تجديد أو تغيير إقامات الطلاّب إلى إقامات عمل، بشكل لا يجعل موضوع «السيطرة الضروريّة على الهجرة الشرعيّة» يضرّ بـ«جاذبية» نظام التعليم العالي الفرنسي. كما يشير القانون إلى أنّه، ولتسهيل عمل الإدارات المعنيّة تجديد الإقامات، يمكن لمدير العمل أن يرفق بطلب تجديد الطالب إقامته، رسالة تدعمه وتؤكّد احترام شروط القانون. ورغم أنّ الشركتين اللّتين قبلتا طلبي اللبنانيتين لبنى وكنده للوظيفة، أرسلتا برسائل عديدة تطلبان فيها تغيير وضعهما بما يسمح لهما بدخول سوق العمل بشكل شرعي، إلاّ أنّ الإدارة المعنيّة رفضت ذلك! فاضطرت عندها لبنى إلى التخلّي عن كلّ أحلامها والعودة إلى بلدها خائبة، بينما لا تزال كنده تقوم بمحاولتها الأخيرة لإنقاذ مستقبلها.

عندما حازت لبنى على دبلوم في الهندسة الصناعيّة في جامعة في مدينة «بلفور»، لم تكن تتوقّع أن يصدر قرار وزير الداخليّة الفرنسي بخفض منح إقامات العمل للأجانب «الكفوئين» بنسبة 30%. بل كانت تخطّط لإمضاء قسم كبير من حياتها في فرنسا. تعمل هناك، بما أنّ بلدها لا يؤمّن لها مجالاً للعمل في اختصاصها، وتحصل على الجنسيّة الفرنسية. وكان كلّ شيء يسير على ما يرام. إذ أنّها وقّعت عقد عمل يرضي طموحها، لكنها عندما طلبت تغيير وضعها على الإقامة من

> القانون سياسي بامتياز وقد يلغى بعد الانتخابات

«طالبة» إلى «موظّفة»، فوجئت برفض الإدارة المعنيّة ذلك. تمسّكت الشركة التي وظّفتها بها، وطلبت اعتبارها حالة استثنائيّة وتمديد إقامتها ثلاثة أشهر، حتى يتاح لها لاحقاً الحصول على إقامة العمل. لكن الطلب رُفض مرة ثانية. وجدت لبنى أنّ الحلّ الأخير، لتبقى في البلد بشكل شرعي منتظرة حلاً لمشكلتها، الانتساب مجدداً إلى الجامعة. لكن خلال فترة 3 أشهر، وجدت ابنة السادسة والعشرين أنّ طلبات أصدقائها كلّها ترفض، فاتخذت قرار العودة إلى لبنان. «الآن أنا أبحث عن عمل في بيروت، لكنني أعرف أنّه حتى إن وجدت وظيفة هنا، فهي لن تكون ضمن مجال اختصاصي. كنت قد خطّطت لحياة مهنيّة أهم، لكن القانون العنصري وغير العادل جعلني أعود أدراجي خائبة» تقول لبنى. كنده التي درست في جامعات فرنسا منذ سنتها الجامعيّة الأولى، لم تكن تتوقّع أن يصدر عن الدولة الفرنسيّة هذا القرار الذي يقطع حبل أحلامها المهنيّة. درست الشابة الهندسة في علم الضوء، أنجزت فترة التدريب المهني ووجدت عملاً في إحدى الشركات، ولكن رُفض طلب تغيير وضعها على الإقامة. تفاءلت خيراً بتعديل القانون فعادت وتقدّمت بطلب جديد، لكن أتاها الرفض هذه المرّة بحجّة أنّ شروط تعديل القانون لا تسري على من تقدّموا بطلب تجديد أو تغيير قبل صدور التعديل! حاولت كنده التسجيل في إحدى الجامعات كي تبقى في البلد، لكنّها تأخّرت على مواعيد التسجيل. هي اليوم تنتظر مساعدة الجامعة التي درست فيها، علّها تجد لها الحلّ المناسب كي تبقى في فرنسا وتعمل في المجال الذي اختارته، مع أنّه مضى أربعة أشهر على وجودها غير الشرعي في مدينة «رين».

يرى جلال جمعة أنّ الأزمة يمكن أن تحلّ بعد الإنتخابات. فالقانون الذي برّره غيان بالحدّ من الهجرة الشرعيّة لحلّ أزمة البطالة في فرنسا، سببه سياسي بامتياز. وإن فاز الإشتراكيّون في الإنتخابات المقبلة فإنّهم قد يعمدون برأيه إلى إلغاء هذا القانون الذي انتقدوه بشدّة.

بين «مارون» و«مارون الراس» تضيع مصالح الأهالي

داني الأمين

بين «مارون» و«مارون الراس»، ضاعت الطاسة في البلدة الحدودية الواقعة في قضاء بنت جبيل. «مارون الراس» هو اسم البلدة الأساسي، وقد استبدل عن طريق الخطأ باسم «مارون» في سجلات النفوس منذ العام 1932. قبل شهرين تقريباً، طالب المجلس البلدي ومخاتير البلدة، في كتاب وجّهوه إلى وزارة الداخلية والبلديات، باستعادة الاسم الحقيقي. تجاوبت الوزارة مبدئياً مع الكتاب، وطلبت المديرة العامة للأحوال الشخصية بالإنابة سوزان الخوري، من رئيس قسم نفوس النبطية تصحيح الاسم على السجلات لدى مأمور نفوس بنت جبيل. لكن المشكلة الحقيقية اليوم تكمن في أن تغيير اسم البلدة أدى إلى إيقاف جميع المعاملات الرسمية الجديدة لأبنائها، بسبب عدم استكمال المعنيين في وزارة الداخلية الخطوة التي بدأوها وذلك عبر تعميم الاسم الجديد على جميع الدوائر الرسمية والوزارات والسفارات في الخارج.

وفي التفاصيل، التي يشرحها ابن البلدة حسين علوية، أنّ اسم «مارون» معتمد في سجلّات النفوس منذ العام 1932 على الرغم من أنّ اسم «مارون الراس» وارد في الجدول رقم (1) الملحق بالمرسوم الاشتراعي الرقم 111، بتاريخ 29 /12/ 1954 في التنظيم الإداري. لكن منذ ذلك التاريخ يحمل أبناء البلدة بطاقات هوية عليها اسم «مارون»، وكذلك الحال بالنسبة إلى جميع المعاملات الرسمية الأخرى.

أدى هذا الواقع، كما يقول علوية، إلى اختلاف قيود أبناء البلدة بين إخراج القيد الجديد والسجلات الموجودة في الدوائر الرسمية، وأيضاً تلك المسجلة على بطاقات الهوية وجوازات السفر، ما

لا يستحصل الطلاب على إفادات رسمية بسبب التناقض في المعلومات (أرشيف ــ حسن بحسون)

> يطلب أبناء البلدة تعميم الاسم الحقيقي على الدوائر الرسمية

يستدعي إجراء التصحيح لدى الدوائر كافة وبالسرعة اللازمة.

من جهته، يلفت مختار البلدة ابراهيم الشيخ علي إلى أن «معظم أبناء البلدة من المغتربين المتواجدين في الخارج، وكلّ معاملات جوازات السفر الجديدة، تحتاج إلى إخراج قيد جديد، الأمر الذي جعل هذه المعاملات تتوقف بسبب اختلاف اسم البلدة بين ما هو مدوّن على إخراجات القيد والسجلات القديمة، وكذلك الحال بالنسبة إلى من يريد تسجيل ابنه في القنصلية». أما ما يستوقف الشيخ علي فهو تعطيل مصالح أبناء البلدة وحرمانهم من العودة إلى لبنان أو التنقل بين دولة وأخرى.

ويرى أنّ معاملات الموظفين من أبناء البلدة، الذين يريدون الحصول على مساعدات مالية تتوقف بسبب اختلاف قيد اسم البلدة المدوّن في سجلات الإدارات الرسمية تحت اسم «مارون».

ويفيد أحد أبناء البلدة بأن «طلاب المدارس والجامعات يعانون اليوم من عدم قدرتهم على استحصال إفادات رسمية بنجاحهم من الوزارة بسبب تناقض المعلومات بين سجلات الوزارة وإخراج القيد الجديد، ما يعطّل عليهم متابعة أعمالهم أو يفوّت فرص التقدم إلى الوظائف المختلفة». ويناشد أبناء مارون الراس اليوم وزارة الداخلية والمعنيين بضرورة تعميم اسم البلدة المعتمد حالياً على جميع الدوائر

متفرقات

خطف سوريّين من شقة في زحلة

أقدم مجهولون ليل أول من أمس على اقتحام شقة تقطنها عائلة سورية في سنتر غصن السكني، الكائن بالقرب من مجمع الرحاب السياحي في سهل زحلة (نقولا أبو رجيلي)، وخطفوا من داخلها الولدين براء عز الدين (16 عاماً) سوري الجنسيّة وشقيقه علي (14 عاماً)، وفرّوا إلى جهة مجهولة بعدما سرقوا مجوهرات ومبالغ نقديّة سورية وأجنبيّة تقدّر بنحو 30 ألف دولار أميركي. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن المنزل مستأجر من قبل محمد صلاح عز الدين، سوري الجنسيّة، وهو موجود حالياً في السعودية، بينما أدلت الزوجة بإفادتها وادّعت فيها على 6 أشخاص مجهولين، بجرم خطف ولديها بقوة السلاح وسرقة منزلها بواسطة الكسر والخلع، وأضاف المسؤول إن الخاطفين اتصلوا هاتفياً بالزوجة صباح أمس، وطلبوا مبلغ مليوني دولار أميركي مقابل الإفراج عن الولدين. حتى هذا الوقت، أظهرت التحقيقات الأوليّة أن المسلّحين كانوا يستقلون سيارات رباعيّة الدفع، إحداها من نوع «هامر»، ولا تزال التحقيقات جارية لمعرفة هوية الفاعلين ومكان وجودهم.

تجمّع في طرابلس احتجاجاً على تردّي أوضاع الطرق

تجمع عدد من نشطاء المجتمع المدني في الساحة المقابلة لسنترال الميناء في طرابلس بدعوة من مجموعة «الجورة جورتك» احتجاجاً على تردي أوضاع الطرق في طرابلس والميناء والازدحام الخانق في حركة السير بسبب التباطؤ في تنفيذ مشاريع البنى التحتية في الشوارع. وكانت كلمة لمنسق الحملة سامر دبليز، أوضح فيها أن «هدف هذا التحرك المدني هو ردم الحفر المنتشرة في الميناء، وسيتبعه ردم للحفر في منطقة أبي سمراء في طرابلس». واتهم دبليز البلدية بالإهمال، وختم قائلاً: «كفى استخفافاً واستهتاراً بالمدينة وأهلها لأننا لن نبقى مكتوفي الأيدي وسنعمل مع الغيورين من أبناء المدينة، تحت شعار كل مواطن مسؤول».

الخطة التنفيذية لمشروع «دراستي» من السرايا

أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ضرورة أن يكون كتاب التاريخ وفياً وأميناً للحقائق، وبعيداً عن الحسابات الشخصية والاعتبارات الذاتية، «لأن الحقيقة ليست ملكاً لأحد، ولا هي حكر على مرجعية من دون أخرى». وتعهد العمل على أن يكون الكتاب الجديد «صناعة وطنية مشتركة تعكس إرادتنا الجامعة».

كلام ميقاتي جاء خلال عرض وزارة التربية الخطة التنفيذية لمشروع «دراستي»، الممّول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، في السرايا الحكومية. وتتضمن المرحلة الأولى من المشروع إجراء مسح للبنى التحتية لـ1281 مدرسة رسمية، وإعادة تأهيل نحو 300 مدرسة، وتطوير كفاءات المعلمين الناطقين باللغة الإنكليزية، وإعداد برامج تنمية القيادة للمديرين، وزيادة انفتاح المدرسة على المجتمع المحلي.

أما ما أنجز حتى الآن، فهو إعادة تأهيل 37 مدرسة رسمية، إجراء امتحان إتقان اللغة الإنكليزية لنحو 4000 معلم، تدريب نحو 72 مشتركاً (من المركز التربوي للبحوث والإنماء، مكتب الإرشاد والتوجيه، والجامعة اللبنانية بمواكبة التفتيش التربوي) على أداة المشاهدة الصفية وتنظيم مخيمات صيفية.

ندوة عن مخاطر المخدّرات في طرابلس

مخاطر المخدّرات ومضارّها الصحيّة والاجتماعية والتربوية تناولها الدكتور عمر الحلوة في ندوة عن المخدرات ونتائجها على المجتمع اللبناني، نظمتها «جمعية بيت الآداب والعلوم والتنمية» في طرابلس. تطرّق الحلوة إلى العديد من المواضيع التي «تبين مخاطر المخدرات، وتحض على التوعية من مضار هذه الآفة، التي دخلت المدارس والجامعات من أوسع أبوابها». كذلك قسّم الحلوة المضار الصحيّة إلى قسمين: «نفسي وجسدي»، لافتاً إلى «أنّ جذور هذه الآفة تعود إلى الفقر والحرمان والبطالة والتفكك الأسري»، كما وضع «العديد من المقترحات والحلول لهذه الآفة عبر استحداث العديد من المؤسسات وتشغيل اليد العاملة، والقضاء على البطالة، والفقر، والعمل عبر إقامة مراكز لمعالجة المدمنين أسوة بالمناطق الأخرى». وأشار الحلوة نهاية إلى «الجهود المضنية التي تقوم بها الأجهزة الرسمية اللبنانية القضائية والإدارية والأمنية، في محاولة جادة منها للحدّ من انتشار المخدرات، والعمل على مكافحتها بكل الوسائل، بدءاً من الحملات المتواصلة لإتلاف مزروعات «الحشيشة» في العديد من المناطق، ومطاردة المتاجرين والمستهدفين بهذه المادة الضارّة بالوطن والمواطن».

استطلاع

مشروع شربل نحاس ليس «يوتوبيا»

تأملات 6 خبراء اقتصاديين في تجربة وزير مختلف

ربما كان على شربل نحاس أن يدرس بدقة أكبر التوازنات القائمة. ما يطرحه جيد وثوري، لكنه يحتاج ــ برأي بعضهم ــ إلى تغيير بنية العمل السياسي والحكم، وهو نقاش طويل. يقوّم الخبراء تجربة وزير مختلف انتهت باستقالته. تجربة تعكس منهجاً لا يتواءم مع الصفقات

إعداد: **حسن شقراني**

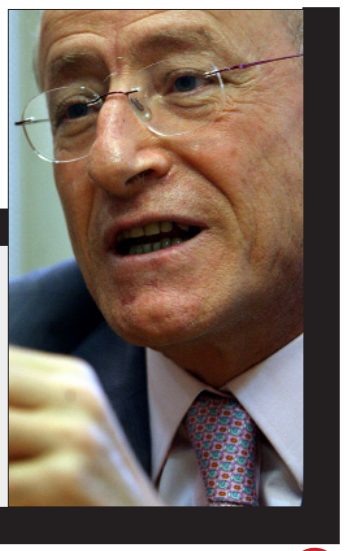

مكرم صادر

الأمين العام لجمعية المصارف مكرم صادر: **المشروع المتكامل الذي طرحه شربل نحاس على المستوى الاقتصادي إيجابي جداً، وتحديداً على صعيد التغطية الصحية؛ إذ من المهم جداً الوصول إلى تغطية شاملة، تخفض العبء المفروض على المؤسسات المختلفة في كافة القطاعات. لكن من جهة أخرى، كان توقيت طرح هذا المشروع الشامل غير ملائم؛ نظراً إلى قدرة المؤسسات الضعيفة في هذه المرحلة، ومن هنا كانت المعارضة الشرسة من القطاعات المختلفة؛ مع الإشارة إلى أنّ جمعية المصارف هي جزء من الهيئات الاقتصادية ودعمت خيارها، الاتفاق مع الاتحاد العمالي العام. وأشير أيضاً إلى أنّ التقديمات المتعلقة ببدل النقل وبالمنح التعليمية في القطاع المصرفي هي أكبر حتى مما كان يتضمنه مشروع شربل نحاس. لكن يجب عدم إسقاط مسألة أهمّ؛ فمحاربة المشروع بدأت قبل مسألة الأجر وتحصينه حين بدأ القنص على مخطط التغطية الصحية الشاملة بمجرّد طرحها. فقد أطلقت بعض الجهات النار على المشروع، نظراً إلى أنّها مستفيدة من الوضع القائم في القطاع الصحي حالياً؛ فهي ترفض نقل التغطية من مكانها الحالي لتشمل كلّ الشعب بأسس جديدة.**

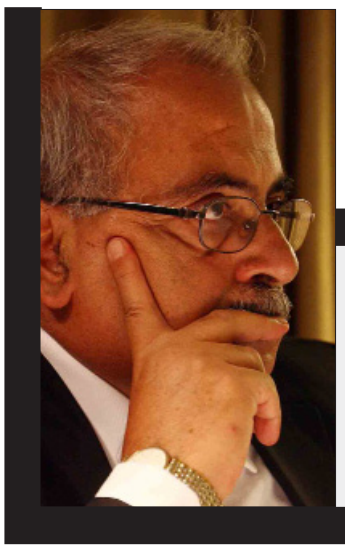

كمال حمدان

مدير مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان: **تضافرت عوامل كثيرة لكي تؤول تجربة الوزير شربل نحاس إلى ما آلت إليه. أوّلها وأهمّها، هي أنّ الكفاءة الاستثنائية لشربل نحاس، وهي نتيجة 30 عاماً من ممارسة البحث النظري والعملي في حقول كبيرة تنسجم مع تخصصه، جعلته ضحية في بلد غير مؤهّل لتحمّل مستوى كهذا من الكفاءة. ثانياً، لم يكن عند قوى الأكثرية التي وزّرت نحاس برنامج إصلاحي واضح ومتوافق عليه بين أركانها، وخصوصاً في المجال الاقتصادي الاجتماعي، ولم تضع إجراءات مسبقة لمواجهة ردود الفعل على ما تطرحه. وبالتالي، لم يكن هناك وضع مريح لخوض معركة بهذا الحجم. ثالثاً، قد يكون شربل نحاس أيضاً ضحية عدم وجود حركة نقابية حقيقية تعي مصالحها وتكون معزولة عن الالتحاق بأطراف داخل الطبقة السياسية. رابعاً، شربل نحاس ضحية الطبقة السياسية التي لم تُظهر أنّ لديها وضوحاً في الرؤية وأهدافاً محدّدة بعيداً عن المحاصصة. ويعود هذا الوضع إلى أنّ أركان السياسة هم بشكل أو بآخر رجال الأعمال أو الفاعليات التي لديها مواقع أساسية في النشاط الاقتصادي التي تواجه التغيير لتبقى الأمور على ما هي عليه من تشوّهات.**

مروان اسكندر

الخبير الاقتصادي مروان اسكندر: **أنا أرى أن المنهج الكلي الذي يعتمده شربل نحاس يصعب التماشي معه في ظل هذا النظام. يتمتع نحاس بأخلاق رفيعة وبمستوى أكاديمي وعلمي جيد، غير أنّ الرؤية التي يطرحها يصعب تطبيقها من منظور شمولي. وبالفعل لن يقدر على تعديل النظام الموجود مهما حاول. لكن هناك مآخذ لي عليه، بالدرجة الأولى حدّته في التعاطي مع رئيس مجلس الوزراء مثلاً. أنا أرى أنه كان يجب أن يكون أكثر تواضعاً، وهو على دراية بأنّ نفحة التواضع أفضل بكثير، وخصوصاً أنه عمل في النظام من قبل، وإن ليس في الميدان العام. فأنا أعرف جيداً شربل نحاس، وعملنا في مجالات المصارف وإعادة الإعمار، وبنينا معرفة بكيفية عمل النظام. واليوم يبدو نحاس بصرخته ضدّ النظام واتهامه الجميع بالتواطؤ كأنه لا يعرف تفاصيل النظام القائم الذي عمل فيه.**

زياد الحافظ

الباحث والأستاذ الجامعي زياد الحافظ: **لا أعتقد أن هناك توافقاً على تحديد ماهية مشروع الوزير شربل نحاس. فكل من المعنيين يفهمه من منظور محدّد. ويعود هذا الأمر إلى واقع أن الوزير عندما قبل بمشروع الاتفاق بين أصحاب العمل والاتحاد العمالي العام كان رفضه معلقاً فقط بالتوقيع على مرسوم بدل النقل، وبالتالي لم يعد هناك مشروع خاص به. لكن بغض النظر عن هذه القضية، يُمكن القول إن بعد تجربته الأولى في وزارة الاتصالات التي كانت ناجحة، اتخذت تجربته في وزارة العمل طابعاً اجتماعياً مهما، وهي قضية أساسية في هذا الظرف. لكن تغيير الواقع الاجتماعي يحتاج إلى تغيير في الواقع الاقتصادي وبالتالي السياسي، وهذا غير وارد في هذه الآونة. الحكومة ترى دورها حالياً مجرّد حفظ الأمن الأهلي، لا التغيير، أمّا إذا كان التغيير هو تعديل التوازن القائم في بنية الحكم، فهذه مسألة تحتاج إلى نقاش طويل غير متوافر حالياً. في الخلاصة، تُعدّ مقاربة شربل نحاس للوضع الاقتصادي الاجتماعي جيدة، غير أنّه لم يقرأ بدقة الوضع السياسي. لم يستطع إمرار المشروع في كتلته وبين حلفائه، فكيف يمرره في الحكومة؟**

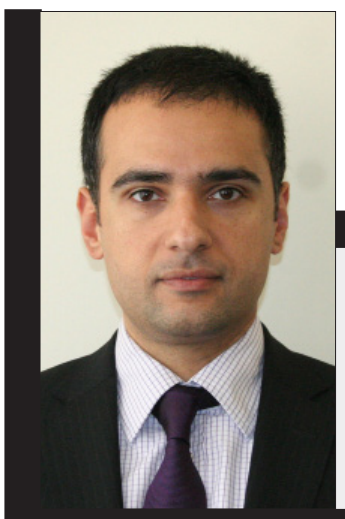

مازن سويد

كبير الاقتصاديين في بنك البحر المتوسط مازن سويد: **في المبدأ توصّل طرفا الإنتاج في لبنان، العمال وأصحاب العمل، إلى اتفاق يُعدّ محورياً في بلد يتمتع باقتصاد حرّ بحسب دستوره. لذا، إن دور الدولة فيه محدد، ويجب ألّا تفرض رأيها، والحلول التي تفترضها على أي طرف. الاقتصاد اللبناني مبني على الحرية الفردية، ويجب ألّا ننسى ذلك. لكن من جهة أخرى، هناك تشوهات كثيرة في النظام القائم، منها ما تحدّث عنه شربل نحاس، كقضية أن الاتحاد العمالي العام لا يُمثّل العمال. أنا أوافقه هذا الرأي، لكن لا يُمكن اجتراح حلول لهذا التشوّه عبر تشوّه آخر. كان بالإمكان معالجة هذه المشكلة عبر تصحيح مناخات العمل النقابي. وهناك تشوهات أخرى في النظام لم يتعرّض لها الوزير، مثل كون ثلثي قوّة العمل غير مصرّح عنها. كان يجب أن يركّز الوزير أكثر على كيفية جعل عمل هؤلاء رسمياً لكي تصبح السوق أكثر فاعلية. كذلك تبرز قضية إصلاح الضمان بحد ذاته. أنا أقوّم تجربة الوزير نحاس إيجاباً، فهو يتمتع برؤية محدّدة وأفكار ومناقبية أحترمها، رغم اختلافي معه جذرياً في بعضها. وقد دفع للأسف ثمن صفقة سياسية.**

جاد شعبان

أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) جاد شعبان: **تبدأ تجربة الوزير شربل نحاس في القطاع العام قبل وصوله إلى مجلس الوزراء، وانتقاله إلى الوزارة يحمل معه نوعاً من المعرفة الكبيرة في المسائل التي يطرحها؛ فهو ملمّ كثيراً بطبيعة المشاكل القائمة. هو كان بين قلّة طرحت مفهوماً جديداً للأجر: القيمة الفعلية للأجر نسبة إلى العيش الكريم. ففيما كان أصحاب العمل والعمال يركزون على القيمة النقدية/ الاسمية للأجر، كان يشير إلى أنّ المصلحة العليا تتطلب النظر إلى الأجر من النواحي الكبرى. طرح تغيير العقد الاقتصادي العام، وهو شيء مهم جداً، مع العلم بأن هذا التغيير ليس يوتوبيا (أي من ضروب الخيال). من الطبيعي جداً أن يختلف معه البعض وأن يوافق الآخر، المهمّ كان أن يبقى النقاش مفتوحاً، لا أن يصل إلى «التكتكة السياسية». قد يرى البعض أنه فشل في التغيير، لكن أنا أقول العكس؛ لأنه بمجرد أن يطرح أفكاراً تغييرية كانت قد اختفت من التداول، وحارب من أجلها، يكون قد نجح. لكن للأسف، في نهاية المطاف يجب أن يُترجم صراع الأفكار على الأرض، والبعض يتمتعون بمقوّمات أكبر من الآخرين... لكن هذا واقع لبنان.**

قضية

لا أحد يحمي اللبنانيين، لا دولة ولا من يحزنون. هم أصلاً يعيشون في ظل تغطية صحيّة سياسيّة، «يشترونها» بالمفرق إن استطاعوا إليها سبيلاً. لكنهم يدفعون في كل مرّة ثمن أي اهتزاز يصيب العلاقة التعاقدية بين المستشفيات والجهات الضامنة. هذه هي الحال اليوم مع توقف المستشفيات الخاصة عن استقبال مرضى الوزارة

المرضى على حساب وزارة الصحّة... بلا استشفاء

محمد وهبة

الاستشفاء يباع ويشترى بتقاطع المصالح والسياسة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

منذ أكثر من شهرين انفجرت أزمة بين المستشفيات الخاصة ووزارة الصحة. الأزمة بقيت صامتة لأسابيع من دون أي أفق للحلّ، فيما قرّر أصحاب المستشفيات الخاصة وقف استقبال مرضى الوزارة على نحو تدريجي على أن يتوقّف كلياً بعد 15 يوماً بحسب مصادر الوزارة. السبب ليس واضحاً بمقدار ما هو مؤلم للمرضى؛ فالوزارة ترصد مبلغاً شهرياً مسبقاً لكل مستشفى، مخصصاً لاستقبال المرضى الذين تقع تغطيتهم الصحية على حساب الوزارة. الوزير هو الذي يصدر هذا القرار سنوياً ويدرجه في موازنة الوزارة، على أن لا يتجاوز أي مستشفى المبلغ المحدد إلا بقرار من الوزير وبعقود مصالحة. ما جرى هذه السنة أن وزير الصحة علي حسن خليل، وضع سقوفاً مالية وفق أرقام عام 2009، أي أقل من المبالغ المحدّدة لعامي 2010 و2011، فردّت المستشفيات بقرار التوقف عن استقبال المرضى.

السقف المالي

في نهاية 2011، بدأت المستشفيات الخاصة تتوقف تدريجاً عن استقبال المرضى الذين هم على عاتق وزارة الصحة. بلغت الأزمة ذروتها في مطلع السنة الجارية حين توقفت المستشفيات عن استقبال المرضى، مدعية أنها تستقبل الحالات الطارئة فقط. المشكلة كما يرويها رئيس نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة سليمان هارون، تتعلق بالسقف المالي المحدّد لكل مستشفى. يؤكد هارون أن «تحديد السقف المالي على أساس موازنة 2009 ليس كافياً. فهذه السقوف لم تكن كافية أساساً لاستقبال مرضى الوزارة في حينه، فكيف هي الحال بعد مرور 3 سنوات». فخلال هذه الفترة، أي بين 2009 و2012 يفترض أن أعداد المرضى ارتفع، وبالتالي ارتفع عدد المرضى الذين يريدون الاستشفاء على حساب وزارة الصحة العامة. وبالتالي يجب أن ينسجم السقف المالي، أي المبلغ المحدّد مسبقاً لكل مستشفى لاستقبال المرضى، مع التطورات البنيوية في المجتمع. فبحسب الإحصاءات التي يرددها المطلعون على سوق الصحة في لبنان، إن زيادة المسنين بنسبة 13%، بالإضافة إلى الزيادة السكانية السنويّة المقدّرة بحسب الإحصاء المركزي بنسبة 1,7%، يضاف إليهما انتشار الأمراض... كلها تؤدي إلى ارتفاع الطلب على الطبابة والاستشفاء.

هكذا يبني هارون وأصحاب المستشفيات موقفهم للمطالبة بزيادة السقف المالي ودوافعهم لوقف استقبال مرضى الضمان. لكن هارون يستند أيضاً إلى تاريخ طويل من الديون مع الوزارة ليعزّز هذا الموقف، فيشير إلى أن هناك نحو 130 مليار ليرة ديوناً على الوزارة تعود إلى الأعوام 2000 ـ 2010، وهي ناجمة عن التجاوزات للسقف المالي المحدّد للمستشفيات في تلك الفترة، وقد أُقرّت لاحقاً بعقود مصالحة ولم تُدفع بعد، «فكيف يمكننا أن نعمل وفق سقوف سابقة، فيما سيطلبون منا أن نتجاوزها ولن يدفعوا لنا؟» يسأل هارون.

معوقات الموازنة

من وجهة نظر وزارة الصحّة، هناك وضع قانوني يؤثّر على حجم إنفاق الوزارة. فالإنفاق في وزارة الصحة مرتبط مباشرة بإقرار الموازنة العامة، أي إن إنفاق الوزارة مرتبط بإقرار موازنتها. وبما أنه ليست هناك موازنات مقرّة قانوناً منذ عام 2005 إلى اليوم، فإن وزارة الصحة العامة كانت ولا تزال، تنفق كباقي الوزارات، على أساس القاعدة الاثني عشرية، أو على الأقل يفترض أن تنفق على هذا الأساس.

> تقاطع مصالح سياسية مع المستشفيات الخاصة يمنع التغطية الصحية الشاملة

لكن الوزير السابق محمد جواد خليفة تمكّن من رفع الإنفاق في الوزارة بصورة سنوية لكونه أمراً طارئاً يعدّ من النفقات الثابتة، وعلى أساس توقيع العقود مع المستشفيات في مطلع السنة، ثم تُعدَّل بالقيم الجديدة بعد إقرار مجلس الوزراء مشروع الموازنة، فتحال العقود على ديوان المحاسبة للموافقة عليها... واستمرت هذه العملية طوال هذه الفترة. هكذا تمكنت الوزارة من زيادة إنفاقها الصحّي من دون إقرار موازنة. لكن الوزير الحالي للصحّة علي حسن خليل، لم يوقع العقود مع المستشفيات على الأساس نفسه، بل حدّد موازنة 2009 أساساً للإنفاق، وأبلغ أصحاب المستشفيات الخاصة بأن توقيع العقود سيكون على هذا الأساس، مشيراً إلى أن رفع السقف في ظل عدم وجود موازنة 2012 هو أمر غير متاح. ويؤكد المطلعون أن خليل أرسل كتاباً إلى مجلس الوزراء لتسوية هذا الوضع، لكن الأمر يحتاج إلى قرار من مجلس الوزراء لتعديل السقوف المالية.

غير أن للمستشفيات أهدافاً متعدّدة من وراء هذه الخطوة؛ فهي لم تتوقف عن استقبال مرضى الوزارة فحسب، بل توقفت عن استقبال مرضى الضمان الاجتماعي أيضاً؛ لأنها تريد من جهة الضغط على مجلس الوزراء لزيادة السقف المالي الذي تحدّده لها الوزارة ولقبض مستحقاتها السابقة التي تعود إلى عام 2000، وتريد أيضاً الضغط على المعنيين في صندوق الضمان الاجتماعي لزيادة أسعار التعرفات الاستشفائية.

فجوة التغطية

على أي حال، تأتي هذه القصة لتفتح باباً كبيراً في وزارة الصحة، لا بل فجوة ضخمة في آليات التغطية الصحية في لبنان. فما هي المعايير التي تعتمدها وزارة الصحة لتحدّد السقف المالي لكل مستشفى؟ في الحقيقة حاول الكثيرون من الخبراء في القطاع الإجابة عن هذا السؤال، لكن أياً منهم لم يعرف سبيلاً إلى ذلك؛ لأن كل المعطيات المتوافرة في الوزارة والوزراء السابقين ومديرها يؤكدون أنه ليست هناك معايير لتحديد السقف المالي، بدليل أنه يصدر بقرار وزير. وبالتالي هناك الكثير من الأسئلة التي يجب على وزارة الصحة أن تجيب عنها: ما الذي يمنع أي مستشفى من استنفاد السقف المالي بسرعة كما يحصل حالياً (غالبية السقوف المالية تستنفد في أول 10 أيام من الشهر)؟ وما الذي يمنع أياً منها من الاحتيال بالفواتير (وهو ما اكتشف أكثر من مرّة لدى وزارة الصحة ولدى الجهات الضامنة الأخرى)؟ هل المعيار المحدّد لكل مستشفى هو معيار طائفي أم مناطقي أم طبي أم تشغيلي (نسبة الإشغال) أم سياسي... أم مزيج وخليط من هذه المعايير؟ من يحدّد المعايير التي يجب اعتمادها؟

في هذا الإطار تأتي المشكلة الأساسية للنظام الصحي في لبنان حيث هناك تعددية جهات ضامنة تعمل كل منها وفق معايير مختلفة وبأنماط مختلفة، ووفق تقاطع مصالح سياسية ومذهبية مع المستشفيات... لا شكّ في أن 100% من المسؤولين في لبنان يرفضون التغطية الصحية الشاملة لكل اللبنانيين لهذه الأسباب.

قطاعات

تجارة

1106 ملايين دولار العجز التجاري في ك2

افتُتح عام 2011 بعجز تجاري بلغ 1106 ملايين دولار، أي بانخفاض نسبته 22,7% مقارنة مع العجز المسجّل في كانون الثاني 2011. سبب الانخفاض يعود إلى ارتفاع التصدير في هذا الشهر وانخفاض الواردات.

وتشير الإحصاءات الجمركية الصادرة، أمس، إلى أن صادرات لبنان في أول شهر من عام 2012 بلغت 348 مليون دولار، مقارنة مع 297 مليون دولار في كانون الثاني 2011، أي بزيادة نسبتها 17%. أما الواردات، فقد بلغت 1454 مليون دولار، مقارنة مع 1729 مليون دولار، أي بانخفاض نسبته 16%.

وتقول الإحصاءات، إن صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة لا تزال تتصدر المرتبة الأولى بنسبة 48% من مجمل الصادرات، أي ما قيمته 167 مليون دولار، تليها صادرات المعدات العادية بنسبة 13% أو ما قيمته 45,2 مليون دولار. ثم تأتي المعدات الكهربائية بنسبة 10% ومنتجات الأغذية بنسبة 8% والمنتجات الكيماوية بنسبة 4% ومنتجات الورق ومصنوعاته بنسبة 3% والمنتجات النباتية بنسبة 3% أيضاً.

وعلى صعيد الواردات، فإن المنتجات المعدنية تأتي في طليعة الصادرات اللبنانية بنسبة 18% أو ما قيمته 311,2 مليون دولار، ثم تأتي المعدات الكهربائية بنسبة 11% أو ما قيمته 190,2 مليون دولار، والمنتجات الكيماوية بنسبة 10% أو ما قيمته 172,9 مليون دولار، والمعادن العادية بنسبة 9% أو ما قيمته 155,6 مليون دولار، وكل من معدات النقل ومنتجات الأغذية بنسبة 8%، والمنتجات النباتية بنسبة 5%.

وتأتي سويسرا في طليعة البلدان المستوردة للسلع اللبنانية بنسبة 20%، تليها كل من السعودية والإمارات بنسبة 6%، ثم سوريا بنسبة 5%. أما على صعيد الدول الموردة للبنان، فتأتي الصين في المرتبة الأولى بنسبة 9% من الواردات، ثم كل من فرنسا وألمانيا بنسبة 8% والولايات المتحدة بنسبة 7%.

(الأخبار)

طاقة

حصاد الطاقة المتجدّدة يبدأ في الربيع

قد يعكس إقرار الخطة الوطنية لكفاءة الطاقة التزاماً من الدولة لاحترام مسؤوليتها البيئية والطاقوية، غير أنّ الخطة تبقى ورقاً ما لم تتحوّل إلى مراوح وألواح شمسية ومعامل كهربائية نظيفة، وصولاً ربما إلى اعتماد البلاد على الطاقات المتجددة لتوليد 12% من طاقتها بحلول عام 2020. ففي مناسبة إطلاق وتوقيع كتاب «الخطة الوطنية لكفاءة الطاقة» في فندق «متروبوليتان بالاس» أمس، أعرب وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، عن أمله أن يكون هذا الإطلاق «متزامناً مع إطلاق عمل حكومي فاعل كي لا تبقى الخطط والمشاريع خاوية وغير مُنفّذة».

وتطرح الوزارة في ورقة سياسة الكهرباء تطوير مشاريع توليد الطاقة من مصادر الطاقة المتجدّدة، على أن تصل البلاد إلى إنتاج أكثر من عشر حاجتها منها بعد 8 سنوات. وفي هذا الإطار، دخل أخيراً بروتوكول توليد الطاقة النظيفة في المنازل حيّز التنفيذ، حيث أضحى بإمكان المواطنين إدخال طاقتهم النظيفة إلى الشبكة العامّة في إطار نظام مقاصة يوفّر عليهم فاتورة الكهرباء. وبحسب باسيل، إنّ لبنان هو أول بلد عربي يتقيد بالمسار الاسترشادي في هذا القطاع، ووعد «بأنّنا سنحصد تقدماً في الربيع المقبل عن كل البرامج المعروضة». وأوضح أن الخطّة تحوّلت إلى خطّة حكومية ستُعلَن تفاصيلها خلال بضعة أشهر، والشرط في نجاحها هو تنفيذ برامجها كاملة.

وعن أهمّ ما تتمحور حوله الخطة، المكونة من 14 مبادرة، أوضح باسيل أنّه التشابك الكامل بين القطاعين العام والخاص، لكن يبقى هناك «بعض المرارة؛ لأنّ بإمكاننا تحقيق ما هو أكثر في قانون البناء مثلاً حيث لا ينقصنا القيام بورشة عمل حقيقية يصدر بنتيجتها اقتراح للقيام بتعديلات على القانون». وأشار أيضاً إلى الحاجة لقانون يسمح بإنتاج الطاقات المتجددة «وقد تقدمنا بقانون بهذا الخصوص... ولم يؤخذ به بعد مرور نحو 14 شهراً».

(الأخبار)

أكاديمية الأوسكار تعترف بفـ

The Artist متوجاً في هوليوود

حقّق شريط ميشال هازانافيسيوس ما عصي طويلاً على فرنسا. لقد فاز بخمسة أوسكارات دفعةً واحدة يوم الأحد. الفيلم الصامت تحوّل إلى ظاهرة تاريخية خلال الأشهر الماضية، مسجّلاً انتصاراً مدوّياً للسينما الجديّة والمغايرة

عثمان تزغارت

خطف الفيلم الفرنسي «الفنان» الأضواء في حفلة الأوسكار الـ 84 التي أقيمت أول من أمس في هوليوود، متوِّجاً بذلك سلسلة طويلة من النجاحات والجوائز في المهرجانات العالميّة. حفاوة نقديّة واكبها نجاح منقطع النظير على شباك التذاكر. عمل ميشال هازانافيسيوس 5 جوائز من بينها أفضل فيلم (المنتج توماس لانغمان)، وأفضل مخرج (ميشال هازانافيسيوس)، وأفضل ممثل (جان دوجاردان). وجاء هذا التتويج الهوليوودي بعد 48 ساعة على نيل العمل 6 جوائز «سيزار» (الأوسكار الفرنسي). وبذلك يصل عدد الجوائز التي نالها الشريط إلى 69.

عوامل عدة أسهمت في تحويل «الفنان» إلى ظاهرة في تاريخ الفن السابع. لم يسبق لأي عمل أن نال هذا القدر من الرواج، والحفاوة النقديّة، والجوائز. ولم يكن ذلك سهلاً، وخصوصاً أنّ نمط الفيلم أبعد ما يكون عن السينما الرائجة. بنية الفيلم المغايرة (صامت، بالأبيض والأسود، محاكاة لسينما الثلاثينيات) جعلت المفوض العام لـ«كان» تييري فريمو، يتردّد قبل قبوله في المسابقة الرسمية في الدورة الأخيرة من المهرجان. ورغم التحفّظات، استُقبل الفيلم بحفاوة على«الكروازيت»، وأشاد النقّاد بما يتّسم به من «روح شابلنيّة». تُرجم ذلك بمنح جائزة أفضل ممثل لبطله جان دوجاردان. لكنّ ذلك لم يكن كافياً لإخراج الشريط من الإطار النخبوي.

لكن شخصية كاريزماتية تلقّفت الفيلم، واشترت حقوق توزيعه، مراهنةً على اكتساحه للسوق الأميركية الموصدة أمام الأفلام الأجنبيّة. صاحب «الرهان الجنوني»، بحسب تعبير منتج العمل الفرنسي توماس لانغمان، هو «عرّاب السينما الأميركية المستقلّة» هارفي وينشتاين الذي أسهم في إطلاق عدد من أبرز رموز السينما الأميركية المغايرة من مارتن سكورسيزي إلى ستيفن سودربرغ، وصولاً إلى كوينتن تارنتينو والأخوين كوين. رصد المنتج الأميركي ميزانية ضخمة لحملة الترويج العالميّة لـ«الفنان» بلغت 15 مليون دولار، أي ما يعادل ميزانيته الأصليّة (10 ملايين يورو). وكان حدس «العرّاب» في محلّه. لقد أدرك قبل غيره أنّ «الفنان» ليس مجرّد عمل مبهر فنياً، تقتصر جاذبيته على ما يحويه من نوستالجيا إلى عصر هوليوود الذهبي، بل رأى في الفيلم مضموناً شديد الارتباط بالراهن، رغم استعارته أسلوب السينما الصامتة. هو يروي قصّة حب إشكالية نشأت في لحظة الانتقال من السينما الصامتة إلى الناطقة، وعلى خلفية الانهيار المالي الكبير عام 1929. لهذا، وجد قطاع واسع من المشاهدين في قصة الفيلم إحالات غير مباشرة على التمزّقات التي يشهدها العالم في خضم الأزمة المالية الراهنة، وما أفرزته من تحولات مفصلية. هذه المرحلة المخاضية أو كما سماها غرامشي «فترة العتمة» التي تواكب التحولات الثورية «حين يحتضر النظام القديم من دون أن تتضح معالم الجديد الذي سيولد على أنقاضه»، صوّرها الفيلم عبر قصة حب جمع، في هوليوود الثلاثينيات، نجم السينما الصامتة جورج فالنتان بالممثلة الصاعدة بيبي ميلر. رفض فالنتان مواكبة السينما الجديدة، ما أدى إلى أفول شهرته تدريجاً. ثمّ أتت الأزمة المالية على ما بقي لديه من مدّخرات، فانتهت به الحال معزولاً ومعدماً. أما بيبي ميلر، فقد بزغ نجمها، وأصبحت من رموز النظام الجديد.

> يحمل الفيلم إحالات على التمزقات الراهنة التي يشهدها العالم

لا شكّ في أنّ انجذاب الجمهور إلى «النهاية السعيدة» للفيلم، أسهم في نجاحه الجماهيري، لما تحمله من رؤية توفيقية بين القديم والجديد. تقوم بيبي ميلر في النهاية بإنقاذ جورج فالنتان من الانتحار، وتسهم في إعادته إلى الواجهة عبر الاشتراك معه في فيلم راقص يتناغم فيه رمز النظام (السينمائي) القديم مع نجمة النظام الجديد، على وقع رقصات الكلاكيت المشتركة.

The Artist: «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت) ـ 01/204080

بيرينيس بيجو وجان دوجاردان في مشهد من «الفنان»

نصر «وطني»

موجة من الاحتفالات الوطنيّة اجتاحت فرنسا، بعد الفوز الكاسح الذي حققه «الفنان» في جوائز الأوسكار. جوائز الفيلم الصامت أثارت شعوراً عاماً «بالفخر الوطني»، بحسب وكالة «رويترز»، وخصوصاً أنّ جان دوجاردان هو أوّل ممثل فرنسي ينال الأوسكار. ولدى تسلّمه الجائزة، وجّه النجم الصاعد الشكر للأكاديميّة الأميركيّة للفنون، ولزوجته الممثلة ألكسندرا لامي. وكتبت صحيفة لوموند الفرنسية «نصر فرنسي في هوليوود»، بينما سعى سياسيون إلى الاستفادة من اللحظة في حملاتهم الانتخابية.

الفائزون الآخرون

بين جوائز الأوسكار التي منحت أوّل من أمس في هوليوود، وجوائز «السيزار»، التي منحت الجمعة الماضي في باريس، بدا الإجماع واضحاً على تتويج «الفنان» ضمن الفئات الرئيسية.

نال العمل جوائز أفضل فيلم، وأفضل إخراج، وأفضل موسيقى في الاحتفالين الضخمين. ونالت بطلة الشريط بيرينيس بيجو جائزة أفضل ممثلة في «السيزار»، بينما عادت هذه الجائزة في الأوسكار إلى ميريل ستريب، عن أدائها المميّز لشخصية مارغريت تاتشر في فيلم «المرأة الحديدية»، وفيما مُنح أوسكار أفضل ممثل إلى بطل «الفنان» جان دوجاردان، سلبه هذه الجائزة في «السيزار» النجم الصاعد عمر سي، عن دوره في فيلم «غير قابل للمس».

وأحرز فيلم «هيوغو» لمارتن سكورسيزي 5 جوائز أوسكار، لكنّ تتويجه اقتصر على الفئات التقنية (الإدارة الفنية، التصوير، المؤثرات البصرية، الميكساج، المونتاج الصوتي). وكان «الفنان» مرشحاً أيضاً لجائزة أفضل سيناريو، لكنّ وودي آلن خطفها منه في الأوسكار عن شريطه «منتصف الليل في باريس»، بينما عادت هذه الجائزة في «السيزار» إلى فيلم «ممارسة السلطة» لبيار شولر. وعن الفيلم نفسه، نال ميشال بلان سيزار أفضل ممثل في دور ثانوي. نافس فيلم ميشال هازانافيسيوس أيضاً على جائزة المونتاج، لكنّه لم يوفّق بها في الأوسكار، بل كانت من نصيب «الفتاة صاحبة وشم التنين» لدايفيد فينشر، ولم ينلها على خشبة «السيزار» أيضاً، إذ خطفها فيلم «بوليس» لمايوان (نال جائزة أفضل اكتشاف للممثلة الناشئة نايدرة عيادي).

> نال «هيوغو» لمارتن سكورسيزي 5 أوسكارات عن فئات تقنية

كذلك نال «الفنان» سيزار أفضل ديكور التي لا معادل لها في الأوسكار، وسيزار أفضل تصوير. وأكمل الشريط الفرنسي مجموعة تماثيله الأوسكاريّة، بجائزة خامسة هي أفضل أزياء. بينما عادت هذه الجائزة في «السيزار» إلى «أبوليند، ذكريات الماخور» لبرتران بوليتو.

بقية تماثيل الأوسكار الذهبيّة توزعت بين كريستوفر بلامر الذي حاز جائزة أفضل ممثل في دور مساعد عن دوره في «مبتدئون» لمايك ميلز، وأوكتافيا سبنسر التي نالت جائزة أفضل ممثلة في دور ثانوي عن دورها في «المساعدة» لتايت تايلور، بينما نال شريط «الأحفاد» لألكسندر باين جائزة أفضل سيناريو مقتبس.

أما في السيزار، فقد نالت كارمن مورا جائزة أفضل ممثلة في دور ثانوي عن دورها في فيلم «نساء الطابق السادس»، وعادت جائزة العمل الأول إلى «خنزير غزة» لسيلفان إستيبال. ونال رومان بولانسكي جائزة أفضل اقتباس عن «مجزرة». وكانت المفاجأة منح فيلم «أنجيل وطوني» لألكس دولابورت، جائزتي أفضل اكتشاف لبطليه كلوتيلد هيم وغريغوري غاديبوا... كما منحت الأكاديمية الفرنسية «سيزار الشرف» للممثلة البريطانية كايت وينسلت. وفي فئة أفضل فيلم أجنبي، انتزع «انفصال» للايراني أصغر فرهادي (راجع الصفحة المقابلة) جائزتي السيزار والأوسكار معاً، متفوقاً على أفلام عدة أولها فيلم Footnote للإسرائيلي جوزيف سيدار الذي كان يسابقه في الأوسكار.

عثمان...

فرنسا وإيران

أصغر فرهادي فسيفساء إيرانية

أحد أبرز رموز السينما المستقلّة في إيران، نال أوسكار أفضل فيلم أجنبي أول من أمس عبر شريطه «انفصال». خلف قصة طلاق عادية، يرسم لنا المخرج الإيراني صورة عن مجتمع كامل بشروخه الطبقية وصراعاته السياسية والدينية

بيمان معادي وليلا حاتمي في مشهد من «انفصال»

يزن الأشقر

بعد الإعلان عن فوز «انفصال نادر وسيمين» (2011) بجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي، اعتلى أصغر فرهادي خشبة الحفل الذي أقيم في لوس أنجليس الأحد، قائلاً: «في هذه الأيام التي يجري فيها تبادل التهديدات بالحرب بين السياسيين، يخرج اسم ايران من نافذة الثقافة الرائعة، ثقافة غنية وعريقة. أقدّم هذه الجائزة الى شعب بلادي الذي يحترم كلّ الثقافات والحضارات ويكره العداوات والأحقاد».

منذ عرضه، حظي شريط هذا السينمائي بحفاوة نقدية حاصداً الجوائز تلو الأخرى من جائزة «الدبّ الذهبي» في «مهرجان برلين 31» إلى «سيزار» أفضل فيلم أجنبي التي نالها قبل يوم من الأوسكار. العمل دراما محكمة عن إضطراب يصيب عائلة إيرانية من الطبقة الوسطى يتمثّل في انفصال نادر وسيمين. خلف هذه الحبكة، يرسم المخرج صورة كاملة عن المجتمع الإيراني المعاصر. لطالما طغى الهم الاجتماعي على أعمال فرهادي. في قاعة المحكمة، يجلس نادر (بيمان معادي) وسيمين (ليلا حاتمي) أمام القاضي الذي ينظر في دعوى طلاقهما. سيمين تريد مغادرة إيران بحثاً عن مستقبل أفضل، لكن نادر يرفض السفر لأنّه مضطر للإعتناء بأبيه العجوز. لا يجد القاضي سبباً مقنعاً للطلاق، فيرفض القضية. ينفصل الزوجان موقتاً، وتذهب هي إلى بيت أهلها بينما تبقى ابنتهما مع والدها وجدّها في البيت. نتيجة هذا الواقع الجديد، يضطر نادر لتعيين رازيه (ساره بيات) للإعتناء بوالده المريض. رازيه المتدينة والحامل التي تقبل الوظيفة بدون علم زوجها (شهاب حسيني) الغارق في الديون، تأتي يومياً إلى العمل مع طفلتها الصغيرة. في إحدى المرات، يعود نادر من عمله ليجد والده ساقطاً عن السرير ومغمى عليه. يستشيط غضباً ويطرد رازيه بعد اتهامها بسرقة المال، فتتصاعد الأمور بينهما إلى أروقة القضاء. في الشريط الذي كتب فرهادي السيناريو أيضاً، يبني المخرج بيئة الفيلم بإحكام. تسارع الأحداث لا يترك فرصة للمشاهد للشعور بالملل. يستكمل فرهادي همه الإجتماعي ولا يكتفي بطرح معالجة درامية لقضية طلاق عادية، بل يقارب الشرخ الطبقي الحاد في إيران، ودور الدين، والنظام القضائي.

الشريط حكاية رمزية ذكية عن راهن إيران السياسي والصراع بين تيارين، متدين ومنفتح. عبر الترافع بين العائلتين أمام النظام القضائي الديني، يضع فرهادي بنيته الدرامية بقيادة طاقم تمثيلي بارع. شخصياته المتمثلة في عائلتين تنتمي كل منهما إلى طبقة مختلفة، إحداهما متوسطة، والأخرى فقيرة متدينة، تضع المشاهد أمام خيارات كل عائلة في بحثها عن حل لمأزقها في خضم المواجهات بينها من دون الحكم عليها. وهنا تكمن المعضلة التي قصدها فرهادي: الوضع الإيراني معقد أكثر مما يبدو على الشاشة. صحيح أنّ العمل واجه انتقادات من نقّاد مقربين من النظام الإيراني، إلا أنّ فرهادي صنع فيلماً موجهاً إلى الداخل قبل الخارج، هو الذي قال «الصراع في الفيلم ليس بين الخير والشر، بل بين رؤيتين متضاربتين للخير» رافضاً بذلك نظرة الغرب الإملائية وأبلسة بلده.

نقد

تعرية نظام كامل

جمال هاشم

نجح فرهادي في تعرية نظام اجتماعي وسياسي كامل عبر تناوله موضوعاً اجتماعياً بسيطاً. على امتداد ساعتين هما زمن «انفصال»، صوِّرت معظم المشاهد في أماكن مغلقة راوحت بين منزل الزوجين والمحكمة. كأن المخرج يقول لنا إنّ تلك هي حدود الحرية في هذه المجتمعات. قدرة فرهادي على إبقاء المشاهد مشدوداً رغم محدودية المكان، تعود إلى السيناريو والحوار الذي اعتمد المشاهد القصيرة والسريعة مصحوباً بحوار مشحون وبقدر كبير من الانفعالات. العامل الآخر الذي عزّز الأول هو الكاميرا. رغم أنّ الفيلم خلا من الكوادر والصور المتميزة، إلا أنّ الكاميرا كانت سريعة في حركتها وانتقالها بين الممثلين واستطاعت تقطيع الفيلم إلى عدد هائل من اللقطات، مما أسهم في إثراء ديناميكية الحوار والسيناريو.

يقترب الشريط في أسلوبه التقريري وخلوه من المؤثرات البصرية من الأفلام التسجيلية. ولعلّ المخرج اعتمد هذا الأسلوب ليعكس الواقع الاجتماعي اليومي بفجاجته وصراحته. ورغم الحضور العام لكن الخجول للمظاهر الدينية متمثلة في الحجاب ومشاهد الاحتكام للكتاب والخوف من العقاب، فإن المخرج تعمّد تغييب رجال الدين عن الفيلم حتى من أروقة المحاكم الشرعية التي أخذت حيزاً كبيراً في العمل. هذا التغييب أراده فرهادي تعبيراً عن رفضه هذه السلطة الدينية من الأساس.

وأخيراً، يتناول الشريط شرائح وطبقات متنوعة من المجتمع الإيراني. طبقات متوسطة متعلمة وأخرى فقيرة معدومة: الزوج العامل، والزوج العاطل، والزوجة العاملة والبنت، والأم، والطالبة والشرطي والقاضي، كلّهم يدخلون في قضايا خلافية وندية مع بعضهم. لكن هذه الشخصيات تمتاز بدرجة عالية من الطيبة والاحترام والحب وحتى الصدق. إنّها قيم أبناء المجتمع البسيط. لكنّه المجتمع نفسه الذي يفرض أيضاً قسوته وظلمه على هذه الشخصيات ويدفعها إلى الكذب والاحتيال كوسيلة من أجل البقاء. إنها الطبيعة البشرية في أكمل صورها.

«انفصال» في صالات «أمبير» و«متروبوليس أمبير صوفيل» ابتداءً من الخميس المقبل ـ للاستعلام: 01/616600

zoom

أفلامه الروائية

عام 2003، أنجز أصغر فرهادي (1962) فيلمه الروائي الأول «الرقص في الغبار» عن رجل يضطر لتطليق زوجته بسبب ضغط إجتماعي. بدأ فرهادي يحصد الإهتمام منذ عام 2004 مع شريطه الثاني «المدينة الجميلة» عن «أكبر» ذي الثامنة عشر المحكوم بالإعدام وصديقه الذي يحاول إلغاء الحكم. نال الشريط جوائز أيضاً، ثم ألحقه بـ «أربعاء الألعاب النارية» (2006) عن امرأة تشك في خيانة زوجها لها، ثم أنجز «عن إيلي» (2009 .«الدب الفضي» في برلين) حيث يحاول أصدقاء ترتيب زواج بين أحمد العائد من ألمانيا وإيلي معلمة الحضانة.

فلاش

■ «**كلوت بك**» رواية للكبار فقط، أو هكذا تقول العبارة على غلافها. العمل الذي يصدر قريباً عن «**دار ميريت للنشر**»، يحمل توقيع الكاتب المصري الشاب **سمير زكي**، وهو الجزء الأول من عمل روائي ضخم، يتناول تاريخ تصنيع الخمور في مصر الإسلامية. تجمع الرواية كل حكايات ظهور مصانع الخمور في مصر، واستمرارها حتى الآن والعائلات التي تعمل في هذا المجال، ومكانتها في المجتمع. و«كلوت بك» هو اسم الشارع القاهري الذي احتضن في أربعينيات القرن الماضي معامل الخمور التي لا تزال قائمةً حتى اليوم.

■ في أسطواناته السابقة، تعاون الرابر اللبناني **ريس بيك** مع عازفة الناي السوريّة **نيسم جلال**. ينقل الموسيقيان تعاونهما المسجّل هذه المرّة إلى الخشبة لإحياء حفلة راب حيّة، على إيقاعات الهيب الهوب المزوجة بارتجالات الناي. يحتضن «**ميترو المدينة**» (الحمراء/ بيروت) الحفلة عند التاسعة من مساء اليوم، حيث يستعيد ريس بيك إحدى أغنيات الفرنسي الشهير جورج براسنس «الموت من أجل أفكار» التي جدّدها أخيراً. للاستعلام: 01/753021

■ يوقّع التشكيلي **رفيق مجذوب** عند السادسة من مساء اليوم كتابه «**الوعي التام**» الصادر أخيراً في مكتبة PLAN BEY (شارع أرمينيا ـ مار مخايل/ بيروت). العمل عبارة عن كتاب رسومات أنجزه مجذوب بعد تجربته الفاشلة في العلاج من الإدمان على الكحول، ويروي ما جرى في الغرفة 412 داخل أحد مشافي بيروت. للاستعلام: 01/444110
contact@plan-bey.com

■ تحت عنوان «**بعدنا**»، يقدّم غسان سحاب (قانون)، وعفيف مرهج (عود)، وبشار فران (كنترباص)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، وغادة نعمة (غناء)، وجورج نعمة (غناء) سهرةً مع أغنيات من العصر الذهبي في لبنان ومعزوفات أخرى، عند الثامنة والنصف من مساء السبت 10 آذار (مارس) المقبل، على خشبة مسرح «**دوار الشمس**» (الطيونة/ بيروت). 01/381290

■ عن عمر يناهز 91 عاماً، رحل أمس وزير الثقافة المصري السابق **ثروت عكاشة** (الصورة) الذي سيشيّع في القاهرة غداً. عمل عكاشة سفيراً ووزيراً وصحافياً وباحثاً وأكاديمياً وكاتباً. بدأ حياته السياسية والمهنية عقب نجاح «ثورة يوليو»، ليتولّى منصب رئيس تحرير «مجلة التحرير» الناطقة باسم الثورة. ثمّ عيّن وزيراً للثقافة والإرشاد القومي عام 1962، ثم رئيساً «للمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية» في مصر. وتولّى منصب نائب رئيس الوزراء، ومساعد رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية مطلع السبعينيات. ولعكاشة مؤلّفات عدة، أبرزها «مذكراتي في السياسة والثقافة». وكان أستاذاً زائراً في «الكولاج دو فرانس» في باريس (قسم تاريخ الفن) مطلع السبعينيات.

■ أعلن وزير الثقافة، **غابي ليون**، في مؤتمر صحافي عقده ظهر أمس في «الأونيسكو» برنامج نشاطات **الشهر الفرنكوفوني** للعام الجاري في مناسبة اليوم العالمي للفرنكوفونية الذي يصادف في الـ 20 من شهر آذار (مارس). وأعلن ليّون افتتاح المرصد الفرنكوفوني وفق الخطة الموضوعة بالتعاون مع الوزارات المعنية. حضر المؤتمر سفراء الدول الأعضاء في المنظمة الفرنكوفونية، ومسؤول المركز الفرنسي في لبنان **أوريليان لوشوفالييه**. وستتخلل الشهر الفرنكوفوني لهذا العام نشاطات ثقافية وموسيقية، ومحاضرات، وندوات، وأعمال مسرحيّة، وورش عمل للفنون التشكيلية.

رمضان 2012

أنغام نجمة درامية «في غمضة عين»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

قد لا يعلم الجمهور أن شخصية «بيري» التي أدّتها منى زكي في فيلم «سهر الليالي» (2003)، كانت مكتوبة للفنانة أنغام. لكن هذه الأخيرة اعتذرت عن عدم المشاركة في الشريط قبل انطلاق التصوير. وهو ما فعلته مع أعمال أخرى كثيرة بسبب خوفها من مواجهة الكاميرا. لكن يبدو أن هذا الواقع تغيّر أخيراً مع مسلسل «في غمضة عين».

خلال أيام قليلة، ستقف صاحبة «سيدي وصالك» أمام كاميرا التلفزيون للمرة الأولى. المغنية التي تعدّ ـ إلى جانب شيرين عبد الوهاب ـ من أهم الأصوات المصرية حالياً، ستخوض تجربتها الدرامية هذه، بعدما تراجعت عن مشاريع عدة في السينما أو التلفزيون. لكن نص الكاتب فداء الشندويلي «في غمضة عين»، دفعها إلى المغامرة هذه المرة، رغم أنها ستظهر في شخصية فتاة تعيش في الصعيد. وهو ما جعلها تخضع لتدريبات بهدف تحسين لهجتها الصعيدية، وهي أصعب اللهجات المحلية في مصر. والمعروف أن كل الممثلين الذي يؤدون هذه اللهجة يكونون تحت مجهر أهالي الصعيد الذين لا يتردّدون في انتقاد من يفشل في هذا الامتحان.

أما مخرج المسلسل سميح النقاش، فيضع حالياً اللمسات النهائية للعمل، وفق ما قالت لـ«الأخبار» الإعلامية والممثلة نجلاء بدر. ويعدّ سميح النقاش من المخرجين الذين جمعوا في الآونة الأخيرة بين السينما والتلفزيون. إذ قدّم مسلسل «كابتن عفت» للنجمة ليلى علوي، وفيلم «مقلب حرامية» لمحمود عبد المغني ومجموعة كبيرة من النجوم الشباب.

وبالعودة إلى موضوع المسلسل، فقد أوضح بدر أن الأحداث تنطلق من ملجأ للأيتام يضم صديقتين، هما أنغام وداليا البحيري، إلا أن الحياة تفرق بينهما، فتذهب أنغام إلى الصعيد، بينما تعود داليا البحيري إلى بيت عمها، حيث نجلاء بدر وشقيقها الذي يؤدي دوره شريف رمزي، وخطيبها أحمد وفيق.

لكن الفتاتين تعودان وتلتقيان في النصف الثاني من المسلسل الذي ينتجه الممثل محمد الشنقيقري في أولى تجاربه في هذا المجال، إلى جانب مشاركته في التمثيل في العمل. وكانت داليا البحيري قد التحقت بالمشروع بعد اعتذار نيللي كريم المرشحة الأولى للشخصية بسبب انطلاق تصوير مسلسل «ذات» في الوقت نفسه. ويجري حالياً الإعداد لمجموعة الأغنيات التي ستؤديها أنغام في العمل، وإن كانت الأولوية لانطلاق التصوير حتى يلحق بالعرض الرمضاني.

لكن، كما كان متوقعاً، لم يمرّ العمل من دون مشاكل. حالما أعلنت نيللي كريم انسحابها من المسلسل، واستبدالها بداليا البحيري، خرجت أخبار تؤكّد وجود مشاكل بينها وبين أنغام بسبب خلاف على ترتيب الأسماء في التيتر. وقالت أنغام أثناء توقيع عقد المسلسل «علاقتي بنيللي جيدة، وأنا من أشد المعجبين بأعمالها، وخصوصاً دورها في مسلسل «الحارة»، ولا أعلم من أين يأتي هذا الكلام السخيف، فكل ما في الأمر أنها انسحبت من العمل بسبب انشغالها بتصوير مسلسل آخر». كما أن كريم نفسها نفت وجود أي خلاف بينهما.

يذكر أن أنغام كانت قد خاضت تجربة تمثيل وحيدة في مسرحية «رصاصة في القلب» أمام علي الحجار قبل 13 عاماً، وحققت وقتها نجاحاً كبيراً، وخصوصاً أن العمل مأخوذ عن الفيلم الشهير لمحمد عبد الوهاب الذي يحمل العنوان نفسه. غير أن خطوة أنغام الأخيرة تطرح التساؤلات حول إمكانية تكرار باقي المغنين تجربة التمثيل في المرحلة المقبلة بسبب تراجع الاهتمام بسوق الكاسيت في العالم العربي، إلى جانب النجومية التي يحصدها الفنان من خلال ظهوره في الدراما التلفزيونية. وكان مغنون كثر مثل إيهاب توفيق، وهشام عباس، ومحمد حماقي، قد تراجعوا عن خوض التجربة أكثر من مرة، لكن يبدو أن المعادلة قد تتغير إذا نجحت أنغام.

الصراع مستمر مع «عالم الفن»

لم تنتهِ بعد قضية أنغام (الصورة) مع شركة «عالم الفن». رفعت محكمة القاهرة الاقتصادية الغرامة المفروضة على النجمة المصرية من أربعة آلاف جنيه (700 دولار تقريباً) إلى ثمانية آلاف جنيه (1400 دولار)، في القضية المرفوعة من شركة الإنتاج ضدها. وكانت المحكمة الابتدائية قد أصدرت قراراً في وقت سابق يقضي بتغريم أنغام أربعة آلاف جنيه لأدائها ثلاث أغنيات من إنتاج «عالم الفن» في إحدى الحفلات، من دون أن تحصل على إذن كتابي منها. والشركة المصرية الشهيرة طالبت بتعويضها بمبلغ 200 ألف جنيه، لكن المحكمة خفضت الغرامة إلى 8 آلاف.

round up

وافرنقع الفضاء المصري عن الثورة... إلا On tv

التغيّرات السياسية التي شهدتها مصر منذ الثورة انعكست على الشاشات. تركت القنوات ميدان التحرير، وتخندقت في «متاريسها»، وبقيت محطة ساويرس «حصن» الثوّار الأخير

القاهرة ـ **محمد خير**

إذا جاز وصف المنافسة الإعلامية في مصر ما بعد الثورة بالحرب التلفزيونية، فلا مفر من الاعتراف بأنّ الثوار ما عادوا يمتلكون اليوم سوى منصة إطلاق وحيدة هي شاشة ON.tv التي أقيمت أمام مبناها منذ أيام وقفة احتجاجية على «تحريض المحطة على الجيش»، منددة بإعلاميي القناة يسري فودة وريم ماجد.

بالنظر إلى نتائج الانتخابات البرلمانية، وأحداث العام الذي مرّ منذ ثورة النيل، فإن الكعكة المصرية التي تقاسمتها الأطراف المتنازعة، انعكست على شاشات التلفزيون. نقل «ماسبيرو» نفسه من خدمة مبارك إلى خدمة المجلس العسكري وظل «صامداً» في تقديم خدماته، رغم حركات احتجاج إعلامييه الشباب، وأعاد «الفلول» تنظيم أنفسهم فأطلقوا سلسلة cbc من دون تغيير وجوه إعلامي نظام مبارك. وظلت قنوات «الحياة» تمارس دورها في الظهور بمظهر المعارضة الألبفة التي لا تتخطى الحدود، تماماً كحزب «الوفد» الذي يملك رئيسه السيد البدوي القناة. وحصل الإخوان على قناتهم الخاصة «مصر 25»، مدعومين من «الجزيرة» التي تتبنى المواقف السياسية للجماعة وحزبها. وما زالت للسلفيين قنواتهم وأبرزها «الحكمة» و«الناس» اللتان اكتسبتا جمهوراً غير سلفي يشاهد بدافع الفضول. أما قناة «25 يناير» التي قدمت الأداء الإعلامي الأكثر شباباً وحيوية، فقد فقدت صوتها منذ اقتحمها الأمن على الهواء مباشرة أثناء تغطيتها مذبحة ماسبيرو، فتحولت تدريجاً لتتبنى وجهة نظر السلطات الأمنية رغم إصدارها بياناً ينفي تلك «الاتهامات». وإذ بدت قناة «التحرير» الصوت الأقوى في التعبير عن الثورة، فقد تم التحايل عليها بلعبة من ألعاب السوق ضمن تكرار ممل لأزمة جريدة «الدستور» قبل عام ونصف العام. لقد اشتراها المليارديرسليمان عامر، وسرعان ما خرج ـ أو أُخرج ـ إعلاميوها منها. وبقيت قناة «النهار» التي تبدو في منتصف المسافة بين الثورة وأعدائها حسب البرنامج والإعلامي الذي يقدمه. وأخيراً، ها هي «أون. تي.في.» المملوكة لرجل الأعمال المثير للجدل نجيب ساويرس، تدافع بوجه صريح عن الثورة وثوارها عبر ثلاثة برامج: «آخر كلام» الذي يقدمه يسري فودة، و«بلدنا بالمصري» لريم ماجد، و«البرنامج» الذي انتقل به الوجه الجديد باسم يوسف من الشبكة الافتراضية إلى الشاشة الليبرالية.

من الطريف أن نذكر أنّ «صوت الشعب»، المحطة الرسمية التي أطلقتها الدولة أخيراً لتغطية جلسات أول برلمان منتخب ديموقراطياً منذ 60 عاماً، بدت الأكثر حيادية بين القنوات السابقة لكونها لا تفعل أكثر من نقل جلسات البرلمان على الهواء. ربما لهذا واجه رئيس البرلمان الإخواني سعد الكتاتني عاصفةً من الغضب رفضت اقتراحه منع البث المباشر. ورغم أنّ المحطة لا تقدم سوى النقل الحي مصحوباً ببعض المقابلات مع النواب، إلا أنّ «روح ماسبيرو» تدخلت لتخفّف من حدة الانتقادات التي وجهت للمجلس العسكري من قبل النواب، فاكتفت بعبارات عامة على شريطها الخبري من دون نقل النص الحرفي للانتقادات لمن فاتته رؤيتها على الهواء. مع ذلك، فمحاولات رئيس البرلمان تخفيف «الضغط التلفزيوني» لم تتوقف. قرر منع القنوات الخاصة من إجراء أي مقابلات في بهو البرلمان أثناء الجلسات. ليس بعيداً عن «صوت الشعب»، يتعرض إعلامي آخر من «ماسبيرو» هو المخرج إيهاب المرجاوي للتحقيق والوقف عن العمل لأنّه استغل إحدى لقطات البث الحيّ ووقف وراء مذيعة القناة رافعاً لافتة كُتب عليها «الحرية للنيل للأخبار». ما أحرج المسؤولين الذين حاولوا في الشهرين الأخيرين قمع الاحتجاجات داخل المبنى العتيق، بالتوازي مع استضافة بعض رموز المعارضة كالمدون علاء عبد الفتاح في محاولة لإظهار «ماسبيرو» في حلة جديدة، لا سيما أثناء الاعتصام الذي أقامه نشطاء أمام المبنى على كورنيش النيل. وجاءت لافتة المرجاوي لتفضح الإعلام الرسمي الذي لا يتغير بينما يديره «ضابط» هو اللواء أحمد أنيس وزير الإعلام.

جاء إيقاف مخرج «النيل للأخبار» في الفترة نفسها التي أجبرت فيها دينا عبد الرحمن على ترك برنامجها على «التحرير»، ليكون ذلك الإبعاد الثاني الذي تتعرض له الإعلامية الشابة خلال عام واحد، بعدما أجبرت على ترك برنامجها الأشهر «صباح دريم» على «دريم 2» إثر مكالمة هاتفية غاضبة مع لواء كان مستشاراً للمجلس العسكري. هذه المرة، قالت محطة «التحرير» إنّ الخلاف يتعلّق برفض دينا خفض راتبها. وهو الأسلوب ذاته الذي اتبعه وزير الإعلام الأسبق والمسجون حالياً أنس الفقي، والإعلامي محمود سعد أثناء الثورة. ما زال النظام القديم يستخدم أسلحته نفسها في أزمة دينا مع «دريم» التي خرج معها بلال فضل احتجاجاً على إبعادها. أما هذه المرة، فد اختتم خروجها سلسلة طويلة من الإعلاميين الذين تركوا «التحرير» ومنهم حمدي قنديل، وإبراهيم عيسى، ومحمود سعد ودعاء سلطان حتى لم تعد المحطة التي رفعت شعار «الشعب يريد تحرير العقول» تشبه نفسها. في أزمتها الأولى، تردّد أن دينا ستذهب إلى «أون. تي. في.» قبل أن توقّع مع «التحرير». فقد دعت الإعلامية ريم ماجد زميلتها إلى مشاركتها تقديم «بلدنا بالمصري» في أي وقت. إذا فعلت، فإن قناة ساويرس تكون جمعت كل إعلاميي الثورة في سلة واحدة، وهو أمر ليس مثيراً للاطمئنان.

يشكّل «بلدنا بالمصري» لريم ماجد أحد أبرز البرامج الداعمة للثورة

> دجنت «التحرير» بعدما كانت الأكثر تعبيراً عن شباب الميدان

تقرير

الشعب يتظاهر والصحافيون يضربون!

عمان ـ **محمد السمهوري**

خلال العام الماضي، بلغت حالات انتهاك الحريات الصحافية في الأردن نحو 87 وفق ما أظهر تقرير أصدره يوم الأحد «مرصد الإعلام الاردني» في «مركز القدس للدراسات السياسية». وأشار التقرير إلى أنّ العام 2011 شهد أشكالاً مختلفة من الانتهاكات لم تكن معهودة في السابق، مثل الاعتداء الجسدي على الصحافيين. كذلك دخلت جهات جديدة حلبة المنتهكين للحريات الاعلامية، ولم يعد الأمر يقتصر على الانتهاكات التي تمارسها جهات رسمية.

الأهم أنّ التقرير ربط بين زيادة الانتهاكات واندلاع الحراك الشعبي المطالب بإصلاحات سياسية واقتصادية في المملكة، خصوصاً أنّ التغطية الإعلامية ركّزت على هذا الحراك، إضافة إلى ارتفاع سقف حرية الصحافة، وتحطيم الكثير من الخطوط الحمراء التي كانت مفروضة على وسائل الإعلام، أو فرضتها على نفسها من خلال الرقابة الذاتية. ويؤكد التقرير وجود علاقة طردية قوية بين زيادة الانتهاكات ومسيرة الحراك الشعبي الإصلاحي. وبيّنت عمليات الرصد التي أجراها فريق المرصد أنّ الانتهاكات شملت مختلف الأنواع تحت تصنيفات متعددة، فالاعتداءات والتهديدات شملت الجسدية والنفسية واغتيال الشخصية، والاعتداء بالضرب، والتهديد بالقتل، والتهديد بالضرب، والتخويف، والحرق، وتخريب الممتلكات الخاصة، والمقار الصحافية، وكسر الكاميرات، ومصادرة أفلام، والخطف، والتحذير، والتشهير على الهواء وحملات التحريض... وكانت تلك أكثر الانتهاكات وقوعاً إذ بلغت 45 حالة، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ الإعلام في الأردن. وجاءت في المرتبة الثانية «التدخلات والضغوط الحكومية والأمنية» وبلغت 13 انتهاكاً، تلتها حالات «المنع من النشر والتداول» التي سجّلت عشرة انتهاكات. وهذان النوعان كانا الاكثر شيوعاً في العقود الماضية في الساحة الإعلامية الأردنية بالنظر إلى عدم استقلالية الإعلام في المملكة وخضوعه لهيمنة الحكومة والأجهزة الأمنية، وانصياع الصحافيين للرقابة المطبقة من قبل رؤساء ومديري التحرير في المؤسسات الإعلامية، إضافة إلى الرقابة الذاتية التي يمارسها الصحافي. وبلغت حالات الفصل التعسفي والضغوط الإدارية سبعاً، رغم أنّها تعدّ نادرة في الأوساط الاعلامية الاردنية. إلا أنّ الشهرين الأخيرين من العام الماضي سجّلا وقوع هذه الحالات كما حدث مع رئيس تحرير صحيفة «الرأي» ومع ثلاثة من كبار مسؤولي التحرير في صحيفة «العرب اليوم» المستقلة. فيما وصل عدد التدخلات والضغوط المجتمعية (التدخلات غير المهنية) إلى ستّ حالات فقط مارستها جهات عشائرية وحزبية ونقابية وجهات أخرى. أما التوقيف والاستدعاءات والمحاكمات فقد وصلت إلى أربع حالات.

◄ في إطار الاحتفال بدخول كتاب يروي قصة الرسول «**موسوعة غينيس للأرقام القياسية**»، يسافر كل من محمد عبده، وحسين الجسمي، وعبد الفتاح جريني، وفايز السعيد، والمنشدين طارق جابر، وأسامة الصافي إلى دبي لإنشاد أوبريت دينية، كتبها ناصر الزهراني، ولحّنها فايز السعيد.

◄ لا تزال المفاجآت تتوالى في قضية التهديد بخطف أحفاد الفنان **عادل إمام**، حيث أكد المتهم (سائق عمل سابقاً لدى «الزعيم») أنه كان يقصد الانتقام من المخرج رامي عادل إمام (38 سنة)، لأن الأخير اتهمه بالسرقة وصفعه على وجهه قبل فترة. وأضاف إنه كان يجري المكالمات التي هدّد بها إمام من مسكنه في مدينة بني سويف (جنوب القاهرة)، قبل أن تلقي الشرطة القبض عليه عن طريق تتبع الخطوط الجوالة التي يستخدمها.

◄ يؤدي **أحمد عزمي** في مسلسل «بالأمر المباشر» دور طالب في كلية الإعلام، وصحافي متمرّن في جريدة «صوت الحرية». هكذا نشاهده كناشط سياسي مناهض للتوريث يعبّر عن موقفه ورأيه من خلال الوقفات الاحتجاجية، التي يشارك فيها أمام نقابة الصحافيين. المسلسل من تأليف زكريا السيلي، ومن إخراج نبيل الجوهري، وبطولة أحمد راتب، ونهال عنبر وأحمد عزمي وميار الغيطي...

◄ خلال حفلته الأخيرة في «ساقية الصاوي» في مصر، أهدى **نصير شمّة** مقطوعة بعنوان «بابا عمرو» إلى «الأبطال الذين ما زالوا حتى الآن صامدين، ومَن ارتفعت أرواحهم في سوريا من حمص إلى درعا، وكل أرجاء وسوريا».

◄ هل فعلاً قبض **محمد منير** (الصورة) 10 ملايين جنيه (مليون و180 ألف دولار تقريباً) مقابل حملة إعلانية لمصلحة شركة «فودافون»؟

هذا ما تناقلته أكثر من وسيلة إعلامية. ويبدو أن هذه الخطوة أثارت غضب شركة «اتصالات»، التي كان النجم المصري وجهها الإعلاني قبل الثورة.

◄ يستأنف **نور الشريف** تصوير مسلسله الجديد «عرفة البحر» اليوم في الديكور الخاص بقرية الصيادين، التي يقطنها النجم المصري في العمل. وكان المخرج أحمد مدحت قد أعلن أنه انتهى من تصوير مشاهد نور الشريف وأحمد بدير، في «مدينة الإنتاج الإعلامي»، ليبدأ التصوير في المواقع الأخرى. «عرفة البحر» من بطولة نور الشريف، وأحمد بدير، وهالة صدقي، ودلال عبد العزيز ومي نور الشريف...

◄ يستقبل جان عزيز الليلة، ضمن برنامج «بين السطور» (otv 21:30) السفير السوري في لبنان **علي عبد الكريم علي**. ويسأله: ماذا بعد الاستفتاء على الدستور الجديد، ومؤتمر المعارضة في تونس؟ هل المنطقة مقبلة على انفجار أم انفراج؟ وما هي التداعيات على لبنان؟

دمشق والمستقبل المعلق

راجمو العلمانية قادمون

خلال الاستنفتاء أول من أمس (هيثم الموسوي ـ الأخبار)

خليل صويلح*

بصرف النظر عن آثام المادة الثامنة في الدستور السوري السابق التي أرخت بظلالها أربعة عقود متتالية من حكم البعث للسوريين، فإنّها في أحد أشكالها كانت حماية للعلمانية في سوريا. وبغياب هذه المفردة السحرية عن بنود الدستور الجديد المقترح، كمحصلة لانسحاب حزب البعث من «قيادة الدولة والمجتمع» لمصلحة التعددية السياسية، فإنّ العلمانية في خطر، رغم أنّ البعث لم يعلن علمانيته على نحوٍ صريح. أولى تجليات هذا التحوّل تتمثل بحتميّة أن يكون الرئيس مسلماً، وتالياً فإنّ جزءاً كبيراً من مكوّنات الشعب السوري خارج سباق الرئاسة سلفاً، مما يجعل بعض الأقليات محكومة دينياً، ومشكوكاً بمواطنتها الكاملة. هذا التناقض في بنود الدستور السوري الجديد، سوف يوقظ أسئلة حول المساواة الغائبة، ومعنى الديموقراطية التي يتطلع إليها السوريون بعطشهم التائه في صحراء شاسعة. السؤال الملح هنا هو لمصلحة من أن يكون الرئيس مسلماً، في مجتمع تشكّل فيه الأقليات أكثرية، وتالياً، فإنّ رغبات أغلبية السوريين، خصوصاً الشباب منهم، لا تضع في حسبانها الدين أو المذاهب بقدر توقها للمواطنة.

يستعيد سوريون كثر الفترة التي تسلّم فيها فارس الخوري (المسيحي) وزارة الأوقاف، أو قيادة سلطان باشا الأطرش (الدرزي) للثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي. لكن هذه الحقبة الذهبية تبدو بعيدة تحت ضربات المشاعر الطائفية التي يسعى بعضهم إلى التمترس وراءها، ودفن العلمانية في مقبرة الجندي المجهول. العلمانية التي لم تتمكن أحزاب اليسار طوال عقود من تصحيح معناها الحقيقي، فهي ظلّت في قاموس المفهوم الشعبي مساوية للالحاد، فيما انهمكت هذه الأحزاب بمناظرات جوفاء، لم تترك أثراً ملموساً في الشارع. وذلك على عكس ما فعلته فتاوى خطباء الجوامع، في الوقت الذي قام بعض الرفاق البعثيين بفعل الشيخوخة الجسدية والفكرية، الالتفاف على اللقب من «رفيق» إلى «حاج»، أو جمع اللقبين تحت عباءة واحدة، بفضل بعثات الحج السنوية التي تتيحها وزارة الأوقاف مجاناً لموظفي المؤسسات الحكومية، بمهمّة مأجورة. قراءة أسماء الأحزاب الجديدة التي وافقت الدولة على ترخيصها أخيراً، لا تبتعد في جوهرها عن مناخات الليبرالية الإسلامية.

تكفي نظرة عجلى على تصريحات قادتها أو أسمائها لمعرفة برامجها المقبلة، مثل «النهضة»، و«الأنصار»، و«التضامن»، و«التنميّة». معظم هذه الأحزاب تتطلع إلى منجز حزب «العدالة والتنمية» التركي، متجاهلةً الفاتورة التي أنجزها كمال أتاتورك في تأكيد علمانية الدولة أولاً، وغياب أتاتورك عربي يحقق مثل هذه القفزة في بناء الدولة الحديثة، من جمال عبد الناصر إلى اليوم.

شبهة العلمانية التي صبغت حقبة طويلة من الممارسة السياسية في سوريا، ستندحر الآن إلى الوراء أكثر بوصفها لعنة تستحق الرجم، أما محاولات بعض التيارات العلمانية الجديدة إثبات وجودها في الساحة السياسية، فهي لن تكون أكثر من فولكلور ضروري لمتطلبات السياحة، في بلد عمره خمسة آلاف عام من الحضارة، تبعاً لما تقوله كتب الجغرافيا والتاريخ والثقافة القومية في المدارس والجامعات.

* كاتب سوري من أسرة «الأخبار»

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01 / 611115 ـ 03 / 252224
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

الحراك الشعبي السوري... و

سيف دعنا*

«إذا رأيت الأمير سمن بعد الهزال فاعلم أنه قد خان رعيته وخان ربه»
مالك بن دينار في «تنبيه المغتربين» للشعراني

يَذْكُر بوعلام الجوهري في «البعد الدعوي في أعمال مولود قاسم نايت بلقاسم»، مصطلح «المَحْدَكِيَّة» كمرادف اصطلاحي للمركوبية عند بلقاسم والقابلية للاستعمار عند مالك بن نبي. والمحدكية اصطلاحاً هي «إهانة الذات وإذلال النفس». وحسب ما جاء عند الجوهري هي «مرض نفسي» يتمثل في أن «يبصق الإنسان الى أعلى ليرتد ويسقط البصاق على وجهه». وبعيداً عن تفاصيل هذا التوصيف السيكولوجي لهذه الحالة «المازوخية»، وبعيداً عن أي جدل حول إشكاليات علم النفس الحديث وعلاقة تصنيفاته للسلوك البشري بإمكانيات تطويعه، تبدو «المحدكية» تفسيراً منطقياً، وإن غير واف تماماً، لتصريحات بسمة قضماني ـ القيادية في المجلس الوطني السوري ـ حول ضرورة وجود «اسرائيل» وحاجتنا إليها. وأكثر، يبدو هذا المفهوم، أيضاً، مفيداً لتوصيف تصرفات وتصريحات الكثير من الليبراليين العرب (والحالة الليبرالية في بلادنا عموماً)، ولفهم شعورهم الدائم بالدونية والمَذَلَّة في حضرة الرجل الابيض، وإدمانهم إهانة ذاتهم وإذلالها، بالإصرار دائماً على تأكيد تطابق رؤيتهم للعالم ولذاتهم وللسيد الأبيض كما يراها هو. لكن، ليس هذا الارتداد المستمر لبصاق الليبرالي على وجهه مَرضاً حقاً كما افترض الجوهري الذي يبدو مُتَلَقياً غير نقدي لتصنيفات علم النفس الحديث، لأنّ ذلك يوجب إن صح، بالضرورة، العُذر، وأيضاً العلاج . إذا تجاهلنا تبعات تطويع وتشكيل

> المطلوب ليس تحرير الوطن العربي من الأنظمة فقط بل وضمان منع انخراط البديل في المشاريع الإقليمية

السلوك البشري في المجتمع الحديث. بل هي حالة، وحالة وجودية في ذلك، كالغباء تماماً، لا عذر لها ولا علاج. حالة يمكن فقط توصيفها، لا علاجها. قد تكون «اسرائيل» مهمة للمشروع الإمبريالي الغربي، وتقدير ذلك ينبع من خدمتها للمصالح الإمبريالية سياسياً، اقتصادياً، وعسكرياً أساساً. لكن هذه الحاجة (الأداتية والوظيفية) لها ليست «حباً» باليهود أو تعاطفاً معهم، أو اقتناعاً «بحقهم» في كيان، فهذه المفردات لا وجود لها في معجم السياسات الإمبراطورية، ولا حتى في أي معجم سياسي آخر. لكن محاولات الأذِلّاء من العرب (الليبراليين خاصة) المستمرة في التماهي لأقصى درجة مع العقل الغربي الليبرالي، تقودهم إلى المبالغة في التوصيف لنيل إعجاب من يحتقرهم ومن، ربما، يستمتع وبسادية بمازوشيتهم، ولذلك يفضحهم دائماً امتحان الموقف من الكيان الصهيوني (وهم بذلك كالطاووس الذي يَفْرد أجنحته الملونة معجباً بنفسه غير واع أنّه بذلك يكشف خلفيته). لا يبدو من السياق (كما جاء في الفيديو الخاص بتصريحات قضماني على يوتيوب) أنّ السيدة قضماني تدرك حقاً معنى كلمة «حاجة» و«ضرورة»، رغم قدرتها على نطقها بالفرنسية (وهذا شيء آخر لا يبدو أنّ فرانكفونيي العرب يدركونه، بسبب قصر النظر الناتج من الاقتناع بأنّ التلفظ بأي لغة غير العربية، هو دليل وعي وحضارة ودليل على صحة الموقف) ولا تشرح لنا كذلك، هذه العبقرية، كيف يمكن فهم ذلك في حالة حاجتنا إلى وجود الكيان الصهيوني ـ هل ستشرق الشمس من الغرب، وهل ستختل موازين الطبيعة والكون والنظام العالمي لو لم يوجد هذا الكيان البغيض أو حين يلقى مصيره بالزوال؟ كان أبن خلدون، وهيغل، وماركس، واسبنغلر، وتوينبي، سيصرخون من قبورهم إعجاباً وحسداً لعبقرية قضماني في التاريخ وأطوار الحضارة والدول، لو رأوا وسمعوا مداخلتها الفذة في اللقاء الذي جمعها مع مجموعة من دعائيي الكيان البغيض الأهم الذين احتفل بهم معرض الكتاب في باريس في الذكرى الستين لاغتصاب فلسطين.

لكن المؤسف والمحزن أنّ هذه المهرجة تَدَّعي الحديث باسم الثورة السورية وتمثيل خريطة دم شهدائها. هذا يجعل قلوبنا تنفطر مرتين حين نسمع أخبار أهلنا في سوريا، ومع كل سقوط لضحايا جديدة: مرة لأنّهم حقاً يستحقون نظاماً أفضل، وأخرى لأنّ ثورتهم تستحق، ككل ثورة، من لديه، على الأقل، حدّ أدنى من الكرامة واحترام الذات ليتحدث باسمها، ويمثل خريطة دمها.

كانت، ولا تزال ويجب أن تبقى، الحماسة الكبيرة للثورات العربية في كل مكان محقة وفي محلها، رغم اليأس والإحباط الذي يصيب البعض بفعل تعقيدات الظروف المحيطة بالثورات وتكالب الكثيرين عليها، بمن فيهم من يدعون الحديث باسمها. فالثقافة السياسية الجديدة التي أمل الكثيرون سيادتها في المنطقة (ولم يفت الوقت على ذلك بعد)، بديلاً لثقافة آل سعود السياسية التي تأمل أميركا و«اسرائيل» تعميمها، بدت كفيلة بتأسيس البنية التحتية لمنطقة جديدة وحتى عالم أفضل. لذلك، ربما يكون أكثر الأمور إيلاماً وتنغيصاً على النفس وأيضاً تشويهاً لهذا الوعد الثوري العظيم الذي حمله حراك الثوار العرب، هو ادّعاء بعض هؤلاء الأذِلاء تمثيل هذه الثورات، وهو ما يدفع الكثير من الناس الذين تحمسوا بداية للحالة الثورية إلى النفور من أعظم فكرة عرفتها الإنسانية على الإطلاق. ليست المشكلة في أنّ بسمة قضماني اعتبرت وجود الكيان الصهيوني حاجة، فهذا لن يقدم ولن يؤخر في الصراع مع هذا الكيان أو عمره، وهو بالتأكيد لا يمثل وجدان الشعب السوري العظيم. لكن المأساة أنّ هذه الفهلوية، وفي زحمة سيلان الدم السوري الغالي، تنافس على قيادة المجلس الوطني السوري الذي يَدَّعي الحديث باسم الثورة وباسم الدم المراق يومياً هناك. وهذا المجلس رغم تركيبته الغريبة العجيبة، لا يتفق أعضاؤه على شيء أكثر مما يتفقون على ما يُشَوه ثورة الشعب السوري ويدفع الكثيرين الى الاصطفاف مع النظام، ويُعَقِّد بالتالي بساطة جواب السؤال الذي لم يجد الإنسان العربي نفسه مضطراً للتفكير فيه ملياً قبلاً في حالات اخرى: مع الشعب أم مع النظام؟ ولأنّ المجلس السوري وبمواقف مثل تلك التي عبرت عنها قضماني، وتصريحات كتلك التي أطلقها برهان غليون سابقاً (إعلانه الدخول في الحلف المعادي للمقاومة اللبنانية والفلسطينية «لإسرائيل» واستعداده لمفاوضتها في لحظة حوار (أو

والأربعون حراميًا

تخلّ) ليبرالية مع إعلام الرجل الأبيض) لا يخدم إلا الأجندة الأميركية ـ الإسرائيلية ـ السعودية المعنية بقتل فكرة الثورة (والإصرار على وضعها نقيضاً للمقاومة)، وإمكانات الثقافة السياسية الجديدة الواعدة في مهدهما، فهو يبدو عدواً للثورات العربية كلّها، وليس للسورية فقط.

مؤلم حقاً أن يكون الجدل الدائر لدى شعوبنا المضهدة والمقهورة والمنهوبة والمسلوبة الإرادة، هو على الثورة (وعلى المقاومة نتيجة الحملة الأميركية ـ الإسرائيلية ـ السعودية)، وليس حول ما بعد الثورة وكيفية دعم المقاومة. نعم، تتحمل الأنظمة المسؤولية الكبرى، ويحق لنا أن نلومها على كل شيء، حتى على الطقس السيئ. لكن لا يجوز أن نُغفل اللوم على من يساهم بتشويه الفكرة الأعظم التي اكتشفها الإنسان بادعائه الحديث باسمها، فيما هو يبيع روحه لأقذر الأنظمة وأكثرها انحطاطاً. ولا يجوز، كذلك، أن لا يكون اللوم مضاعفاً على نظام قبيح يجمع بين الحالتين كما هي الحال في نظام آل سعود المستبد والظالم والقاهر الذي كان منسجماً فقط بوقوفه ضد كلّ الثورات بدون استثناء (يتناسى ذلك من ينتقدون بحدّة التحفظ على مدعي قيادة بعض الثورات) وعمل ويعمل على إبطال مفاعيلها وتجييرها، وكان أيضاً الممول لتشويه فكرة الثورة ومحاربة المقاومة والصلح مع «إسرائيل». وإذا أحرج الدم السوري الغالي البعض سابقاً من انتقاد من يدعي الحديث بإسمه، فإنّ مسؤولية الدم بعد كل هذا الوقت تجعل من السكوت عليهم تآمراً على هذا الدم. لا توجد طريقة مقبولة للدفاع عن أي نظام عربي من المحيط للخليج (وفكرة السلطة بكل مستوياتها من العائلة للحكومة بحد ذاتها مقيتة)، لكن الشعب السوري يستحق أفضل بكثير من المازوشية البصاقة على ذاتها قضماني، وشركائها في مجلس التعاون السوري.

جنود الإمبريالية

أحد أكثر عناوين الدراسات عن المنظمات غير الحكومية تلخيصاً لدورها هو «المنظمات غير الحكومية في خدمة الإمبريالية». فدور هذه المؤسسات مُكَمِّل، ولكن على مستوى آخر، لدور البنك الدولي وصندوق النقد اللذين لو قيل فيهما ما قال مالك في الخمر لما كفى. ففيما يؤسس البنك الدولي وصندوق النقد لِلَبْرَلة اقتصاديات دول الجنوب وإفقارها ونهب ثرواتها عبر السياسات الاقتصادية الكبرى وسياسات التكيّف الهيكلي، تعمل المنظمات غير الحكومية، التي تستقطب كادرات معارضة سابقة (عادة من خلفيات يسارية) ذات خبرة في التنظيم والإدارة، على تشتيت الاستياء والإحباط الناتج من هذه السياسات الاقتصادية، وتوجيهها نحو مشاريع قاعدية غير سياسية الطابع تركز على ما يسمى توعية الفرد لحقوقه ورفع معنوياته (على اعتبار أنّ المشكلة فردية وليست عامة أو بنيوية)، وبالتالي تلغي أي دور للترتيب الطبقي والنظام الرأسمالي العالمي في المآسي التي تعيشها كل شعوب الأرض. لذلك، يَصْلُحُ أن يسمى العاملون في هذه المؤسسات جنوداً (بعضهم مجندون وبعضهم متطوعون) في خدمة الإمبريالية، فهم يوفرون عليها استخدام الأساطيل والجيوش لإنجاز عملية النهب المنظم لثروات الشعوب الاخرى. لكنّهم ليسوا جنود الأمبريالية الوحيدين كما يشير مصطلح «الطابور الخامس»، المتداول منذ زمن طويل، لتوصيف دور الوكلاء المحليين في مشروع النهب الإمبريالي. لذلك تبدو دقيقة تسميتهم طبقة «الكمبرادور الجدد»، كما وصفهم جيمس بتراس. فهم لا ينتجون سلعاً مفيدة، بل يقدمون خدمات جليلة للدول المانحة عبر التجارة بالفقر واستبدال الحلول الجذرية برفع المعنويات الفردية للقواعد الشعبية الأكثر تضرراً. لكن جنود الإمبريالية المحليين أنواع. بعضهم ينشط في السياسة، أو الاقتصاد، أو العمل الاجتماعي أو الثقافي، لكن يجمعهم في نشاطاتهم المختلفة وعلى المستويات جميعها تكامل خدمتهم للمشروع الإمبريالي الغربي. وبعضهم يَعي حقاً ماذا يفعل (وهم المتطوعون)، وبعضهم (وهم المجندون) لا يدري، بل تقودهم ضحالتهم أو طمعهم الشخصي للانخراط في المشروع الإمبريالي عبر تمثل رؤية وفكر ونشاط من موقعهم المؤثر نسبياً.

في مأساة بعض اليسار

كان ماركس، ربما بسبب المنهجية الفذّة التي قرأ بها التاريخ، الفيلسوف الأعمق فهماً وإدراكاً لطبيعة الأحداث التاريخية الكبرى. وربما تكون قراءته لكومونة باريس في «الحرب الأهلية في فرنسا»، ورسائله الى لودفيغ كوغلمان تحديداً، بخصوص الحدث نفسه، الأكثر عرضاً وتجلياً لعبقريته، وربما الأكثر أهمية للفهم في الحالات اليائسة (الكومونة فشلت في النهاية، وماركس اعتبرها أساساً «ضرباً من الجنون» الذي لا بد منه). «فالأوباش البرجوازيون»، يقول ماركس في إحدى رسائله الى كوغلمان في 17 نيسان 1871، «وضعوا أهل باريس أمام خيارين لا ثالث لهما: إما قبول المعركة (رغم معرفة النتيجة مسبقاً) أو الاستسلام بدون قتال». والمعركة اليائسة التي لا بد منها، ورغم الخسارة المؤكدة والمعروفة سلفاً، اكتسبت أهميتها من تبعات كل من الخيارين على مستقبل الحركة العمالية لاحقاً، كما رآه ماركس حينها، لا من نتيجة المعركة المباشرة ذاتها ـ تماماً كما كانت معركة البطل يوسف العظمة والشعب السوري في ميسلون ضد الاستعمار الفرنسي الذي تستدعيه قضماني اليوم.

لكن عبقرية ماركس حينها كانت ستبدو مجرد مسألة فطرة سليمة، لو حَضَر بعض فصول الثورة السورية وتابع الأداء «العبقري» لغليون وقضماني، وبعض مُهَرّجي المجلس الوطني، ولاحتار فعلاً في تصنيفها في باب المأساة أم الملهاة؟ ففي الرسالة ذاتها يقول «قد يكون حقاً من السهل جداً صنع تاريخ العالم لو كان النضال لا يقوم إلا ضمن ظروف لا يشوبها أي خلل وتؤدي حتماً الى النجاح. وسيكون للتاريخ طابع باطني (صوفي) جداً لو لم تلعب المصادفات أي دور. وهذه المصادفات نفسها تقع في المجرى العام للتطوّر، ويتم تعويضها بمصادفات اخرى. لكن التسارع أو التعطيل (في إنجاز الهدف) يعتمد كثيراً على هذه المصادفات التي تتضمن (في ما تتضمن) مصادفة شَخْصِيات اولئك الذين يقفون على رأس الحركة في البداية».

لذلك، فما يدعو إلى التقيؤ بشكل مساو لسماع الخطاب الليبرالي الذليل، هو العطب (والهبل أحياناً) الذي يصيب خطاب بعض اليساريين الذين ينتمون فكرياً لتراث الثورة وفلسفة التغيير الأهم، حين تُقَزَّم الثورة على أيدي بعضهم لخطاب حقوق الإنسان (وهو خطاب ليبرالي آخر يُغْري السذّج وصغار

> مؤلم أن يكون الجدل هو على الثورة وليس حول ما بعد الثورة وكيفية دعم المقاومة

العقل، وأيضاً ذليلي النفس ممن لا ينفكون عن التصفيق بانبهار لكل ما يأتي من الغرب). وكلما سَمِعَ المرء يسارياً يردد مصطلحات من قبيل «حقوق الإنسان» أو «التنمية المستدامة» أو «المواطنة» وغيرها من مفردات الدعاية الإمبريالية، تعرف أنّك أمام ليبرالي غبي آخر يظن نفسه، ربما، ماركسياً (ولو نظرنا جيداً، ربما نرى بصاقهم على وجههم)، أو ماركسياً سابقاً باع روحه للمنظمات غير الحكومية الاسم، حكومية التمويل، أو للحكومات مباشرة (وهذا بدوره يستحق أن يبصق الشعب كلّه في وجهه). وأكثر ما تتبدى خطورة هذا الخطاب (حقوق الإنسان) حين يعمم كمنظار مفضل لرؤية قضية فلسطين ويستخدم كحل سحري للمأساة هناك، فتصبح مشكلة الفلسطينيين فردية وتطمس بالتالي الحالة الاستعمارية التي يمثلها الكيان الصهيوني.

طبعا تفترض المعاناة الفردية لأي إنسان، أو حتى مجموعة من الأفراد حتماً كل التعاطف وتستحق كل التضامن، والأهم أنّها تفترض وتوجب الحل الجذري. لكنّها ليست المشكلة، بل هي احد تجليات المشكلة الأكبر المتعلقة بطبيعة النظام السياسي ـ الاقتصادي والاجتماعي السائد، والذي هو في أيامنا (وربما منذ الحملة الاستعمارية على أوطاننا) امتداد لنظام إقليمي وعالمي. لهذا كان عبقرياً أن تختار ثورات العرب شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، لأنّ مشكلة الفلاح البسيط أو العامل المقهور الأهم لم تكن فعلاً غياب حقه النظري المُجَرَد أو القانوني في حرية السفر ـ على أهميتها. ولأنّ هذا المنطق يفترض المساواة بين بشر غير متساوين في الإمكانات والموقع الاقتصادي، فإنّ تطبيق هذه الحقوق المتساوية لا يمكن أن يكون متساوياً بالمطلق، لأنّه لا يحدث في فقاعة ولا في فراغ طبقي. وأيضاً جندري حسب النقد المحق للأبحاث النسوية لهذا الخطاب. ملايين البشر الذين يتمتعون بهذا الحق نظرياً لا يملكون جواز سفر ولا حتى تكاليفه ـ وهذا صحيح حتى في أميركا حيث هناك أيضاً آلاف من أصحاب حق الانتخاب نظرياً، والمحرومين منه عملياً في بعض الولايات، كما تشير الاستطلاعات، لأنّهم لا يمتلكون حتى بطاقة تعريف أو هوية شخصية، تمكنهم من الانتخاب في الولايات التي تشترط حملها للحصول على هذا الحق. لكن طبيعة الصياغة المجردة والعالمية الشكل، والبادية، شكلاً أيضاً، كعابرة للطبقات، تُبهر أصحاب العقول الصغيرة (مثل مصطلح «المصلحة الوطنية العليا» التي يتغنى بها أقطاب التنسيق الأمني في فلسطين) الذين لا يعرفون أنّ وظيفة هذا الخطاب الأيديولوجية، المبنية على وَهْم الفردية والمساواة المغيبة لعبت دوراً مهماً في محاربة الخطاب الأكثر جذرية عن المساواة والعدالة، المبني على واقعية وحقيقية الحالة الجمعية. لكن، يبقى خطاب حقوق الانسان (ما ومن هو الإنسان حقاً في هذا الخطاب؟) مفاهيم (وقوانين) مُجَرّدة مبنية على وهم الفردية الرأسمالية ما يحوّله إلى مجموعة من المقولات الايديولوجية التي لا تنتج إلا العمى السياسي. ربما لهذا السبب كان النقد الماركسي الجذري لهذه المفاهيم أحد الأفكار الأكثر استمرارية في التقليد اليساري ـ عالجها ماركس في أحد أول أعماله، «في المسألة اليهودية» في 1838، وفي أحد آخر أعماله «نقد برنامج غوتا» في 1875، بالطريقة نفسها تقريباً.

مركزية اللحظة الإمبريالية

إذا كانت الثورة تهدف لتغيير النظام، وبالتالي اجتثاث واستبدال المنظومة الاقتصادية والاجتماعية وهيكلها السياسي، فإنّ أهمية خاصة، إن لم تكن مركزية، يجب أن تُعْطى لِلّحظة الإقليمية واللحظة الإمبريالية في الثورة عليه. وليس ذلك فقط لأن كل حدث محلي هو بالضرورة حدث إقليمي وحتى عالمي في أيامنا (إلا في حالة من يظن أن أذرع الامبراطورية الأميركية تختفي حين يغمض عينيه ويسهب في التحليل العبقري عن صراع يحدث في فراغ إقليمي وعالمي) بل لأنّ أسوأ ما في النظام (وأي نظام في هذه الحالة) والمطلوب تغييره في عصر النيوليبرالية هو ارتباطاته الإقليمية والعالمية سياسياً واقتصادياً، وليس أشخاصه الذين هم ليسوا أكثر من متطوعين أو مجندين في مشاريع كبرى ـ طبعاً يمكن في الدعاية السياسية والتحريض التركيز على قباحة الشخصيات وأفعالها المشينة، ولكن في الصورة الكبرى تبقى الأهمية لجدلية الإقليمي والعالمي وموقع النظام فيها، وإلا لكان هذا هروباً آخر من جذر المشكلة.

هذا يعني أنّ مقياس الحكم على شخصيات المتحدثين باسم الثورات هو موقع مشاريعهم في سياق الحراك الإقليمي والعالمي، وليس ما يقولونه، مهما كان مهماً حقاً لتشخيص أمراضهم أو أزماتهم الفردية ـ وهنا أهمية دلالة الحاجة إلى الكيان الصهيوني في مواقف قضماني وتحالف غليون مع أعداء مقاومة الكيان الصهيوني. أهميتها في دلالتها في السياق الكبير وليس أزمات قضماني النفسية وأحلام غليون الرئيسية.

المطلوب ليس تحرير سوريا (والوطن العربي) من الأنظمة فقط، بل وضمان منع انخراط البديل في المشاريع الإقليمية والعالمية التي لن تنتج نظماً أسوأ فقط، بل نظماً تتضمن حتى القضاء على ما يراه البعض القليل الايجابي نسبياً في النظام. كان لافتاً جداً، مثلاً، أنّه فيما يستخدم النظام السوري شعارات الممانعة وفلسطين والقومية ـ وهي كل ما في جعبته حقاً، لأنّ أداءه في المجالات الأخرى أكثر من مخجل في الحد الأدنى ـ كانت قيادة المجلس تشتري وُد الصهيوني والأميركي والسعودي، بأذل الطرق. لذلك، فإنّ الزعم بأنّ قضماني وشركاءها هم ممثلون للدم السوري وثورة شعبها، يوجب تغيير التعريف المعجمي والفلسفي لمفهوم الثورة، لأنّ خياراتهم الكبرى تضعهم في موقع أقرب الى قيادة الثورة المضادة منها الى قيادة الثورة. وحين تصبح المذهبية والطائفية لسان حال بعض مُدَّعي قيادة الثورة في زمن المنظمات المسماة غير حكومية، فهي بذلك تكون أشبه ما تكون بهجين يجمع بين قادة الطوائف الدينية الذين مَوَّل الاستعمار سابقاً نشاطهم لافتعال الصراعات الدينية لتشتيت الاهتمام عن الحالة الاستعمارية، وبين خبرات مديري المنظمات غير الحكومية. هذه، ربما، آخر طبعة من مجندي الاستعمار.

* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدوليّة في جامعة ويسكونسن – بارك ساید

متظاهر ضد مؤتمر «أصدقاء سوريا» في تونس الاسبوع الماضي (أ ف ب)

الحدث

سوريا تدخل عهد

ثقة النظام بنفسه تزداد يوماً بعد يوم، ومعها تزداد مقاربته للأزمة نضجاً، وشعبية، حتى على المستوى الدولي. يظهر ذلك، على سبيل المثال، من خلال طريقته في استقبال موفد سعودي زار دمشق ليقنع مسؤوليها بوجهة نظر ملكه، فغادرها مقتنعاً بوجهة نظر رئيسها. ومن خلال إعطاء أفق سياسي للحل الأمني، يتوقع أن يُترجم بخطوات ثلاث أخرى في آذار، هي عبارة عن حكومة إدارة أزمة ومؤتمر للبعث وصيغة جديدة للأجهزة الأمنية

موفد سعودي زار دمشق سراً
حكومة إدارة أزمة قريباً

من تظاهرة السبع بحرات أول من أمس (هيثم الموسوي)

دمشق ــ **خاص الأخبار**

بعد ساعات من انفضاض مؤتمر أصدقاء سوريا في تونس، وقبل ساعات من فتح صناديق الاستفتاء على دستور الجمهورية العربية السورية الجديد، وصل إلى دمشق سراً موفد عن ملك عربي ـ أغلب الظن أنه الملك عبد الله بن عبد العزيز ــ وفي جعبته رسالة للرئيس بشار الأسد، مفادها: اختر أنت المخرج الذي يناسبك للخروج من المأزق. والعرض الأساس الذي تقدمه الرسالة هو الآتي: مستعدون لتقديم المساعدة لتأمين خروجك من الحكم وترتيب أمور المرحلة الانتقالية المؤدية إلى ذلك.

ردّ السوريون على حامل الرسالة باستعلاء، لكن بشيء من التروي. فقد نظموا له جولة سريعة على مناطق في سوريا. ووضعوا أمامه وثائق ومعطيات تظهر الواقع كما هو على الأرض. قالوا له إن الحرب في حمص هي بين الجيش السوري وإرهابيين. عرضوا له صوراً لأصوليين عرب وشرق آسيويين، ومعلومات عنهم. وقالوا له إن النظام ليس منهاراً كما يصوره الإعلام في الخارج. وأبلغوه أن الرئيس بشار الأسد يقدم على خطوة الاستفتاء ومباشرة أجندة إصلاحات متكاملة ستظهر قريباً على أرض الواقع، من موقع قوة؛ فالاستفتاء يجري بعد الفيتو الصيني ـ الروسي، وبعد السيطرة على حمص بالنار وتنفيذ خطة خنق البؤر الساخنة فيها، وبعد اتضاح ضعف المعارضة السورية واكتشاف مدى اختراق تنظيم القاعدة لها. ويقول السوريون إن الموفد عاد إلى الجهة التي أرسلته، بانطباع يعاكس مضمون الرسالة التي كان يحملها. أكثر من ذلك، يقول مصدر قريب للنظام إن الموفد لم ينتظر حتى وصوله إلى البلد الذي جاء منه، بل طلب عبر الهاتف من دمشق، الجهة التي أرسلته ليبلغها أن الصورة هنا مختلفة تماماً عما نظنه.

لقد تقصد الرئيس الأسد أن يستفتي في مبنى الإذاعة والتلفزيون السوري؛ فرمزية المكان تسمح له بالحديث عن دور الإعلام في تزوير حقيقة الواقع على

أنان يلتقي وزيري خارجية إيران وفرنسا

التقى الأمين العام السابق للأمم المتحدة، موفد المنظمة الدولية والجامعة العربية الخاص للأزمة في سوريا، كوفي أنان، أمس، وزيري الخارجية الإيراني والفرنسي وناقش معهما الوضع في سوريا. وعُقد الاجتماعان في جنيف على هامش الدورة التاسعة عشرة لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، والتي باشرت أعمالها الاثنين. والتقى أنان أولاً وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، وتصافح الرجلان أمام عدسات المصورين إثر لقائهما. ثم اجتمع أنان بوزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه. وعُيّن أنان الذي يقيم قرب جنيف، الخميس الفائت، موفداً خاصاً للمنظمة الدولية والجامعة العربية في سوريا. ووجه الدبلوماسي الغاني الجمعة نداءً لتعاون جميع الأطراف بهدف وضع حد للعنف وإرساء حل سلمي للأزمة السورية.
(أ ف ب)

البعث يستعيد الفترة العصامية

يستعد حزب البعث لإعلان انفصاله عن الدولة ودخوله الحياة السياسية كطرف مثله مثل الأحزاب الأخرى، وذلك في مؤتمر متوقع بعد تأليف الحكومة الجديدة، في ظل اعتكاف قياداته الشابة الجيدة التي لا تريد أن تُحسب كاستمرار لإرث الفساد فيه

الخطوة الثالثة بعد إعلان تأليف حكومة جديدة، هي عقد المؤتمر القطري لحزب البعث. المؤتمر لن تتجاوز أعماله يوماً واحداً، والمشاركون فيه هذه المرة لن يصلوا إلى ألفين أو ما يزيد كما في الماضي. عددهم هو حصراً خمسمئة عضو. وتُحدَّد ثلاثة أهداف أساسية للمؤتمر:

ــ الأول، انتخاب قيادة جديدة تُعدّ لمؤتمر قطري يعقد في العام المقبل.

ــ الثاني، إعلان فصل الحزب عن الدولة، تطبيقاً للمادة الثالثة في الدستور الجديد.

ــ الهدف الثالث هو عبارة عن فكرة يريد الرئيس بشار الأسد إيصالها إلى الحزب، مفادها وضعه أمام مسؤوليات الدفاع عن بقائه، وإفهام البعثيين بما لا لبس فيه، أن المرحلة الجديدة لن يكون فيها امتيازات سلطة لهم، وإذا ارادوا الحفاظ على وجودهم وموقعهم التاريخي في سوريا، فعليهم أن يعملوا بجهد وبروح نضالية وعقائدية، لإثبات حضورهم في ساحة التنافس السياسي مع القوى السياسية الأخرى. بعض البعثيين القدامى يطلقون على هذه المرحلة التي تنتظر الحزب، تسمية عودة البعث للفترة العصامية (أي قبل تسلمه السلطة).

هذه الرسالة كانت قد وصلت أصلاً إلى حزب البعث قبل شهرين حينما عقدت فرعيات الحزب في المحافظات

> **اعتكفت القيادات الشابة الجيدة في الحزب التي لا تريد أن تحسب استمراراً لإرث الفساد فيه**

مؤتمراتها، لانتخاب مندوبين عنها للمؤتمر القطري. آنذاك، حدد الأسد رؤيته لوظيفية انتخابات فرعيات الحزب:

ـ إيصال مندوبين شباب على حساب المندوبين القدامى النافذين الذين اعتادت المؤتمرات القطرية وجودهم لدورات متتالية.

ـ استبعاد العناصر الفاسدين وذوي الصورة السيئة اجتماعياً.

لم تنجح تجربة تجديد دم قيادة الحزب خلال الانتخابات الفرعية، ذلك أن العناصر البعثيين الجيدين امتنعوا عن تسمية أنفسهم لمناصب قيادية في فروع المحافظات، خوفاً من أن ينظر إليهم في وسطهم الاجتماعي بوصفهم استمراراً لإرث الفساد داخل الحزب. معظم هؤلاء العناصر البعثيين الشباب والجيدين فضلوا التمهل في قبول مناصب قيادية. كذلك واجهت مؤتمرات الانتخابات الفرعية مشكلة أخرى مهمة، هي أنها لم تستطع الانعقاد في المدن والمحافظات الساخنة أمنياً، كدرعا مثلاً، حيث توجد قاعدة حزبية كبرى للحزب، وفي إدلب وحمص، إلخ... ولعل الأسباب الآنفة كلها تبرر سبب اقتصار العدد في المؤتمر القطري الراهن على خمسمئة مندوب فقط.
(الأخبار)

ما قل ودل

قال مصدر في جامعة الدول العربية، أمس، إن وزراء الخارجية العرب سيعقدون اجتماعات تستمر يومين ابتداءً من العاشر من آذار في القاهرة لبحث التطورات في سوريا والإعداد لمؤتمر القمة العربي الذي سيعقد في بغداد في أواخر الشهر المقبل. وقال إن الوزراء سيناقشون إحجام دمشق عن تطبيق قرار الجامعة العربية. وقال المصدر إن «الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي، سيقدم للوزراء تقريراً تفصيلياً عن الأوضاع السورية يتضمن عدم وقف السلطات السورية العنف وعدم الإفراج عن المعتقلين وعدم إخلاء المدن السورية من مظاهر التسلح».
(رويترز)

التعددية

الأرض في سوريا. قال: «نحن من نملك الأرض». كانت هذه الكلمات موجهة إلى الجهة العربية الخليجية التي أرسلت موفدها إلى سوريا، لتقول للأسد إنه انهار وانتهى، ولا تزال هناك فرصة لإخراجه من المأزق بشرط موافقته على ترك الحكم.

الدستور الجديد

لقد مُدِّدت عملية الاستفتاء حتى الساعة العاشرة ليلاً، بعد أن كان التوقيت المحدد لإنهائها هو السابعة مساءً. المشاركة كانت جيدة في مدن عدم التوتر، ومقبولة في مدن تشهد أحداثاً متقطعة، وخجولة في مدن التوتر كحمص خاصة. أما في الأرياف البعيدة عن العاصمة، فكانت المشاركة ضعيفة. لكن الاستفتاء من منظور النظام، له معانٍ أخرى، إضافة إلى معنى المشاركة والتأويل السياسي للأرقام التي تخرج من صناديقه. من هذه المعاني، تلبية أجندة منسقة بين بوتين ـ الأسد تقضي بالدمج بين الحل الأمني الموجه إلى الجماعات المسلحة، وبين الحل السياسي الذي يلبي طموحات الشعب السوري المحقة. صار يمكن الآن أن نسمع في دمشق حديثاً متكاملاً عن طبيعة الأفق السياسي الداخلي للخروج من الأزمة الراهنة، بعدما كان الحديث في الفترة الماضية مقتصراً بكامله على أن الأزمة هي مؤامرة أمنية تنفَّذ في الداخل، وتستبطن أهدافاً سياسية خارجية.

لم يعد سراً في دمشق الرسمية والمعارضة على السواء أن وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف طلب في لقائه الأخير مع الأسد امرين اثنين: تفعيل الحوار الوطني الداخلي بواسطة لجنة الحوار التي يرأسها نائب الرئيس السوري فاروق الشرع، أو عبر وسائل أخرى. والثاني إطلاق الدستور الجديد وعقد انتخابات تشريعية.

المتابعون للوضع السوري يلاحظون أن الدستور الجديد كان منجَزاً منذ نحو شهرين تقريباً. لكن مسألة توقيت إعلانه ظلت محل نقاش داخلي طويل. كانت الفكرة المستحوذة على أوساط الأسد هي أنه يجب الاحتفاظ بورقة إعلانه لصرفها في لحظة مناسبة خلال عملية تفاوض كان يجريها، آنذاك، الروس مع عدد من أطراف المعارضة السورية لحل الأزمة جذرياً. وبحسب معلومات موثوق بها، كان الروس في تلك الفترة يخوضون عملية نقاش مع أطراف عديدة في المعارضات السورية في الداخل والخارج، لإرساء حل يقبل به الأسد. وبعد اتصالات مكثفة، لخّصت موسكو نقطة الافتراق بين الطرفين، واقترحت التفاوض حولها لإنهاء الأزمة: تطالب المعارضة بأن يُنهي الأسد ولايته الحالية الثانية في العام المقبل ويغادر الحكم، بينما الأسد يقول إن المرحلة السياسية الجديدة في سوريا ستؤسَّس على أساس دستور جديد، ينص على أنه يحق للرئيس أن يترشح لدورتين اثنتين، وأنه بموجب هذه الفقرة من الدستور الجديد، يحق له أن يترشح في عام 2014 وفي عام 2021. واعترضت المعارضة على هذا التأويل، مشيرة إلى أن كلتا ولايتي الأسد اللتين يسمح بهما الدستور انتهتا. غير أن الأسد ردّ بأنه لا يمكن تطبيق الدستور بمفعول رجعي، وأن الدستور الجديد يضع البلد في مرحلة سياسية جديدة، بكل معطياتها وشخصوها، وتطبيقاته تشمل الجميع ويستفيد منها الجميع.

وبحسب أوساط المعارضة، اقترحت موسكو لحل هذه القضية الخلافية تفاهماً بين الطرفين ينص على أن يترشح الأسد لدورة جديدة واحدة في عام 2014، بشرط أن يكون مرشحاً بين منافسين له.

> **خاض الروس عملية نقاش مع أطراف عديدة في المعارضات السورية في الداخل والخارج، لإرساء حل يقبل به الأسد**

> **معادلة الحكومة المقبلة: بعثيون زائد مستقلين زائد ممثلين عن احزاب معارضة الداخل زائد تكنوقراط**

إيقاعات هذه المفاوضات البعيدة عن الأضواء كانت تسير مع أعمال لجنة صياغة الدستور، المؤلفة من 28 عضواً بالإضافة إلى رئيسها. وحينما وصلت لجنة الصياغة إلى تحديدات ولاية رئيس الجمهورية، برز خلاف على صيغتين: الأولى حددت ولاية الرئيس بخمس سنوات مفتوحة، والثانية بستّ سنوات مفتوحة. ولدى التصويت، انقسم الأعضاء إلى 28 بالتساوي: مع وضد. أما رئيس اللجنة، فامتنع عن التصويت. وارتأى المجلس أن يرحّل هذه القضية إلى الرئيس الأسد ليحسمها. ولم يفعل الأسد ذلك إلا قبل نحو أسبوعين، عندما أجاب بأنه مع مادة تؤكد أن زمن الرئيس القائد إلى الأبد انتهى، وأن أقرب تجسيد لهذه الفكرة هو جعل ولاية الرئيس سبع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة (أي يُنتخب لدورتين اثنتين).

هناك أيضاً مرة أخرى وأخيرة تدخّل فيها الأسد بعمل لجنة الدستور، كما تقول مصادرها. حدث ذلك عندما ثار الجدل داخل اللجنة على فقرة دين الرئيس. وقد حسم الأسد النقاش لمصلحة أن تنص المادة على ما جاءت عليه في النص الحالي المعتمد بنتيجة الاستفتاء الأخير.

حكومة جديدة

ثمة وضوح الآن لدى النظام، على مستوى تصور أفق الحل السياسي للأزمة. يقول قياديون في السلطة إن الأزمة لها شقان:

1) شق أمني لا تهاون معه، حيث هناك مسلحون قدموا من الخارج بتمويل خارجي ليقاتلونا. وهؤلاء هم البنية الصلبة للعصيان المسلح. أما المسلحون الباقون، فهم ملتحقون بهم، لأسباب ظرفية نشأت خلال الأحداث، وليس عسيراً احتواؤها.

2) شق سياسي يتعلق بمطالب لشعبنا، سنستجيب لها ونتعامل معها بانفتاح كلي. والاستفتاء على الدستور، هو نقطة الانطلاق باتجاه تنفيذ خطوات سياسية عملية أخرى نحو إدراك الإصلاح الشامل.

أما الخطوة التالية بعد الاستفتاء، فهي تأليف حكومة إدارة الأزمة. هذا هو تعريفها السياسي والوظيفي. أما بنية الحكومة، فهي وطنية وتعكس سمة الوحدة الوطنية.

لكن عبارة الوحدة الوطنية لا تتضمن معارضة الخارج، وخاصة «الإخوان المسلمين» و«المجلس الوطني» أو «مجلس إسطنبول»، حسب التعبير السائد في أوساط النظام الذي يرى أن تجسيد الوحدة الوطنية في الحكومة العتيدة يتلخص بمشاركة الفئات الآتية تحديداً: «بعثيون زائد مستقلين زائد ممثلين عن أحزاب معارضة الداخل زائد تكنوقراط».

صيغة جديدة للأجهزة الأمنية وجيل جديد من الضباط إلى الواجهة

الخطوة الرابعة التي ينوي النظام اتخاذها خلال الشهر الجاري، هي توحيد الأجهزة الأمنية. لكن هذا الموضوع لا يزال محل نقاش، ومفاضلة بين صيغتين:

ـ الصيغة الأولى، توصي بإجراء عملية دمج كبيرة للأجهزة الأمنية الـ 17، لتصبح ثلاثة أجهزة فقط، هي جهاز المخابرات العامة وجهاز المخابرات الخارجية وجهاز أمن الدولة، على أن تُشرف على جميع هذه الأجهزة مؤسسة أمنية جديدة، يجري تشكيلها تحت مسمى مجلس الأمن الوطني.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع قديم العهد، وأساس فكرته هو دراسة أجرتها المخابرات الفرنسية لمصلحة المخابرات العامة السورية لتنظيم المؤسسات الأمنية السورية على نحو يحاكي ما هو معمول به في فرنسا. وكان قد جرى تدارس هذا المشروع في السنوات الأولى من وصول الرئيس بشار الأسد إلى الحكم، حيث رُشّح آنذاك لرئاسة منصب رئيس مجلس الأمن الوطني، اللواء آصف شوكت، وأعيد البحث في الأمر بعد نقل شوكت من المخابرات العسكرية إلى رئاسة أركان الجيش.

ـ الصيغة الثانية المطروحة هي الأقرب حظاً لتبنيها، وتوصي ببقاء الأجهزة

> **الأرجح أن تبقى الأجهزة الأمنية الـ17 على حالها، على أن تخضع لهيئة جديدة تسمى مجلس الأمن الوطني**

الـ17 على حالها في هذه المرحلة، والاكتفاء بإنشاء مجلس الأمن الوطني ليشرف على التنسيق بينها جميعها. والتعليل الذي تقدمه هذه التوصية هو أن طبيعة المواجهة الأمنية في هذه المرحلة تتطلب عدم تشويش الأجهزة الأمنية عبر إخضاعها لأنماط عمل جديدة، وخاصة بعد أن ثبت أنها خرجت من حالة الارتباك التي واجهتها خلال الفترة الأولى من الأحداث، وباتت الآن تملك ناصية التعاطي بكفاءة وإنتاجية مع حالات العصيان المسلح والتظاهرات، ما دلّ على أنها خرجت من حالة الصدمة والارتباك إلى حالة هضم الموقف واحتوائها والتمرس في مواجهته.

أمام وزارة الداخلية في دمشق أمس (هيثم الموسوي)

وتوصي هذه الصيغة أيضاً بتغيير كل رؤساء الأجهزة الاستخبارية، لمصلحة جيل جديد من الضباط برزت كفاءاته خلال الأحداث الأخيرة. ويقال إن الرئيس بشار الأسد نقل خلال الأحداث نحو ثلاثين ضابطاً برتبة عقيد من ملاكهم داخل الأجهزة الأمنية من دون تنسيق مع رؤساء الأجهزة، وأخضعهم لإمرة القصر الجمهوري مباشرة، وسلمهم ملفات على علاقة بإدارة مواجهة الأحداث الجارية في سوريا. وينظر إلى هؤلاء بوصفهم رموز الطبقة الأمنية الجديدة في سوريا في المرحلة المقبلة.

(الأخبار)

الحدث

سوريا تدخل عهد

مثّلت جنيف أمس محطة جديدة للدبلوماسية الغربية ــ العربية لاستكمال الحملة التي تستهدف إسقاط النظام السوري، حيث افتتح مجلس حقوق الإنسان أعماله وقرر بغالبية أعضائه أن يناقش الملف السوري اليوم بمعارضة إيرانية وتحفّظ روسي

الملف السوري يحط في جنيف وقطر تدعو إلى تسليح المعارضة

شدد ممثّلو الدبلوماسية الدولية، المجتمعون أمس في جنيف في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الضغوط على الرئيس السوري بشار الأسد، داعين الحكومة السورية إلى تسهيل عمل المنظمات الإنسانية.
وقالت رئيسة مجلس حقوق الإنسان، لاورا دوبوي لاسير، أمام حوالى 85 وزيراً ومسؤولاً كبيراً أثناء افتتاح الدورة السنوية لهذه الهيئة الأممية، «نأمل الحصول على ردّ إيجابي من السلطات السورية لكي نتمكن من مساعدة كل الأشخاص الذين طاولتهم» أعمال العنف في سوريا. وشددت على أن «الوضع الإنساني حرج».
ودعا وزير الدولة البريطاني لشؤون الخارجية، جيريمي براون، من جهته، «السلطات إلى السماح بدخول العاملين الإنسانيين من دون عوائق وبنحو محايد وغير متحيّز». كذلك دعا وزير الخارجية السويسري، ديدييه بورخالتر، السلطات السورية إلى السماح «للعاملين الإنسانيين بالوصول إلى السكان المتضررين والعمل بدون عوائق». وندد وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري، خالد بن محمد العطية، من جانبه، بـ«المجازر (التي يذهب ضحيتها) مدنيون وأعمال العنف المتزايدة». ويرأس العطية حالياً أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.
وعلى الصعيد الدبلوماسي، أعلنت رئيسة المجلس رسمياً عن «حوار عاجل» اليوم لقرابة ثلاث ساعات، بشأن تدهور الوضع في سوريا. وكانت قطر قد تقدمت بطلب إجراء حوار عاجل بشأن سوريا الثلاثاء، ومعها عدد من الدول العربية والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وأوضحت دوبور لاسير «نأمل أن يوجه هذا الحوار العاجل رسالة قوية وصارمة من المجتمع الدولي تدين العنف وقمع المعارضة والمدنيين بالقوة». وأعلنت روسيا من جهتها أنها «لن تعترض» إجراء الحوار، لكنها دعت الوفود إلى أن «يجري النقاش بطريقة بنّاءة».
وعبّرت إيران، وهي ليست عضواً في المجلس، عن معارضتها لإجراء مثل هذا النقاش، فيما رحّبت المفوضة العليا لحقوق الإنسان نافي بيلاي بالمبادرة.
في هذا الوقت، توقعت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أن ينتهي نظام الرئيس السوري بشار الأسد بالسقوط بسبب انشقاقات جنود ورجال أعمال وممثلي أقليات في البلاد. وصرّحت، في مقابلة مع شبكة التلفزيون المغربية «2 أم» أثناء زيارتها إلى الرباط، قائلة «أعتقد أن النظام سيسقط (...) لست عرّافة. لا يمكنني أن أقول لكم متى سيحصل ذلك».
وحثّت فرنسا كل مجموعات المعارضة السورية على الالتفاف حول «المجلس الوطني السوري» المعارض. وقال نائب المتحدث الرسمي باسم الخارجية الفرنسية رومان نادال، رداً على سؤال عن انشقاق أعضاء من «المجلس الوطني السوري» وتأثير ذلك على اعتراف فرنسا بالمجلس ممثلاً شرعياً للمعارضة، «نحن نشجّع جميع أطياف المعارضة السورية على الالتفاف حول المجلس الوطني السوري». وكان عدد من أعضاء «المجلس الوطني السوري»، يتقدمهم هيثم المالح، أعلنوا أمس الأحد انشقاقهم وإنشاء كيان جديد باسم «مجموعة العمل الوطني السوري»، وهو أول انشقاق في صفوف المجلس المعارض.
في أوسلو، عبّر رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني عن تأييده لتسليح المعارضة السورية. وقال «علينا أن نفعل كل ما في وسعنا لمساعدتهم، بما في ذلك تسليمهم أسلحة ليدافعوا عن أنفسهم».
وندّدت السعودية بموقف بعض الدول «المتخاذل والمتجاهل لمصالح الشعب» السوري، محمّلة إياها المسؤولية الأخلاقية عن تعطيل التحرك الدولي بهذا الخصوص، في إشارة واضحة إلى موقف روسيا الداعم لدمشق في مجلس الأمن.
في هذا الوقت، تستمر محاولات إجلاء ضحايا القصف من مدينة حمص في وسط سوريا، وبينهم صحافيان غربيان ما زالا عالقين في بابا عمرو. وأصيبت الصحافية الفرنسية إيديت بوفييه والمصور البريطاني بول كونروي الأربعاء في قصف على حمص، قتل فيه زميلاهما الفرنسي ريمي أوشليك والأميركية ماري كولفن.
وأعلنت وزارة الخارجية البولندية التي تمثّل مصالح الولايات المتحدة في سوريا أنها تفاوض لإجلاء جثة كولفن من حمص، معربة عن الأمل بأن تثمر الجهود. وعبّر متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن أمله بدخول حمص، مضيفاً أن لا شيء تقرر حتى الآن.

> إسعاف جرحى وإخفاق في إجلاء الصحافيين المحاصرين في حمص

يجري مجلس حقوق الانسان «حوارا عاجلاً» اليوم حول سوريا (فابريك كوفريني)

الاتحاد الأوروبي يعاقب المصرف المركزي

فرض الاتحاد الأوروبي، خلال اجتماع وزراء خارجيته في بروكسل أمس، مزيداً من العقوبات على سوريا، شملت المصرف المركزي. كذلك انتقد وزراؤه الاستفتاء على الدستور السوري وأدانوه

بروكسل ـ لخضر فراط

فرض الاتحاد الأوروبي، أمس، مزيداً من العقوبات على النظام السوري، شملت هذه المرّة تجميد أصول المصرف المركزي السوري، ووضع 7 وزراء في الحكومة السورية على لائحة الذين يخضعون لإجراءات تقييدية، فيما شنّ الوزراء الأوروبيون هجوماً على الاستفتاء على الدستور السوري الجديد، الذي جرى أول من أمس.
وذكر بيان صادر عن اجتماع مجلس الشؤون الخارجية التابع للاتحاد الأوروبي في بروكسل، أن تشديد العقوبات على النظام السوري يأتي بسبب مواصلته استخدام العنف ضدّ المدنيين. وقال إن «الاتحاد صدّق اليوم على مزيد من العقوبات على النظام السوري، فارضاً تجميداً لأصول البنك المركزي السوري، وحظراً على صفقات الذهب والمعادن الأخرى، ورحلات الشحن الجوية التي تشغلها شركات سورية، ومخضعاً 7 وزراء من الحكومة السورية لإجراءات تقييدية»، لارتباطهم بانتهاكات لحقوق الإنسان.
وتتضمن الإجراءات التقييدية تجميداً لأرصدة الوزراء الـ7 وحرمانهم الحصول على تأشيرات للدخول إلى دول الاتحاد. وأضاف البيان أن الاتحاد سيواصل سياسته في فرض مزيد من العقوبات على النظام السوري لاستمراره بعمليات القمع،لا على الشعب.
ويهدف الاتحاد الأوروبي من وراء هذه العقوبات، التي تضاف إلى الحظر السابق، إلى خنق نظام الأسد عبر لجم مصادره التموينية، سواء بالعملة أو بوسائل عينية أخرى.
وبحسب مصادر «الأخبار»، فإن وزير الإعلام السوري الحالي، عدنان محمود، موجود على لائحة المعنيين بالمنع من السفر. وأشارت المصادر نفسها في الاتحاد الأوروبي إلى أن الأسماء التي ستُعلن غداً هي معنية بانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا ومتورطة في القمع الذي يتعرض له المدنيون في هذا البلد.
وقالت الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، إن «القرارات ستضع مزيداً من الضغط على هؤلاء المسؤولين عن حملة القمع القاسية في سوريا. ومع تواصل القمع سيواصل الاتحاد الأوروبي فرض العقوبات».
وفي ما يتعلق بالاعتراف بالمجلس الوطني، أوضحت أن المجلس يؤدي بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي دور المحاور والوسيط في تأسيس حوار مع المعارضة.
بدوره، أقرّ وزير خارجية بريطانيا، ويليام هيغ، بأن الوضع السوري يختلف تماماً عمّا حصل في ليبيا بعد الشرخ، الذي أحدثه الفيتو الروسي الصيني في مجلس الأمن، وأن الاتحاد الأوروبي يقيم علاقات مع المعارضة السورية بمختلف تياراتها، ومن بينها المجلس الوطني السوري.
وعن الاستفتاء على الدستور السوري، رأى هيغ أن «تصويت أمس لم يخدع أحداً». وأضاف أن «فتح مراكز الاقتراع مع الاستمرار في إطلاق النار على المدنيين ليس أمراً يتمتع بصدقية في نظر العالم».
أما وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، فقال: «عندما نرى رئيس البرلمان (السوري) يبتسم وهو يصوت في هذا الاستفتاء»، فهذا يدل على «أنها مهزلة». وأضاف أنه «أمر مشين أن يجري ذلك بينما تتساقط القنابل على حمص ومدن أخرى».
وأشار وزير خارجية لوكسمبورغ، جان أسلبورن، إلى ما سماه «مهزلة». وقال إن «التلفزيون السوري يتحدث عن ديموقراطية كاملة وفي الجانب الآخر ينقل الأطفال إلى المستشفيات وتغتصب النساء، ويقتل آلاف الأشخاص». وأكد أن «الخيار العسكري ليس مطروحاً، ولن يؤدي إلا إلى تفاقم الوضع». وأضاف أن «الخيار هو الطريق الدبلوماسي ودعم كوفي أنان»، الأمين العام السابق للأمم المتحدة الذي عين موفداً خاصاً للأمم المتحدة والجامعة العربية للأزمة في سوريا.

وزيرا خارجية اسبانيا وبريطانيا في بروكسل أمس (جورج غوبي ـ أ ف ب)

التعددية

الأحمر من دخول مدينة حمص.
ومساءً، أفاد مصدر دبلوماسي غربي في دمشق بأن المفاوضات والاستعدادات لإجلاء الصحافيين الغربيين المحاصرين في حي بابا عمرو بمدينة حمص لم تؤدّ إلى نتيجة. وقال المصدر إن «إجلاء الصحافيين لم يحصل، ولكن في المقابل تمكنت سيارات للهلال الأحمر السوري من إخراج ثلاثة جرحى سوريين».
وفي السياق، قتل العشرات في أعمال عنف في سوريا الاثنين، بينهم 11 مدنياً في القصف على حي بابا عمرو والجوار في مدينة حمص التي تتعرض أحياء منها لقصف مدفعي وصاروخي لليوم الرابع والعشرين على التوالي. كذلك أعلن عن مقتل 68 شخصاً في ريف حمص على أيدي مجهولين بالرصاص و«السلاح الأبيض»، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان. وعثر على القتلى في ريف حمص الغربي في أراض زراعية بين قريتي رام العنز والغجرية».
وتجددت التظاهرات في جامعة حلب أمس. ودعا مئات الطلاب الذين ساروا في تظاهرات متنقلة بين الكليات سكان حلب التي لا تزال في منأى الى حدّ ما عن التحرك المناهض للنظام «إلى الثورة». وهتف المتظاهرون، بحسب شريط فيديو وزعه ناشطون على شبكة الإنترنت، «يا حلب ثوري ثوري، هزّي القصر الجمهوري». وأفاد ناشطون بأنه جرى في كلية الطب تدمير تمثال للرئيس الراحل حافظ الأسد. وأشار المرصد الى حصول إطلاق رصاص في جامعة حلب «ومحاصرة المتظاهرين داخل القاعات واعتقال 16 منهم».
(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

وأن «الوضع الانساني يتفاقم ساعة بعد ساعة». ودعت روسيا جميع الجهات التي تتمتع بـ«الإمكانيات المطلوبة» إلى التأثير على المعارضة المسلحة السورية من أجل تمكين اللجنة الدولية للصليب

ريف حلب: العودة إلى بيت الطاعة

حلب ـ **زياد الرفاعي**

بدأت السلطات السورية عملية أمنية شمالي مدينة حلب تركزت في عندان وتل رفعت ومارع، أوقعت عدداً من القتلى والجرحى. وفيما يقول مصدر مطلع إن صبر السلطات نفد تماماً في مواجهة «حملة السلاح الذين ينفذون مخططاً غربياً خليجياً لتدمير سوريا، وينفذون هجمات دموية غادرة على الجيش وقوات حفظ النظام»، يرى أحد قادة الاحتجاج، وهو من العائدين من العراق، أنهم «يخوضون معركة دفاعية في مواجهة سلطة استبدادية تابعة لإيران وأميركا، وأن قرار عدم سيطرة الجيش الحر على المدن والبلدات، ناتج من قرار الثورة حقن الدماء بانتظار انفراط عقد الجيش الأسدي» وفق تعبيره.
وقامت وحدات من قوات حفظ النظام، تدعمها قوات عسكرية، بدخول مناطق عندان وتل رفعت وحريتان وبلدات أخرى بالقرب من حلب لملاحقة مسلحين هاجموا سيارات عسكرية ونقطة تفتيش أمنية بالقرب من مول الكارفور. وقال مصدر مطّلع إن العملية تقررت، وفق المصدر، بعد عملية اغتيال المسؤول الأمني رمضان حمادة مع ابن شقيقه (أول من أمس) ومهاجمة سيارات عسكرية (أمس).
وقال مصدر مقرب من «تنسيقية عندان» لـ«الأخبار» إن «السلطات قطعت الاتصالات الخلوية عن البلدة ودهمتها وسط تحليق لحوامة عسكرية أطلقت النار على المتظاهرين وقتل عدد منهم، بينهم الشهيد عمر كتوري»، موضحاً أن «دخول الجيش هو لقمع التظاهرات، ولا وجود للعصابات المسلحة في عندان التي تشهد تظاهرات سلمية احتجاجاً على اقتحام المدن وقصف السكان المدنيين العزل في حمص»، ومطالباً بـ«حظر الطيران في الأجواء السورية

> تشهد حلب منذ أسابيع عمليات اغتيال وتفجير وخطف بقصد الفدية

بأسرع وقت». وفي وقت لاحق أذيع مقتل محمد الرج، الملقب بـ«الزعيم»، وهو من أبرز قادة الاحتجاج في عندان. وكان الجيش قد دخل مدينة أعزاز أول من أمس، بعد قيام عشرات المسلحين بقطع الطرقات، ومهاجمة مبنى مديرية المنطقة، حيث دارت اشتباكات أوقعت قتيلين ونحو عشرة جرحى في صفوف المسلحين، فيما تتواصل عملية إعادة فرض الأمن على المنطقة. ويأتي ذلك بعد أسبوع على دخول الجيش مدينة الأتارب القريبة من الحدود التركية إثر مقتل ضابطي أمن وشرطة وسبعة عناصر على يد مسلحين تكفيريين، وهجوم على مديرية المنطقة بقذائف صاروخية، حيث قتل نحو 22 من المسلحين نصفهم قدموا من تفتناز وبنش في محافظة إدلب.
وشهدت مدينة اعزاز مواجهات عنيفة بين قوات الأمن والمسلحين الذين هاجموا مفرزة الأمن السياسي، فيما ذكر بعض أهالي المنطقة أن مدرعات تتقدم على الطريق الدولية. وقال أحد قادة الاحتجاج، وهو من الذين قاتلوا في العراق، لـ«الأخبار»: «لدينا عدد كافٍ من المقاتلين للسيطرة على كل شمال حلب، لكن لا نية لدينا للانتشار والسيطرة في المرحلة الحالية حقناً لدماء الجيش؛ لأنهم إخوتنا». وأضاف: «نحن نفضل الانتظار حتى انفراط عقد الجيش الأسدي بنحو كامل، وهو في الحقيقة انفرط، والجيش الحر يسيطر عملياً على شمال حلب».
وتشهد حلب منذ أسابيع تظاهرات على نطاق ضيق يسقط في بعضها ضحايا، وذلك بالتزامن مع عمليات خطف بقصد الفدية، واغتيال وتفجير عبوات ناسفة، تتبناها صفحة اتحاد تنسيقيات الثورة السورية في حلب على الفايسبوك. وفي هذا السياق، أقدم مسلحون بالقرب من بلدة عندان على قتل الشاب إبراهيم قباني، وهو نجل رجل أعمال حلبي، خلال محاولة اختطافه.

كفرسوسة... حين يتحول التشييع إلى تظاهر

دمشق ـ **طارق عبد الحي**

في الوقت الذي شُغلت فيه دمشق بالاستفتاء على الدستور الجديد في الداخل، وفيما واصلت معارضة الخارج انشقاقاتها، كان حي كفرسوسة في قلب العاصمة، دمشق، يعيش «مسائية» (تظاهرة ليلية) ضدّ الاستفتاء والتصويت، وتناصر حمص، لكنها ما لبثت أن تحولت الى مأساة بعد مقتل خمسة أشخاص بالرصاص، جرى تشييعهم أمس.
حتى اللحظة يبدو الخبر طبيعياً، في سياق اليوميات التي تشهدها بعض المدن السورية. ولكن أن ترصد حالة التشييع وما بعد التشييع، بنحو مغاير لما ترصده التنسيقيات، فتلك بحدّ ذاتها مسألة جديرة بالاهتمام، وخصوصاً بعدما بات أي تشييع في عاصمة الأمويين بمثابة مشروع تظاهرة حاشدة، كما سبق أن حصل في أحياء أخرى كالمزّة والميدان والقدم وغيرها.
يبدو الوصول إلى الحي مغامرة شبه مستحيلة مع الانتشار الأمني الكثيف، وهذا وضع لا يمكن استغرابه في ظل وجود عشرات المراكز الأمنية المحيطة بالحي، والكفيلة بالتعامل مع أي تظاهرة قد تشهدها المنطقة. فور الوصول إلى هناك قرب جامع الرفاعي، تتلقّى تحذيراً من سائق تاكسي ينصح بأخذ الحيطة، وخصوصاً من زملائه السائقين «الذين قد يجمعون مع عملهم مهنة أخرى هي قمع الناس».
ومع متابعة المسير نحو الداخل، تلاحظ الإضراب العام في الحي، مع إغلاق كافة المحال حداداً على أرواح الشهداء، كما يقول الأهالي. وفي الطريق تسير سيارات تابعة للأمن، وتقطع مداخل بعض الحارات، وتتمركز عند مداخل البعض الآخر، لتدرك لاحقاً أنها تحاصر المنطقة، منعاً لوصول أي وافد جديد للتشييع أو التظاهر.
هناك قرب المسجد يتجمع الناس رجالاً ونساءً. يطغى ارتداء اللثام على بعض الوجوه، فيما يتزايد القلق من الاقتراب من أي شخص للسؤال عن أي شيء. وفي كل الأحوال، فإن الإجابات غالباً ما تكون مبهمة، فيما يبدو أن القاعدة المشتركة لدى معظم الأهالي هي: احذر الصحافة. وهو ما تبين لنا من خلال «دردشة» مع أحد المتظاهرين، حيث لوحظ من خلاله أن صحافياً كان يسير بين الناس، ولم يلبث أن اختفى بين الجموع!
أعداد المشيعين تزداد تباعاً، وكذلك الأمن المستنفر والحاضر بالعتاد الكامل، ومعهم يصل جثمان أحد القتلى (خالد عبد العزيز)، فيما يبدو أن قتيلاً آخر قررت عائلته دفنه بصمت لأن كبار العائلة لا يريدون «شوشرة»، بحسب قول أحد أقربائه. تنتهي الصلاة على (خالد) وتنطلق الهتافات: «أبو الشهيد .ارفع رأسك»، «دم الشهيد.. ما نسيانينو»، «الشعب يريد حماية ربانية»، «عواييني الشام.. دمك مهدور».
وبالطبع لم تغب حمص وبابا عمرو عن حناجر المتظاهرين. أما اللافت فكان عدم رفع أي لافتة تناصر المدن التي تتعرض للعنف أو تدعم المجلس الوطني و«الجيش الحر»، ولا حتى علم الاستقلال. وقد تبين لاحقاً أن ذلك جرى بطلب من تنسيقية الحي التي قررت عدم رفع أي لافتات، لتحاشي التصادم المباشر مع الأمن، كما يقول أحد المتظاهرين.

يقترب التشييع من المقبرة، ويقترب معه الحضور الأمني، دون أن يطلق النار، وتصل الأعداد حتى هذا الحين إلى قرابة ثلاثة آلاف متظاهر. ومع انتهاء الدفن والازدحام الشديد، يطلق البعض صرخة «الجيش الحر ... الله يحميك»، فيسارع البعض الآخر إلى الطلب منهم التوقف عن ذلك خشية إطلاق النار. وتواصل التظاهرة سيرها الى مسافة قصيرة بعد المقبرة، قبل أن تتفرق تدريجاً، فيما الاستغراب مسيطر على وجوه الكثيرين، بسبب عدم تدخل الأمن.
رغم هذا يتفرّق الناس ويسيرون كل في اتجاه. يعود المشهد ويتكرر مع تشييع ثاني الشهداء (علاء حبروش) بعد ساعات قليلة. ولكن صوت الرصاص طغى هذه المرة، إضافة الى اعتقالات طاولت كل من له أو ليس له علاقة بالتشييع، وتضاربت الروايات بعدها بين من قال إن الأمن أطلق النار إثر اعتداء المتظاهرين على رجل يُقال إنه مخبر لمصلحة الأمن، فيما قال آخرون إن السبب هو الهتاف لمصلحة «الجيش الحر».
في الوقت نفسه الذي شهدت فيه حارات كفرسوسة تشييعاً لأحد شهدائها، وعلى بعد أمتار قليلة، كانت الحياة طبيعية في مركزين تجاريين. الناس تتحرك طبيعياً، وتأتي المفاجأة الكبرى لدى السؤال عمّا يحدث في الجوار، بحيث تأتي الإجابة بالنفي والقول إن الدنيا ربيع والحياة تسير كما هي. أما من أقرّ بوجود تظاهرات وتشييع، فجاءت إجابته أكثر غرابة بقوله «يصطفلو. نحنا شو دخلنا».

صورة وزعتها «أ ف ب» لتظاهرة مسائية في القصير أمس (جيانلوغي غويرسيا ـ أ ف ب)

ما قل ودل

قال شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز في سوريا، حمود الحناوي (الصورة): «نحن مع الوحدة الوطنية ومع السلم الأهلي ومع تجاوز المحنة وضد الاقتتال (...) لأن الخاسر الأول والأخير هو الشعب السوري». وأضاف: «نحن لا نحبذ

أسلوب الاقتتال في حل الأمور الوطنية. لذلك، نطالب بالحوار والإصلاح من دون اللجوء إلى البندقية، وننادي بالاحتكام إلى العقل والحكمة والوعي في معالجة الأمور بين النظام والمعارضة». وأكد أنه حاول «رأب الصدع» بين أفراد الشعب السوري. ودعا السوريين إلى «العمل على تضميد الجراح والمصالحة الوطنية». ويمثل الدروز في سوريا 3% من الشعب السوري، أي نحو 700 ألف نسمة، وهي أعلى نسبة في المنطقة
(أ ف ب)

الحدث

سوريا تدخل عهد

وُلد الدستور السوري الجديد، أمس، بعد استفتاء شارك فيه أكثر من 57 في المئة من الذين يحق لهم الاستفتاء، وصوّت بينهم بـ«نعم» أكثر من 89,4 في المئة من المقترعين، لتدخل معه سوريا مرحلة جديدة من تاريخها، بعدما أقرّ التعدّدية

استفتاء الدستور الجديد
النصف + 7 شاركوا و89٪ أيدوا

الشعار يعلن نتائج الاستفتاء في دمشق أمس (هيثم الموسوي)

دمشق ـ **محمد نزال**

من داخل وزارة الداخلية السورية، أُعلنت أمس ولادة الدستور الجديد للبلاد. وزير الداخلية، محمد الشعار، وصل عند الساعة الرابعة والنصف عصراً، أي بتأخر أكثر من ساعتين عن الموعد المحدد. ما إن بدأ تلاوة الأرقام والنسب المئوية، التي كان يتشوّق إلى سماعها المنتظرون، حتى تبدّد تذمّرهم.

بعد شرحه للإجراءات التقنية التي رافقت عملية الاستفتاء، أعلن الشعار أن عدد السوريين الذين مارسوا حقهم في الاستفتاء بلغ 8,376,447 مواطناً سورياً، أي بنسبة 57,4 في المئة من أصل 14,589,954 مواطناً. الرقم الأخير هو للذين يحق لهم الاستفتاء، ممن بلغوا الثامنة عشرة. أما عدد الموافقين على مشروع الدستور الجديد فبلغ 7,490,319 سورياً، أي ما نسبته 89,4 في المئة من عدد المستفتين، وذلك في مقابل 753208 صوّتوا بـ«غير موافقين»، وهؤلاء نسبتهم لا تتعدّى 9 في المئة. وقد بلغ عدد الأوراق الملغاة 32920 ورقة ، أي ما تبلغ نسبته 1,6 في المئة.

لم ينفِ الشعار، رغم الإقبال على الاستفتاء، حصول بعض الشوائب خلال عملية الاستفتاء في بعض المناطق «من تهديد وترهيب للمواطنين من قبل المجموعات الإرهابية المسلحة، وما رافقها من حملات تشويش وتحريض من قبل وسائل الإعلام المضللة لمنع المواطنين من ممارسة حقهم في الاستفتاء». وأشاد بـ«العملية الديموقراطية التي جرت بكل حرية وشفافية ونزاهة».

ولفت الشعار إلى أن عدد مراكز الاستفتاء بلغ 14185 مركزاً، وُزّعت في جميع المدن والمناطق والنواحي والقرى، وفي جميع الوزارات والمؤسسات والمعامل والمصانع والمستشفيات والمستوصفات ودور العجزة والمكفوفين ومنافذ الحدود الدولية مع البلدان المجاورة، إضافة إلى المراكز الخاصة بالنساء والمراكز المتنقلة الموجودة في عمق البادية، لتمكين البدو الرحّل من الإدلاء بأصواتهم، فضلاً عن المراكز التي استُحدثت في وحدات الجيش والقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي في أماكن وجودها.

وفي ردٍّ على سؤال بشأن كيفية الاستفتاء في المناطق التي تشهد معارك طاحنة، كحمص مثلاً، أو في مناطق أخرى تشهد توترات أمنية مختلفة، لم ينف الشعار، في جوابه، وجود مناطق «ساخنة» لم يتوجه فيها الناس للاستفتاء. لكن المسؤول عن ذلك، برأيه، هو «الجماعات الإرهابية المسلحة، التي مارست الترهيب على المواطنين الراغبين في المشاركة، فضلاً عن تعرضهم لبعض مراكز الاستفتاء».

ولفت الوزير إلى أن أبرز تلك المناطق الساخنة هي في حمص وإدلب، ولكن «ليس كل حمص وإدلب، إذ حصل الاستفتاء بنحو طبيعي في هاتين المحافظتين، وذلك في المناطق البعيدة عن التوترات».

وكان لافتاً عدم مشاركة المقيمين خارج سوريا في الاستفتاء، إذ حُجب هذا الحق عنهم، ما عدّه البعض مأخذاً على النظام.

غير أنّ الشعار أوضح أن سبب ذلك هو «وجود حظر على شركات الطيران في الخارج، في العديد من الدول، ما أدّى إلى عدم تمكننا من إتمام عملنا ومشاركة جالياتنا في الخارج». وفي شرح منه للآليات التي اعتُمدت في عملية الاستفتاء، إظهاراً لـ«الشفافية»، أوضح الشعار أنه «فور انتهاء عمليات الاستفتاء، بدأت لجان المراكز فرز الأصوات وإحصاءها، وبعد انتهائها أبلغت النتائج إلى اللجان المركزية لدوائر الاستفتاء في المحافظات التي تولّت بدورها جمع النتائج الواردة إليها وأبلغتها إلى المحافظين الذين أبلغوها بدورهم إلى وزارة الداخلية، حيث أحصت لجنة المتابعة هذه النتائج ودقّقتها وعرضتها على لجنة الإشراف المركزية في الوزارة، التي أجرت المطابقة بين ما ورد في محضر لجنة المتابعة ومضمون المحاضر المنظمة من قبل اللجان المختصة».

وعن عدم استخدام الحبر السري في عملية الاستفتاء، أوضح وزير الداخلية أن قانون الاستفتاء لا ينص على استخدام الحبر السري، ولا يوجد نص قانوني بذلك، مشيراً إلى «وجود ضوابط أخرى من خلال اللوائح التي توضع أمام مركز الاستفتاء المحلي حيث يدخل المواطن بشكل طبيعي ويستفتي ويسجل اسمه في هذه اللوائح من قبل رئيس المركز، وتجري مطابقتها أولاً بمركز المحافظة إذا كان قد استفتى في مكان آخر يكشف عن طريق الجداول الملحقة، وبالتالي تلغى الورقة».

ورفض الشعار تلقّي الكثير من أسئلة الصحافيين، نظراً إلى «ضيق وقته». وألقى التحية على الجميع وغادر، بعد قوله «هنيئاً لسوريا على هذا الإنجاز

بين «ثكنة» الداخلية وشوارع الشام: سجالات وعرعور

تحليل نتائج الاستفتاء كان أمس الشغل الشاغل للصحافيين الذين شاركوا في مؤتمر وزير الداخلية محمد الشعار. أما الجنود فشُغلوا بـ«الروسيات»، نساءً وسلاحاً، في حين بقي الشارع على حاله... فالكل بات متخندقاً

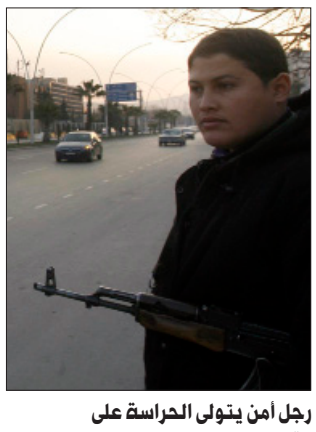
رجل أمن يتولى الحراسة على مقربة من مبنى وزارة الداخلية (هيثم الموسوي - الأخبار)

كان النظام السوري واقعياً أمس. لم يعلن أن 99,9 في المئة من السوريين قد شاركوا في الاستفتاء على الدستور. هم 57,4 في المئة فقط. مع إعلان وزير الداخلية محمد الشعار هذه النسبة، في مؤتمر صحافي داخل وزارته، سادت الدهشة بين الحاضرين. خلال الأيام الماضية، كان يدور نقاش بين الإعلاميين والمتابعين حول النسبة التي سوف يعلنها النظام السوري. منهم من كان يتوقع أن تكون النسبة «ساحقة ماحقة»، على غرار الاستحقاقات الماضية، ومنهم من كان يأمل من النظام «واقعية» في هذه المرحلة. هكذا، فاز أصحاب الاتجاه الواقعي.

قبل اعتلاء الشعار منبره لإعلان النتائج المنتظرة، أبدى عدد من الإعلاميين الأجانب انزعاجاً من الانتظار «المجاني». كان المعنيون قد أخبروهم أن المؤتمر الصحافي سيكون عند الساعة الثانية ظهراً، لكن «مشاغل طرأت على الوزير» جعلته يتأخر ساعتين ونصف الساعة تقريباً. أحد الحاضرين حاول التماس العذر للوزير، بفكاهة لا تخلو من خبث، قائلاً: «اعذروه، فلعله لم يعتد استحقاقات كهذه بعد». على كل حال، وصل الوزير واعتذر من الجميع.

على هامش المؤتمر الصحافي، دار نقاش بين بعض الحاضرين، بشأن النسب التي أعلنها وزير الداخلية. أحدهم حاول أن يسخر من نسبة المشاركة، التي في رأيه جاءت متدنية جداً. لكن، ما هي إلا دقائق، حتى تدخل آخر ليخبره بأن معلوماته العامة السياسية «بسيطة جداً». المتدخّل بدا أنه من المتحمسين للنظام، فتكفّل بالرد على الجالس قربه بلغة الأرقام. ذكّره بأن أرقى الديموقراطيات في العالم لا يشارك في استفتاءاتها، عادةً، أكثر من 70 في المئة. ولأن الشيء بالشيء يكون، قرر «محبّ الأسد» أن يسخر من الساخر الأول، فاختار له نموذج مصر، الدولة «الغارقة في الربيع العربي»، قائلاً له: «يا صديقي الثائر، إن نسبة المشاركة هناك، في انتخابات مجلس الشعب المصري، لم تتعدى 60 في المئة. ولا تنسى الأجواء الأمنية الممتازة التي كانت هناك، مقارنةً بالوضع السوري، إضافة إلى الدعم الدولي والعربي الشامل». لم يقتنع الإعلامي الساخر بهذه المقارنات، وأصرّ على أن عدم مشاركة أكثر من 42 في المئة من الشعب في الاستفتاء هي مسألة «لا يمكن تجاوزها وعلى النظام أن يفهمها جيداً». هكذا، لا أحد في سوريا، هذه الأيام، قادر على إقناع أحد بأي فكرة. الكل بات متخندقاً.

كان لافتاً أن مراسلة تلفزيون «الدنيا» السوري، وغيرها من وسائل الإعلام السورية، كانت تطرح أسئلة محرجة، نوعاً ما، للنظام. مثل سبب عدم شمول الاستفتاء للسوريين المقيمين خارج سوريا، وعدم اعتماد الحبر، المعتمد في كثير من دول العالم، في إجراء البصم بعد وضع الورقة في الصندوق.

انتهى المؤتمر، وغادر الإعلاميون إلى خارج وزارة الداخلية. هذه الوزارة التي بدت، أمس، كثكنة. رجال الحرس من الجيش كانوا يضعون الخوذ على رؤوسهم، فظهروا بشكل غير مألوف. خارج وزارة الداخلية المطلة مباشرة على جبل قاسيون، يجتمع 4 عسكريين من الجيش السوري. بنادقهم لا تفارق أكتافهم إطلاقاً، واليد ثابتة على الزناد. أحدهم يحب الشعب اللبناني كثيراً. قبل أن يفتح قلبه، يسأل: «من أين أنت من لبنان»؟ هكذا، يبدو أن هذا السؤال المناطقي الذي لا تخفى خلفيته الطائفية لبنانياً قد أصبح مألوفاً أيضاً في سوريا. العسكري، ابن إحدى المناطق في حمص، لكن البعيدة عن بابا عمرو، لديه أمنية في حياته. «أتمنى أن أقابل، مجرد مقابلة، السيد حسن نصر الله. أمانة أوصلوا سلامي إليه وإلى كل رجال المقاومة». يلتفت العسكري، الثلاثيني، إلى رفاقه الثلاثة، قائلاً: «الأول من حماة، والثاني من حلب، والثالث من الشام، وأنا حمص، ونعيش بعضنا مع بعض أكثر مما نعيش مع أهلنا. صدقني لا طائفية في نفوسنا، ولكنها، للأسف، سحابة تمر فوق سوريا لا أكثر». يصل رفيقه ويدخل على خط الحديث. يفضّل التكلم في «النسوان» بدل السياسة. «شفت إعلاميات روسيات، أحلى من هـ«الروسية» يلّي حاملها (يقصد بندقية الكلاشنيكوف). ديروا بالكن عليهن أمانة».

تمر في الشارع حافلة نقل عمومية، على زجاجها الخلفي صورة كبيرة للرئيس السوري بشار الأسد، وإلى جانبه السيد حسن نصر الله. ينتبه العسكري ابن حمص إلى الصورة، فيقول: «شفت الله شو بحبني، عرفني حكيت عن السيد فخلاني شوف صورتو هلق. الله يرزقني شوفتو عن قرب».

هكذا، خرجت سوريا رسمياً، أمس، من زمن حكم الحزب الواحد. لقد بات لدى الشعب السوري، دستورياً، تعددية سياسية ومساواة. في الشام، لم يكن الناس، أمس، مختلفين عمّا كانوا

التعددية

روسيا والصين ترحبان والأمم المتحدة تشكك

أعربت الأمم المتحدة أمس عن تشكيكها في صدقية الاستفتاء على الدستور الجديد الذي جرى الأحد في سوريا، والذي رحّبت كل من موسكو وبكين وطهران بنتائجه

نقلت وسائل إعلام روسية عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله، في مؤتمر صحافي أمس في موسكو مع نظيره الميانماري وونا ماونغ لوين، أن روسيا ترحّب بإجراء استفتاء على الدستور في سوريا، مضيفاً «أظن أن الذين يرون هذا خطوة نحو الديموقراطية صائبون». وفي بيان لاحق، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن نتائج الاستفتاء على الدستور تدل على أن الشعب السوري يؤيّد التحولات التي تقترحها الحكومة، ولا تمنح المعارضة الحق في التحدث باسم هذا الشعب.

وفي سياق آخر، رأى لافروف أن مؤتمر «أصدقاء سوريا» في تونس لن يسهّل تسوية الوضع في سوريا، مضيفاً أنه «حتى الآن فإن وضع الوثيقة التي تُتداول ليس واضحاً». وأضاف أن «الاجتماع لم يساعد في خلق الظروف التي ستقنع كل السوريين بالبدء بحوار سياسي... نعبّر عن أسفنا لهذا الواقع».

من جهتها، أعربت الصين أمس عن أملها بأن يساعد الاستفتاء على الدستور الجديد في سوريا على الدفع قدُماً في الإصلاحات وفي بدء حوار سياسي في البلاد، ورفضت الانتقاد الأميركي لموقفها تجاه الأزمة السورية، مشددة على ضرورة احترام خيار الشعب السوري وعدم فرض أيّ جهة خارجية أيّ حلّ عليه.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن الناطق باسم وزارة الخارجية هونغ لي قوله إن «الصين تأمل أن يساعد الاستفتاء على دستور جديد في سوريا على الدفع قدماً بالإصلاحات وعلى البدء بحوار سياسي»، مضيفاً «نأمل أن تبذل كل الأطراف المعنية في سوريا الجهود من أجل إزالة التوتر في وقت مبكر».

ورداً على سؤال بشأن انتقادات وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لموقف الصين وروسيا بشأن سوريا، قال هونغ إن بكين «لا يمكن أن تقبل ذلك أبداً»، مضيفاً أنها ستحافظ دائماً على موقفها العادل وغير المتحيّز. وذكّر بأن الصين لم تحضر مؤتمر «أصدقاء سوريا» في تونس بسبب عدم دراسة هدف المؤتمر وتأثيره وآليته على نحو كاف.

وهنّأ نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، الحكومة والشعب السوريين على إجراء الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد، واصفاً إياه بـ«الناجح». وقال إن «المشاركة الواسعة للشعب السوري في هذه الخطوة الأساسية نابعة من عزم وإرادة الشعب والحكومة في سوريا لتحقيق مسار الإصلاحات والتمسك بالوحدة الوطنية والتضامن وإعادة الاستقرار والأمن».

بدوره، قال مساعد المتحدث باسم الأمم المتحدة ادواردو ديل بوي «من غير المرجّح أن يكون الاستفتاء ذا صدقية في إطار العنف العام والانتهاكات الكبيرة لحقوق الإنسان» في سوريا. وأوضح أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «أخذ علماً» بالاستفتاء. وأضاف المتحدث أن «الأولوية في سوريا يجب أن تكون لوضع حدّ لكل أعمال العنف، وفي تلك الشروط فقط يمكن الانتقال إلى عملية سياسية تلبّي تطلعات المواطنين (السوريين)». وتابع أن الأمم المتحدة لا تزال تنتظر ضوءاً أخضر من دمشق لإرسال مسؤولة العمليات الإنسانية لديها فاليري أموس إلى سوريا لتقييم الوضع الإنساني فيها. ونقل الطلب الرسمي للزيارة إلى السلطات السورية الأسبوع الماضي.

أما واشنطن، فقالت على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند «إننا نرفض الاستفتاء لأنه يعبّر عن وقاحة مطلقة». وأضافت أن الرئيس السوري بشار الأسد «قام بالتصويت في عملية اقتراع يسيطر عليها، مستخدماً قصاصة ورق يسيطر عليها في محاولة للبقاء في السلطة».

(يو بي آي ، أ ف ب)

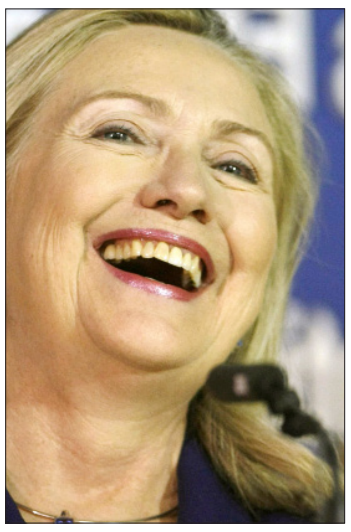

بكين ترفض انتقادات كلينتون: سنحافظ دائماً على موقفنا غير المتحيز

..وروسية

عليه أول من أمس. كل شيء كان عادياً. حركة المرور وزحمة الناس، في سوق الحميدية والبرامكة وسائر الأحياء، كانت هي هي. بائع المشروبات الشامية، المبتسم دائماً في السوق الشعبي، لم يشارك في الاستفتاء. هو ليس معارضاً في المناسبة، ولكنه لم يشارك، وقد بدا محقّاً بأن لا سبب منعه من ذلك. هو مواطن سوري تقليدي... «على باب الله». يريد كسب قوت يومه، لا أكثر، وهو لم يكن يعلم أن بلده قد شهد أول من أمس استفتاءً على الدستور. سمع عن ذلك فقط، فالأمر لا يعنيه كثيراً. كل ما يريده أن «يبقى البلد بخير... والله يحمينا الرئيس».

سائق أجرة، بين أحياء الشام، لا يتكلم كثيراً. تسأله عن رأيه في الدستور الجديد، فيجيب «الحمد لله كله خير». ماذا وأين وكيف ولماذا... كلها أسئلة لها منه تعليق واحد... «كله خير». سائق آخر تكلم. تكلم إلى حدّ بات صعباً إسكاته. «أنا متفائل بالخير، وإن شاء الله رح تخلص كل هالأزمة. بلدنا حلو وكان ينضرب فيه المثل بالأمن والأمان، وأنا واثق إنو الرئيس بشار رح يحلها». سيدة أخرى تسألها عن رأيها، فتشكو من مشاكل مادية، ولكن تكمل «بس يعني بدك تقنعني إنو العرعور هو يلّي بدو يحل مشاكلي المادية؟ يعني بدك تقلي إنو برهان غليون هو يلي بدو يعمل سوريا جنة الله على الأرض؟ يا سيدي هول تجّار. والتاجر جبان، وبعمرك ما تعوّل على جبان». هكذا، بين من يتكلم ولا يسكت، ومن يفضّل التزام الصمت، تعيش الشام زخمها المعتاد، وكأن لا شيء يحصل في سوريا.

محمد...

إسرائيل تريد إسقاط الأسد... و«تنأى بنفسها»

محمد بدير

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن إسرائيل قررت بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية اعتماد سياسة سلبية حيال ما يجري في سوريا، تقوم على مبدأ واضح هو عدم التدخل، رغم تأييدها الضمني لكل ما من شأنه تنحية الرئيس بشار الأسد عن الحكم.

وأوضح مراسل الشؤون العسكرية في الصحيفة، أليكس فيشمان، أن «عدم التدخل هذا يتضمن السكوت والامتناع عن خطوات دبلوماسية»، مشيراً إلى أن إسرائيل تتخذ جانب الحذر في ألا تترك «ولو ظل بصمات في ما يجري في سوريا، لأن النظام ومؤيّديه لديهم مصلحة في تحويل الانتباه عمّا يجري في سوريا باتجاه الدور الإسرائيلي من أجل إحراج الجامعة العربية التي تطالب برحيل الأسد».

لكن في موازاة هذا الحياد، فإن جوهر الموقف الإسرائيلي، بحسب فيشمان، هو تأييد «كل خطوة تؤدي إلى تنحية الرئيس الأسد عن الحكم»، وهذا ما أنتج «ائتلافاً مشوقاً من المصالح، حيث إسرائيل وتركيا ودول الخليج والسعودية توجد فجأة في الجانب نفسه من المتراس»، وهو ائتلاف ينطوي على «قدرة كامنة للتوسع وصولاً إلى التعاون حيال عدو مشترك واحد هو إيران».

وعن سيناريوات تدهور الأوضاع في سوريا، أشار فيشمان إلى أن تقدير الوضع في تل أبيب يرى أن احتمال أن يبادر الرئيس الأسد إلى استخدام أسلحة استراتيجية ضد إسرائيل، في حال شعوره بالحشرة، هو احتمال ضعيف، خصوصاً أن «إطلاق الصواريخ الثقيلة ضد إسرائيل يستدعي سلسلة أعمال سيجد النظام السوري ـ الذي هو على شفا التفكك ـ صعوبة في تنفيذها». وبناءً على ذلك، فإن سوريا كدولة، وفقاً للتقدير الإسرائيلي، لا تمثّل في المرحلة الحالية تهديداً لإسرائيل.

إلا أنه على الرغم من ذلك، تستعد المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لاحتمال أن تُلحق الحرب الأهلية في سوريا والفوضى المتصاعدة فيها «ضرراً محيطياً» على طول الحدود في الجولان المحتل، وهو ضرر يمكن أن يتمثل في «استئناف الأنشطة العدائية ضد إسرائيل من جانب أطراف وسط السكان السوريين الذين يسكنون في هضبة الجولان». ويشبّه التقدير الإسرائيلي تداعيات سقوط الحكم المركزي في سوريا على منطقة الجولان بما هو حاصل في سيناء اليوم، في أعقاب فقدان الحكم المصري المركزي سيطرته على شبه الجزيرة، إذ تحولت إلى مرتع لتهريب السلاح والمسلحين من دون حسيب أو رقيب.

وفي هذا الإطار، أشار فيشمان إلى أن التقديرات الإسرائيلية باتت ترى أن انتقال أسلحة غير تقليدية أو استراتيجية «كالأسلحة الكيميائية أو الصواريخ الحديثة المضادة للطائرات أو صواريخ سكاد» من سوريا إلى لبنان وسقوطها في أيدي حزب الله هما «مسألة وقت وفرصة فقط». وذكّر الكاتب بأن إسرائيل ترى أن انتقال منظومات سلاح مثل الصواريخ المضادة للطائرات من طراز «اس. إي. 8» من سوريا إلى لبنان يمثّل تهديداً على حرية عمل سلاح الجو في الساحة الشمالية، «الأمر الذي سيلزمها باتخاذ القرارات لتعطيل هذا التهديد».

مهرجان تضامني مع سوريا في حيفا

نظّمت «اللجنة الشعبية للتضامن مع الشعب السوري وقيادته الوطنية» مهرجاناً خطابياً تضامناً مع الشعب السوري وقيادته، في مسرح الميدان في مدينة حيفا، مساء السبت الماضي. وشارك في اللقاء قوى وحركات وأحزاب سياسية، إضافة الى مشاركة واسعة من أهالي الجولان العربي السوري المحتل ومن القدس.

وقال وصفي عبد الغني إن «الهدف من هذا المهرجان ردّ التحية من مدينة حيفا الى الشعب العربي السوري وقيادته الوطنية، انتصاراً منه ضد المؤمراة الإمبريالية الصهيونية والرجعية العربية. ونحن كفلسطينيين عار علينا أن نتنكّر للمعروف».

وتحدث في هذا المهرجان ممثل عن الجولان العربي السوري، وراسم عبيدات باسم المؤسسات الوطنية المقدسية، ورجا اغبارية باسم حركة أبناء البلد، والنائب السابق عصام مخول رئيس معهد إميل توما للدراسات، والأسير المحرر بشر المقت من الجولان، فيما كانت الكلمة الختامية للمطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس.

(الأخبار)

«جبهة النصرة» تتبنّى تفجيرات دمشق

تبنّت مجموعة إسلامية تطلق على نفسها اسم «جبهة النصرة»، في شريط فيديو نشر على مواقع إلكترونية إسلامية، مسؤولية الانفجار الذي وقع في السادس من كانون الثاني في دمشق، مشيرة إلى أن «العملية الاستشهادية» جاءت رداً على انتهاكات النظام السوري ضد النساء. وتضمن الشريط المصوّر من 45 دقيقة صور انفجار قوي تحت جسر وقرب حافلات، ما لبثت أن اندلعت النيران قربها، وفرّ من داخلها ومن حولها عدد من الرجال، قال الشريط إنهم «عناصر أمن النظام».

كذلك تضمن كلاماً مسجّلاً لشخص جرى تمويه وجهه وقد حمل رشاشاً في يده، وعرّف عنه بأنه «الاستشهادي أبو البراء الشامي»، الذي قال إنه قرر «تلبية نداء» امرأة «دخل عليها خمسة من الشبيحة وقتلوا ولدها». وقال: «لم يبق في حياتي إلا ساعات قليلة»، داعياً السوريين إلى «الجهاد».

ويتضمن الشريط، الذي لا يمكن التحقق من صدقيّته، أيضاً كلاماً مسجلاً لمن قُدّم على أنه المسؤول العام لجبهة النصرة الفاتح أبو محمد الجولاني، وفيه «على أهل الشام أن يعرفوا أن هذا النظام لا يزول إلا بقوة الله والسلاح. حمل السلاح ليس مشينة. المشينة أن تسفك الدماء ونحن ننظر. المشينة أن تهتك أعراض الحرائر ونحن ننظر».

وأدت عملية تفجير انتحارية في دمشق الجمعة 6 كانون الثاني/يناير إلى سقوط 26 قتيلاً معظمهم من المدنيين، بحسب السلطات السورية.

(أ ف ب)

تقدير استخباري إسرائيلي يحذّر من انتفاضة ثالثة

محمد بدير

قدم تقدير سنوي للوضع، أجرته وزارة الخارجية الإسرائيلية، صورة متشائمة للبيئة الإقليمية من الناحيتين السياسية والأمنية بالنسبة الى تل أبيب. وتتلخص هذه الصورة بالتحذير من اندلاع انتفاضة ثالثة فلسطينياً نتيجة جمود العملية السياسية ومن حصول برودة في العلاقات مع كل من الأردن ومصر، وتأكيد على مضي طهران قدماً في برنامجها النووي وتوسيع نفوذها باتجاه ساحات إضافية، في ضوء انعدام الاستقرار الذي تعيشه المنطقة.

ونشرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أهم محتويات التقدير الذي يعدّه مركز الأبحاث في وزارة الخارجية «ميماد» وقد رفع قبل بضعة أسابيع إلى المجلس الوزاري السياسي الأمني المصغر للاطلاع عليه. ووفقاً للتقدير، فإن استمرار الجمود في العملية السياسية، مصحوباً بانعدام الاستقرار في الشرق الأوسط، من شأنه أن يدفع قيادة السلطة الفلسطينية والجمهور الفلسطيني في الضفة الغربية إلى تصعيد العنف ضد إسرائيل. ورأى التقدير أنه «يوجد سيناريو لاندلاع انتفاضة ثالثة عام 2012، سواء كقرار من قيادة السلطة الفلسطينية أو كجزء من انفجار شعبي متأثر بموجة الثورات في العالم العربي». وتحذر وزارة الخارجية الإسرائيلية، في تقديرها، من إصابة العلاقات بين إسرائيل وكل من مصر والأردن بالبرودة. وهي إذ ترى أن النظام الأردني يعمل على الحفاظ على اتفاقية السلام مع إسرائيل، والعلاقات الوثيقة بالقيادات العسكرية والاستخبارية فيها تشير إلى أن هذا النظام يلقي بالمسؤولية عن الجمود السياسي على تل أبيب.

> الشارع المصري نجح في أن يفرض رأيه على الجيش

وفي الشأن المصري، رأى التقرير أن الهجوم على السفارة الإسرائيلية في القاهرة أظهر أن الشارع المصري نجح في أن يفرض رأيه على الجيش، معتبراً أن هذا التغيير من شأنه أن يقيد حرية عمل إسرائيل في قطاع غزة، محذراً من أن «أحداثاً استفزازية، كحملة في غزة أو في سيناء، قد تجر رداً مصرياً حاسماً وحاداً أكثر من الماضي». وإذ رأى أن «المجلس العسكري يعي قيمة السلام (مع إسرائيل)، رغم أن هناك في داخله عناصر ليسوا راضين عن أجزاء من الاتفاق»، قدّر التقرير أن «الهدف الأول للحكم المصري الجديد سيكون تغيير الملحق الأمني لاتفاق السلام ليسمح بزيادة الوجود العسكري المصري في سيناء».

وفي الشأن الإيراني، قدّم تقرير وزارة الخارجية صورة تتفق مع تقديرات الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية الأخرى لجهة عدم استعداد إيران للتخلي عن برنامجها النووي. ورأى التقرير أن «إيران ترغب في الحفاظ على ظروف سياسية تسمح لها بدفع برنامجها النووي الى الأمام، في ظل دفع أثمان تعتبرها معقولة». وأوضح أنه «في لحظات الضغط الدولي المتصاعد، فإن طهران مستعدة لأن تنفذ بوادر طيبة تكتيكية، لكنها غير مستعدة لأن تساوم على جوهر مصالحها في البرنامج النووي».

حفل وداع متواضع للرئيس اليمني السابق

صالح سينتقل إلى إثيوبيا وهادي يعد بتسليم السلطة

في حفل متواضع ومختصر، ودّع الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح القصر الرئاسي، على وقع تسريبات تفيد باستعداده للتوجه إلى منفاه الاختياري في إثيوبيا، بعد ضغوط غربية أجبرته على الرضوخ لمطلب الابتعاد عن اليمن

لم ينجح الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح في كتابة الفصل الأخير من حكمه لليمن، وفقاً للسيناريو الذي كان سيرسمه، بعدما اختار خلفه عبد ربه منصور هادي، المتسلح بـ«تفويض شعبي»، تلقين صالح درساً ولو لمرة واحدة في تاريخ علاقة الرجلين الممتدة لأكثر من 18عاماً، محوّلاً حفل التنصيب الذي كان يخطط له صالح إلى حفل متواضع لوداع «السلف» الذي يستعد لمغادرة البلاد من جديد، متوجهاً هذه المرة إلى إثيوبيا، حيث يتوقع أن يقيم لفترة طويلة.

وفي الحفل المتواضع الذي استمر لدقائق معدودة فقط، وغاب عنه ممثّلو أحزاب اللقاء المشترك ورئيس الوزراء محمد سالم باسندوه، أكد صالح أنه يسلم العلم إلى أيدٍ أمينة. وأضاف، في كلمته، «نؤكد باسم جماهير شعبنا والمؤتمر الشعبي العام كقوة سياسية رائدة، أننا سنكون داعمين للأخ رئيس الجمهورية لأجل إعادة بناء ما خلفته هذه الأزمة الطاحنة التي ألحقت ضرراً فادحاً بالاقتصاد الوطني». ودعا اليمنيين إلى «الوقوف صفاً واحداً إلى جانب القيادة السياسية»، وإلى «اصطفاف وطني لمواجهة الإرهاب، وفي مقدمته تنظيم القاعدة»، مشدداً على أن «اليمن جزء لا يتجزأ من أمن دول المنطقة».

أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي (الصورة)، الذي شارك في احتفال أمس، أن الشعب اليمني «يؤسس لمرحلة تاريخية جديدة»، فيما أكد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني أن الدول الخليجية تعمل على تسريع المساعدات لليمن.

من جهته، رأى الرئيس اليمني الجديد أن هذه المناسبة تضع «قواعد جديدة لتبادل السلطة في اليمن». وأعرب هادي عن الأمل بـ«أن نجتمع بعد عامين في هذه القاعة لنودّع قيادة ونستقبل قيادة جديدة».

وجاء الحفل في وقتٍ أفادت فيه وكالة «أسوشييتد برس»، نقلاً عن مساعدين لصالح قولهم، بأن الأخير سيتوجه إلى المنفى في إثيوبيا، في غضون اليومين المقبلين، مع عدد من أفراد أسرته، بعد تهديدات من قبل دول في مجلس الأمن الدولي بتجميد أمواله وأموال أفراد أسرته إذا قرر البقاء.

ونقلت «أسوشييتد برس» عن مسؤول يمني مطّلع قوله إن رئيس الوزراء اليمني أكد خلال لقاء جمعه بمستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي، جون برينان، قبيل الانتخابات الرئاسية، أن «عودة صالح إلى البلاد تعني حرباً أخرى»، مطالباً في حينه الولايات المتحدة بالتدخل لإجبار صالح على مغادرة اليمن.

أما عن أسباب اختيار صالح لإثيوبيا كمنفى اختياري، فلفتت الوكالة إلى أن القرار اتخذ بعدما كان الأخير ينتظر من دون جدوى رداً من سلطنة عمان على طلب تقدم به للسماح له بأن يقيم على أراضيها. كذلك أشارت الوكالة إلى أن عدداً من أفراد أسرة الرئيس السابق قد غادر بالفعل إلى الإمارات العربية المتحدة.

ونقلت عن شهود من داخل القصر الرئاسي أن قاعة بأكملها كانت تستخدم لعرض الهدايا التذكارية الثمينة والتحف والساعات الذهبية والبنادق وتذكارات أخرى جرى جمع ما تحويه، إذ أمر صالح نجل شقيقه، طارق محمد عبد الله صالح، الذي يتولى قيادة الحرس الرئاسي، بنقلها إلى مكان مجهول، إلى جانب زجاجات الكحول التي كان يستخدمها الرئيس اليمني السابق.

إلى ذلك، وصف قائد قوات الأمن المركزي العميد يحيى صالح المُطالبين بإقالته إلى جانب أقارب الرئيس اليمني السابق من وظائفهم العامة بأنهم «إقصائيّون وأصحاب فكر إقصائي». واتهّم يحيى، في حوار أجرته فضائية «سكاي نيوز» العربية، جهاتٍ لم يسمّها بمحاولة «إلغاء المؤتمر من الخارطة السياسية»، مؤكداً أنهم «لن يستطيعوا» ذلك.

(أ ف ب، أ ب)

رقم اليوم

475

كيلومتراً

هو طول شبكة السكك الحديدية التي وضعتها شركة سكك الحديد الإسرائيلية وفق خطة لتأسيس 11 خطاً للقطارات للربط بين المدن الرئيسية في الضفة الغربية المحتلة، حسبما ذكرت «هآرتس» أمس. وقال متحدث باسم الشركة: «قدمنا خطة بناءً على طلب من وزارة النقل، لكن حتى الآن لم يحدث شيء على أرض الواقع، وأي قرار بشأن بناء خطوط سكك الحديد يعود إلى المسؤولين السياسيين». واضافت الصحيفة أن فرص المشروع في التطبيق «ضعيفة»، نظراً إلى وجود عوائق دبلوماسية وقانونية وأخرى تتعلق بالميزانية.

(أ ف ب)

وزارة الداخلية المصرية: تصريح

القاهرة ـ **بيسان كساب**

تكشف فصول الثورة المصرية التي لم تحسم بعد، رغم مرور أكثر من سنة على اندلاعها، مزيداً من الفضائح والجرائم التي ارتُكبت بحق التظاهرات السلمية، آخرها كان ما سلّطت دعوى قضائية الضوء عليه بشأن وجود قرار قديم صادر عن وزارة الداخلية المصرية، يعود إلى نحو نصف قرن، ويعطي العسكري الحق في قتل المتظاهرين!

ففي حملة القتل الممنهج، كشفت الدعوى القضائية التي أقامتها منظمات حقوقية، ضدّ رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة ورئيس الوزراء ووزير الداخلية، أمام القضاء الإداري، عن أن أجهزة الدولة التي اعتبرت عدداً من ضحايا أحداث العنف المتوالية بعد الثورة «شهداء»، رغماً عنها، تملك غطاءً شرعياً لمعظم أحداث القتل والإصابة بالعاهات المستديمة.

وأخرجت الدعوى إلى العلن قراراً قديماً لوزير الداخلية عام 1964، يبدو أنه يمنح الغطاء الشرعي لسلوك وزارة الداخلية أثناء أيام الثورة الأولى قبل تنحّي مبارك وبعده، وينص على «حق قوات الأمن في إطلاق النار على المتجمهرين أو المتظاهرين»، بغض النظر عن سلميّتهم، إذا لم يتفرقوا بعد إنذارهم، بل يمنح الحق في اتخاذ قرار بإطلاق النار للضابط، رئيس القوة، أو أقدم فرد في الخدمة»، وهو ما عقّبت عليه صحيفة الدعوى، قائلةً إنه «تصريح بالقتل».

وتطالب المنظمات الحقوقية من خلال هذه الدعوى القضائية بـ«استصدار قرار بقصر التعامل مع المتظاهرين والمعتصمين السلميين من قبل قوات الأمن على خراطيم المياه، عبر استخدام عربات المطافئ، وحظر تفريق التظاهرات والاعتصامات بالرصاص الحي أو المطاطي أو الخرطوش أو قنابل الغاز أو أي أسلحة أخرى تعرّض حياة المصريين للخطر»، بحسب نص عريضة الدعوى نفسها.

وعقّب المحامي في مؤسسة «الفكر

المغرب

تجدّد صراع النظام والإسلاميين من البوابة السوريّة

دخل الموضوع السوري في قلب الصراع بين النظام المغربي والإسلاميين، بعدما سعى الطرفان إلى تحشيد في الشارع تحت عنوان «نصرة سوريا»، لكن هدفه قياس الشعبية

الرباط ـ **عماد استيتو**

يبدو أن المعركة بين النظام والمعارضة الإسلامية الراديكالية في المغرب قد انتقلت إلى جبهات ومسارح غير متوقعة، بعدما تحوّلت مسيرة مؤيدة للشعب السوري، شهدتها مدينة الدار البيضاء، أول من أمس، إلى ساحة لعرض العضلات بين أنصار «جماعة العدل والإحسان» الإسلامية المحظورة، وحشد من الجمعيات المقربة من النظام والمموّلة من قبل الدولة، حيث حاول كل طرف إظهار قوته العددية وقدرته على حشد الجماهير، فيما لوحظ غياب «حركة 20 فبراير»، التي تطالب بالإصلاحات السياسية في البلاد.

وكانت «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة»، التابعة لـ«العدل والإحسان» قد دعت إلى التظاهر «تضامناً مع الشعب السوري الجريح، الذي يواجه أحد أشرس الأنظمة المستبدة في تاريخ الأمة». غير أن السلطات المغربية جندت وسائل الإعلام الرسمية، طوال يومين كاملين، لدعوة المغاربة للخروج إلى الشارع في تظاهرات مضادة، تدعو هي الأخرى إلى التضامن مع الشعب السوري، بالتزامن مع التوقيت الذي أعلنته «العدل والإحسان».

ورأى بعض المراقبين أن هذا التحرك المفاجئ من قبل «العدل والإحسان» يندرج في محاولات دفع التهم الأمنية الموجهة إليها بتلقي تمويلات من إيران، بينما يرى آخرون أن الهدف من هذه التظاهرات اختبار قوتها العددية ومدى قدرتها على الاستقطاب السياسي.

في هذه الأثناء، قال الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية المغربية، عبد الله الترابي، في حديث إلى «الأخبار» إن «خروج العدل والإحسان في تظاهرات من أجل سوريا يحتمل قراءات متعددة. أولاً، هذه رسالة إلى النظام، على غرار مختلف التظاهرات والمسيرات التي تنظمها أو تشارك فيها الجماعة. ومفاد هذه الرسالة أن «العدل والإحسان» لا تزال رقماً أساسياً لا يمكن القفز عنه في المعادلة السياسية المغربية. وهناك رسالة أخرى تريد الجماعة توجيهها إلى حلفائها السابقين في «حركة 20 فبراير»، لتثبت لهم أن خروجها من مسيرات هذا الحراك لا يعني رحيلها أو غيابها نهائياً عن شارع الاحتجاجات».

الشهداء يوحدون المشهد

توحد المشهد مجدداً في ليبيا وتونس، وهذه المرة للمطالبة بحقوق الشهداء الذين قدموا أرواحهم فداءً في سبيل حرية شعوبهم. وبعدما شبعوا من الوعود الواهية من السلطات الجديدة في البلدين بتكريم شهداء الثورة والتعويض على ذويهم وتحقيق العدالة في قضية أبنائهم، تظاهر العشرات من أهالي الشهداء في كل من تونس وطرابلس للمطالبة بالإسراع في تنفيذ الوعود وتحقيق العدالة بحق المذنبين، رافعين صور من سقطوا في سبيل انتقال ليبيا وتونس إلى عهد الديموقراطيّة.

بالقتل... منذ العام 1964

والتعبير»، واحدة من خمس منظمات أهلية تقدمت بالدعوى، أحمد عزت، على الدعوى القضائية في حديث إلى «الأخبار» بالقول إن «الدعوى تطعن في دستورية القرار (السابق) وفي دستورية قانون الشرطة برمته الصادر في عام 1971، والذي يستند في بعض نصوصه إلى القرار نفسه، مجيزاً إطلاق الرصاص على المتظاهرين، وهو ما يتناقض مع الحق في الحياة وحرية الرأي والتعبير». الدعوى تقدمت بها المنظمات باسم الناشطة فاطمة العابد وزوجها مالك مصطفى الذي فقد عينه اليمنى في أحداث شارع محمد محمود، وتسلّط الضوء على دموية استخدام الغاز ضدّ المتظاهرين خلال العام الماضي، إلى الحد الذي سقط على أثره ثلاثة شهداء على الأقل من جرّاء استنشاق الغاز فقط، بحسب مصادر حقوقية. وبحسب المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، فقد استخدمت قوات الأمن أنواعاً مختلفة من غاز «سي أس» بكثافة على شكل عبوات بعيدة المدى.

وأضافت، في تقرير لها صادر في كانون الثاني، أن غاز «سي أس» يحتوي على مادة فعالة شديدة السموم في التركيزات العالية، وتسبب عند التعرض لنسب قليلة جداً منها القيء والاختناق والتقرحات الجلدية والحروق من الدرجة الثانية والارتفاع الشديد في ضغط الدم. وفي حال التعرض لكميات كبيرة من الغاز، «فقد تحدث الوفاة نتيجة توقف القلب أو إغراق الرئة في السوائل». وتؤكد أن «القنابل كانت تطلق على المتظاهرين واحدة تلو الأخرى بصورة متلاحقة، وصلت في بعض الأحيان الى إطلاق أكثر من خمس قنابل في دقيقة واحدة وفي الاتجاه نفسه، وذلك بالتوازي مع إطلاق أعيرة الخرطوش».

كمال الجنزوري

مجلس الشعب يقر قانون الانتخابات الرئاسية

وافق مجلس الشعب المصري (البرلمان)، أمس، على مشروع قانون تنظيم الانتخابات الرئاسية وتعديلاته. ومن أبرز التعديلات التي أُدخلت على قانون الانتخابات الرئاسية كان تعديل مدة الرئاسة لتصبح 4 سنوات لا تتكرر إلا مرة واحدة. لكنها منعت من يملك جنسية أخرى أو المتزوج بأجنبية من حق الترشح للمنصب.

وصوَّت أعضاء المجلس، بالغالبية على إضافة فقرة إلى المادة 30 من قانون الانتخابات الرئاسية المعمول به حالياً تقضي «بأن تُقدم كل لجنة فرعية، بعد فرز أصوات الناخبين بإعلان النتائج، في حضور وكلاء المرشحين وممثلين عن منظمات المجتمع المدني».

وتقضي الاقتراحات أيضاً، بأن تقوم اللجنة العامة بتجميع كشوف الفرز بمعرفة اللجان الفرعية لجمع أصوات الناخبين وإثبات إجمالي ما حصل عليه كمرشح من كافة اللجان في محضر من 3 نسخ، يوقعه الرئيس. وعقب انتهاء اللجنة من أعمالها، تُعلن النتائج على نحو يوضح عدد الأصوات الصحيحة التي حصل عليها كمرشح.

(يو بي آي)

عربيات دوليات

الكشف عن مخطط لاغتيال بوتين

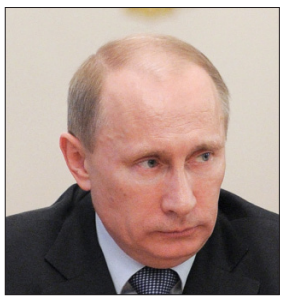

أفشلت أجهزة الاستخبارات الروسية والأوكرانية محاولة لاغتيال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين (الصورة) كانت مقررة بعد انتخابات 4 آذار الرئاسية على أيدي إسلاميين. وأعلنت قناة التلفزيون الروسي الأولى، أمس، أن الاستخبارات الأوكرانية اكتشفت المخطط بعد انفجار قنبلة داخل شقة في أوديسا (جنوب أوكرانيا) في 4 كانون الثاني، قتل فيها شخص، بينما أوقف اثنان آخران أكدا أنهما يعملان لحساب الزعيم الإسلامي دوكو عمروف، العدو الأول للكرملن. وأشار مسؤولون في الاستخبارات الروسية للتلفزيون إلى أنه جرى نقل متفجرات مسبقاً إلى موسكو. وصرّح مسؤول من الاستخبارات الروسية، رفض الكشف عن هويته للتلفزيون، أنه جرى ضبط كمبيوتر محمول يتضمن العديد من العناصر بشأن التدابير الأمنية التي تحيط ببوتين.

(أ ف ب)

المالكي يحذر من تنمية روح الانفصال

أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، خلال أعمال مؤتمر اللامركزية في العراق أمس، أن العراقيين يتمسكون بوحدتهم الوطنية. وشدد على أنه لا «يمكن إهمال العامل الخارجي في تنمية روح الانفصال»، محذراً من أن التأثير الخارجي قد يكون خطراً على العراق. وأشار إلى أنه قد يكون سبب ذلك المخاوف من تنامي قوة العراق التي يخشى منها البعض بسبب تأثيرات الماضي والسياسات السابقة». ورأى أن «العراق لا يزال بلداً مستهدفاً».

(يو بي آي)

إسرائيل تخشى صواريخ غزة البعيدة المدى

ذكر موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تتعامل بجدية مع إمكان إطلاق صواريخ بعيدة المدى من قطاع غزة باتجاه غوش دان، خلال أي مواجهة مقبلة، وخصوصاً أن إسرائيل تعتقد بأن حماس باتت تملك صواريخ من طراز «فجر 5» القادرة على الوصول إلى العمق الإسرائيلي. وأضاف الموقع أن من المفترض أن تنطلق، منتصف الشهر المقبل، مناورة «ضربة في القلب»، تحاكي سقوط صواريخ تنطلق من قطاع غزة وتسقط في وسط إسرائيل.

(الأخبار)

إيران

موسكو حذّرت تل أبيب من عواقب هجوم عسكري

ارتفاع درجة التوتر بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن الموقف من طهران

علي حيدر

مع اقتراب موعد لقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، في الخامس من آذار المقبل، تزايدت الرسائل غير المباشرة بين واشنطن وتل أبيب، والتي عكست ارتفاعاً في درجة «التوتر» على خلفية التباين في التقدير والموقف العملاني إزاء إيران في المرحلة الحالية، ومحاولة واشنطن استخدام الرأي العام كعامل ضغط على الدولة العبرية، عبر تقديم أي مغامرة عسكرية إسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية بأنها غير مبررة ومضرّة بالمصالح الحيوية للولايات المتحدة. وبالتزامن مع هذه الرسائل، كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اتصل بنظيره الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، محذراً إياه من أن أي ضربة عسكرية إسرائيلية ستؤدي إلى تدهور الوضع في المنطقة ونشر حالة من الفوضى، الأمر الذي سينعكس على نحو ملحوظ على الاستقرار في الشرق الأوسط.

وفي السياق، انتقدت مصادر سياسية إسرائيلية محاولة الإدارة الأميركية تجريد الموقف الإسرائيلي، الداعي إلى ضرورة مهاجمة إيران في المرحلة الحالية، من أي مشروعية، عبر تسريب معلومات عن التقدير الاستخباري الأميركي في صحيفة «لوس أنجلس تايمز»، تفيد بأن طهران لا تنوي صناعة أسلحة نووية في المستقبل القريب.

ورأت المصادر نفسها أن الأميركيين يستخدمون الإعلام من أجل نشر تقارير تستهدف «تليين» اللقاء المرتقب في البيت الأبيض، واصفة ذلك بـ«الحرب النفسية الواسعة، لكنها شفافة جداً تهدف الى إنتاج رأي عام معارض لعملية عسكرية ضد إيران». في مقابل الاستياء من الإدارة الأميركية، عبّرت المصادر الإسرائيلية عن رضاها عن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي رأى أن إيران سرّعت من وتيرة تخصيب اليورانيوم، مشيرة إلى أن اسرائيل «فوجئت من حقيقة أن الوكالة الدولية أكثر تشدداً في هذا الموضوع من الأميركيين».

وفي ما يتعلق بحسابات الرئيس أوباما، أشارت تقارير إعلامية إسرائيلية إلى التوتر بين واشنطن وتل أبيب، عشية اللقاء المرتقب مطلع الأسبوع المقبل، وإلى أنه حتى لو كان من المحتمل تنفيذ عملية عسكرية أميركية ضد المنشآت الإيرانية، إلا أنها لن تحصل قبل الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني المقبل. ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، عن مصادر أميركية وصفها بالمطّلعة على ما يجري في الإدارة والكونغرس، أن «في الولايات المتحدة مخاوف من أضرار دراماتيكية ناتجة من ارتفاع أسعار النفط والوقود وتأثيرها على نتائج الانتخابات المقبلة التي ستتمحور حول القضايا الاقتصادية».

في ضوء ذلك، رأت هذه المصادر أن الرئيس أوباما «سيحاول إقناع رئيس الحكومة الإسرائيلية بجدية نيّاته لإيقاف إيران»، وأن الولايات المتحدة «لن تنزل أي خيار عن الطاولة»، مضيفة أن التباينات بين تل أبيب والبيت الأبيض جوهرية، خاصة أن الولايات المتحدة «مهتمة بفكرة إعطاء وقت للعقوبات على إيران كي تؤثر».

> أوباما سيحاول إقناع رئيس الحكومة الإسرائيلية بجدية نياته لإيقاف إيران

وكان لافتاً ما أشارت إليه التقارير الإسرائيلية أيضاً، من أنه يُحتمل أن تكون الاختلافات بين الولايات المتحدة وإسرائيل ترتكز أيضاً على الأدوات الموجودة بحوزة الولايات المتحدة، إذ أوصى البنتاغون في الفترة الأخيرة بقنابل جديدة قادرة على اختراق التحصينات، والتي من المفترض أن تستهدف الأماكن «المخفية» للمنشآت الإيرانية، فيما تخشى إسرائيل من أنه من اللحظة التي ينقل فيها الإيرانيون أجهزة الطرد التي تخصّب اليورانيوم إلى داخل منشآت تحت الأرض، بُنيت داخل الجبال، سيكون من الصعب المس بها عبر عملية عسكرية.

إلى ذلك، نقلت «معاريف» عن مسؤولين سياسيين في موسكو، لم تحدد هويتهم، قولهم إن وزير الخارجية الروسي تحدّث مع نظيره الإسرائيلي يوم الاثنين الماضي، وقال له إن هجوماً ضد إيران سيدخل المنطقة كلها في حالة فوضى، وسينعكس دراماتيكياً على الاستقرار في الشرق الأوسط. وقالت سفيرة إسرائيل لدى موسكو، دوريت غولندر، لـ«معاريف» إن المحادثة بين لافروف وليبرمان تناولت السياسة الروسية في الشرق الأوسط، مشيرة إلى أن الموضوعين الإيراني والسوري كانا في مركز هذه المحادثة.

وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل «خائبة الأمل» كثيراً من السياسة الروسية في المنطقة، لكونها لا تؤيّد مهاجمة إيران وترفض تدخلاً عسكرياً أجنبياً في سوريا، كذلك تنتقد إسرائيل بشدة استمرار روسيا ببيع أسلحة لسوريا، إذ تتحسّب إسرائيل من انتقال هذه الأسلحة إلى جهات معادية لها مثل حزب الله خصوصاً، في حال سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

ولفتت الصحيفة إلى أن تحذيرات لافروف، خلال محادثته مع ليبرمان، تأتي استمراراً لتحذيرات روسية سابقة سلّمها قبل أسبوعين نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غوتليف، خلال زيارته لإسرائيل ولقائه رئيس مجلس الأمن القومي يعقوب عميدرور، ومسؤولين كباراً في الخارجية الإسرائيلية. لكن «معاريف» نقلت عن مصادر في مكتب ليبرمان نفيها للرسالة الروسية المتعلّقة بمهاجمة إيران.

من جهة ثانية (أ ف ب، يو بي آي)، أعلن مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، رومان نادال، أن التقرير الفصلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي نشر الجمعة الماضي، بشأن تزايد النشاط النووي الإيراني، يشدد على أن «إيران تواصل نشاطاتها التي تنتهك قرارات مجلس الأمن ومجلس حكام الوكالة، ومن دون أي شق مدني ذي صدقيّة» لبرنامجها النووي.

بدوره، قال وزير الخارجية السويدي كارل بيلت إن عرض إيران إجراء مفاوضات «مرضٍ في الأساس»، وإن المحادثات مع القوى العالمية بشأن برنامج طهران النووي يمكن أن تبدأ قريباً.

اعلانات انتخابية وسط طهران أمس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

أسانج يعلن نشر بريد «ستراتفور»: الشركة خارج السيطرة

فيما يستعد موقع «ويكيليكس»، بالتعاون مع 25 وسيلة إعلامية بينها «الأخبار»، لنشر رسائل البريد الإلكتروني الصادرة عن شركة «ستراتفور» الأميركية، كشف مؤسس الموقع، جوليان أسانج، أمس، عن بعض من الأعمال «المشينة» للشركة

أسانج مشاركاً في المؤتمر الصحافي أمس (فينبار اوريلي – رويترز)

أعلن مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج، في مؤتمر صحافي عقده أمس في لندن، أن الموقع بدأ بنشر أكثر من خمسة ملايين بريد إلكتروني صادر عن وكالة «ستراتفور» الأميركية لتوثيق «الحياة الخاصة والأكاذيب الخاصة لجواسيس خاصين». وبعدما أشار أسانج إلى أن عالم الاستخبارات الخاصة قد ازدهر في الولايات المتحدة ودول أخرى ليتحول إلى أمر واقع في الشؤون العالمية، في ظل غياب أشكال الرقابة التي غالباً ما تخضع لها المؤسسات الاستخبارية الحكومية، أوضح أن الرسائل الإلكترونية التي سينشرها الموقع تباعاً، والخاصة بشركة «ستراتفور»، توضح أنها «خارج السيطرة». ولفت إلى أن الشركة التي جعلت من بين أهدافها «تعليم المؤسسات الاستخبارية الأميركية كيف تكون على نسقها»، تؤدي في الواقع دوراً آخر بوصفها مزوّداً بالمطبوعات الاستخبارية للمؤسسات الحكومية والأمنية إلى جانب مؤسسات خاصة، وحتى جامعات.

ولفت أسانج إلى أن من بين أبرز العملاء الخاصين للشركة، الذين يدرّون عليها العائدات المالية، وحدات مشاة البحرية الأميركية (المارينز)، لافتاً إلى وجود 25 وسيلة إعلامية ستتولى نشر مضمون الرسائل الإلكترونية، بينها مجلة «رولينغ ستون» والصحيفة الهندية «هندو» والإيطالية «لا ريبوبليكا» والموقع الفرنسي «اوني. فر»، فضلاً عن «الأخبار».

وفي السياق، أوضحت «الأخبار»، عبر ممثلها في المؤتمر الصحافي الذي شارك عبر «سكايب»، أن من بين الأساليب غير الاحترافية التي لجأت إليها الشركة في عملها، وتحديداً في لبنان، استخدام موقع «غوغل» للترجمة للتمكن من قراءة مقالات صادرة عن الصحيفة.

وكان موقع «ويكيليكس» قد استبق مؤتمر أسانج بإصدار بيان أكد فيه أن الرسائل الإلكترونية التي تمتد من تموز 2004 حتى كانون الأول 2011، تكشف استخدام ستراتفور «لشبكات مخبرين وبنى لدفع رشى وتقنيات لتبييض أموال ولوسائل نفسية».

وأضاف البيان أن «الوثائق تظهر كيفية عمل وكالة استخبارات خاصة وكيفية استهدافها أفراداً لحساب زبائنها الخاصين والحكوميين».

وأكد «ويكيليكس» أن لديه أدلة على وجود صلات سرية بين وكالة «ستراتفور» وشركات مثل الهندية «بوبال داو كيميكال»، والأميركية «لوكهيد مارتن»، وهيئات حكومية مثل وزارة الخارجية والأمن الداخلي ووكالة الاستخبارات لشؤون الدفاع.

كذلك أكد الموقع أنه «يملك الدليل على أن ستراتفور منحت بطاقة اشتراك مجانية إلى الجنرال الباكستاني حميد غل، رئيس الاستخبارات السابق، الذي تفيد برقيات دبلوماسية أميركية بأنه كان يعدّ هجوماً بقنبلة يدوية الصنع على أعضاء القوة الدولية في أفغانستان في 2006». ولفت الموقع إلى أنه «يملك الدليل على أن ستراتفور تنصّتت على نشاطات إلكترونية لناشطين يريدون تعويضات لضحايا كارثة بوبال في الهند في 1984، التي تعدّ واحدة من أسوأ الكوارث في تاريخ الصناعة في العالم».

من جهة ثانية، وعد الموقع، في بيانه، بكشف محاولات ستراتفور «إسقاط» الموقع الإلكتروني، وسيظهر كيف حاول الأميركيون استهداف أسانج الذي يسعى إلى تجنّب تسليمه إلى السويد حيث يواجه مزاعم بشأن الاغتصاب والاعتداء الجنسي.

(الأخبار، أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الشيخ حنا يوسف رشوان
أولاده: الطبيب خطار رشوان
الطبيب رشوان رشوان
جورج رشوان
سلوى زوجة جوزيف عبيد ـ في المهجر
وردة زوجة المحامي حنا الشدياق
مرسال زوجة جان شديد
تتقبل العائلة التعازي في 28 و29 الجاري في صالون كاتدرائية مار اسطفان الرعائية ـ البترون من الساعة 11 صباحاً وحتى الساعة 7 مساءً.
تعتبر هذه النشرة بمثابة دعوة خاصة.

مبوب

مطلوب

. مطلوب معلّم حلويات عربية وكاتو درجة أولى . ومعلّم معجنات وخبز عربي درجة أولى للسفر إلى تركيا الاتصال: 03/833800 - 01/788823 - 01/788824

مفقود

فقد جواز سفر باسم علي نايف إسماعيل، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/521764.

فقد جواز سفر باسم فاطمة علي أحمد نصار، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/276261.

فقد جواز سفر باسم اسكندر ادوار شديد، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/383266.

فقد جواز سفر باسم فاتن فريد البعيني، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 01/304451.

خرج ولم يعد

غادر العامل رضوان مصطفى علي عوض مكان عمله (سوداني الجنسية) ويحذّر من استخدامه. الرجاء ممّن يعلم عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/889429.

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
القاضي منير سليمان
رقم المعاملة: 2011/41
المنفّذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلاه المحاميان فارس أبي نصر وريمون شحاده
المنفّذ عليهما: الياس جان الحاج ونقولا يوسف لوقا/ مجهولي المقام
السند التنفيذي: عقد تأمين وسندات دين بقيمة /9345/ دولاراً أميركياً مع الفوائد والرسوم
تاريخ الحجز: 2011/3/7
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2011/3/21
المطروح للبيع: العقار رقم 182 منطقة مراح الحاج ــ محتوياته: أرض بعل حرجية منحدرة
مساحته: 2424 م2
حدوده: شمالاً: 183 و185 وطريق عام شرقاً: طريق عام رجل
جنوباً: مجرى ماء مع حدود بلدة اسيا غرباً: 181 و183
التخمين: 12000000/ ل.ل.
بدل الطرح: 7200000/ ل.ل.
المزايدة ومكانها: يوم السبت الواقع فيه 2012/4/14 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إمّا نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عُدّ قلمها مختاراً له وعليه أن يدفع 5% رسم دلالة إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير التي لم تسدد للجباة والعائدة لاصدار 2011/8 في دائرة البترون.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدوائر المعنية خلال مهلة شهر من تاريخه، تحت طائلة قطع التيار عنهم واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2012/2/23
مدير التوزيع في المناطق بالانابة
المهندس علي عبادي

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير التي لم تسدد للجباة والعائدة لاصدار 2011/8 في دائرة زحلة.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدوائر المعنية خلال مهلة شهر من تاريخه، تحت طائلة قطع التيار عنهم واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2012/2/23
مدير التوزيع في المناطق بالانابة
المهندس علي عبادي

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير التي لم تسدد للجباة والعائدة لاصدار 2011/8 في دائرة البترون.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدوائر المعنية خلال مهلة شهر من تاريخه، تحت طائلة قطع التيار عنهم واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2012/2/23
مدير التوزيع في المناطق بالانابة
المهندس علي عبادي

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير التي لم تسدد للجباة والعائدة لاصدار 9 . 2011/10 في كل من الدوائر التالية: مرجعيون . النبطية . الزهراني . بنت جبيل . جويا،
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدوائر المعنية خلال مهلة شهر من تاريخه، تحت طائلة قطع التيار عنهم واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2012/2/23
مدير التوزيع في المناطق بالانابة
المهندس علي عبادي

إعلان صادر عن محكمة جزاء جويا
إلى السيد أحمد علي سلامة والدته حنيفة تولّد 1944 سجل 40/ خربة سلم، تدعوك هذه المحكمة للحضور إلى القلم لاستلام نسخة عن الحكم الصادر بحقك بتاريخ 2005/6/29 برقم أساس 2005/211 قرار 273 المتضمن تعويضات مدنية للمدعي حسين سعيد قاسم حمود ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
إبراهيم حمود

إعلان تبليغ
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/123 تنفّذ يولا جرجس يوسف صكاً عدلياً تاريخ 1995/5/17 وإقرار بيع عادي تاريخ 1993/11/6 بوجه ورثة مسعدة زيدوني وورثة يوسف مارون رزق وورثة فؤاد رزق من بلدة القليعة، فعلى المطلوب إبلاغهم تريزا وجريس وطانيوس وجان وميشال يوسف رزق وجانيت طانس نمر وشارل وجوزيف فؤاد رزق وطانيوس ومارون وفادي ورزق وغطاس الياس رزق، المجهولي المقام الحضور أو إرسال مَن يمثلهم قانوناً إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الأوراق والإنذار خلال ستين يوماً من تاريخ النشر.
بانقضاء المهلة دون تقديم اعتراض يجري التنفيذ بمقتضى القانون.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2011/911
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2012/3/13 الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه محمد عبد الرحمان الجردلي ماركة مرسيدس CLK 230 ELEGANCE موديل 2002 رقم 338961/ج المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /17550/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5344/$ والمطروحة بمبلغ /4500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /656/ د.أ. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تلزيم
تقديم وتركيب تجهيزات مختلفة لزوم وزارة الزراعة للعام 2012
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع والعشرون من شهر آذار 2012 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة مناقصة تلزيم تقديم وتركيب تجهيزات مختلفة.
ـ التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية لكل بند (عدد البنود 3).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن ـ مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 408

إعلان تبليغ
رقم 644/م ع أ/م م/3
إلى أصحاب العقارات المصادرة أو المستأجرة من قبل وزارة الدفاع الوطني في جميع المناطق اللبنانية
تعلن وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ــ مصلحة المالية عن استلامها حوالات الدفع لعام 2011 العائدة للعقارات المصادرة أو المستأجرة في جميع المناطق اللبنانية.
يطلب إلى أصحاب هذه العقارات أو مَن ينوب عنهم بصفة قانونية وجوب التقدم من المديرية العامة للإدارة ـ مكتب تصفية النفقات الكائن في الطابق الثالث ــ مبنى وزارة الدفاع الوطني ــ اليرزة مصطحبين معهم الأوراق الثبوتية التي تخولهم استلام حوالات الدفع العائدة لهم خلال أوقات الدوام الرسمي.
اليرزة في 2012/2/23
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 401

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض آلات قياس لزوم مشغل المحولات في البوشرية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/3/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/2/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 404

إعلان
لأمانتي السجل العقاري الأولى والثانية في الشمال
طلب وجيه علم الدين بوكالته عن البنك اللبناني الفرنسي شهادة تأمين بدل ضائع للعقارات رقم 6945 زيتون طرابلس و13 برغون و2453 راسمسقا و249 و250 و251 و258 كفرحزير و537 عفصديق.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

البنك اللبناني الفرنسي يقدّم «Trade Finance» و«BLFTrade» في جمعية تجار بيروت

أقامت جمعية تجار بيروت، يوم الأربعاء ٢٢ شباط، محاضرة في مركز المحاضرات والتدريب بالتعاون مع البنك اللبناني الفرنسي، وذلك بحضور عدد من الشخصيات البارزة في مجال التجارة والأعمال وحشد من الصحافيين.
وألقى المحاضرة كل من السيد حسام قاضي، مدير عمليات تمويل التجارة الدولية في البنك اللبناني الفرنسي، والسيد رونالد زيركا، مدير التسويق ومنتجات التجزئة في البنك اللبناني الفرنسي.
وتناول السيد قاضي موضوع أدوات الدفع من قبيل الإعتماد المستندي القابل للتحويل والإعتمادات المستندية المتقابلة أو المساعدة، فعدّد خصائصها وشرح كيف يتيح البنك اللبناني الفرنسي للتجار حلولاً فاعلة وملموسة بحسب حاجاتهم المختلفة. أما السيد زيركا فتحدّث من جهته عن موقع BLFTrade.com مشدداً على أنه الموقع الوحيد في لبنان المخصّص للتجارة الدولية ويضمّ أكثر من ١٠,٠٠٠ صفحة معلومات يتم تحديثها بشكل منتظم في أكثر من ١٨٥ بلداً، ويزوّد الشركات بالخدمات المتكاملة، بدءاً من دراسة السوق ووصولاً إلى إدارة العمليات المالية.“
(بيان)

الرياضة اللبنانية

لاعبو منتخب لبنان يصلون الى الإمارات بشعار واحد: سنتأهّل

حطت أقدام لاعبي منتخب لبنان لكرة القدم أرض الإمارات ظهر أمس قبل 48 ساعة على اللقاء المرتقب مع الإماراتيين غداً الأربعاء، وسط أجواء ممتازة ومعنويات مرتفعة وأعصاب هادئة ليكون اللقاء مع اللاعبين مطَمئناً بعنوان واحد: سنتأهّل

نادر مطر أثناء التمارين (عدنان الحاج علي)

أبو ظبي ـ **عبد القادر سعد**

طويلة هي الرحلة من بيروت إلى الإمارات. ثلاث ساعات طيران تفصلك عن لقاء لاعبي المنتخب الآتين بدورهم من الدوحة، بعد ختام معسكرهم الإعدادي. ما إن تصعد الى الطائرة حتى تشعر «إنّو الجد بلّش» وبدأ منسوب القلق يرتفع تدريجاً. تمر الساعات الثلاث قبل أن يعلن قائد الطائرة الوصول الى مطار أبو ظبي. انقباض في الأمعاء يؤكد أن القلق وصل الى مرحلة متقدمة. فأنت قد وصلت الى «أرض المعركة». صحيح أنها معركة رياضية بمنافسة شريفة بين أشقّاء، وهي من طرف واحد بعد انعدام حظوظ الإماراتيين، لكنها في النهاية معركة. معركة الأمل الكبير والإنجاز الأكبر، وخصوصاً أن الإماراتيّين لن يرضوا أن يكونوا جسر عبور.

تتوجه الى الفندق، حيث ستنزل البعثة اللبنانية بانتظار وصول اللاعبين من قطر. أربع ساعات ويصل اللاعبون، يسبقهم رئيس البعثة أحمد قمر الدين ومدير المنتخب فؤاد بلهوان ومدرب الحراس جهاد محجوب. وبعد السلام، يأتي السؤال: شو وضع المنتخب يا حاج أحمد؟

يرد قمر الدين بهدوئه المعتاد: جيد جداً. ترتاح قليلاً قبل أن يصل اللاعبون وتعرف ماذا كان يقصد. فبمجرد النظر الى وجوههم تشعر بأنك بالغت بقلقك. هدوء وغياب للتوتر وثقة بالنفس ومعنويات مرتفعة. تبادل للسلام قبل التوجه الى الغداء مباشرة. يكفيك أن تقف متفرجاً على اللاعبين حتى تلاحظ مدى الجهد الكبير المبذول ومدى التآلف بينهم. مزاح بسيط بين عباس عطوي ومحمود العلي وانتشار للاعبين حول البوفيه. الصفوف مكتملة بكل معنى الكلمة، والوجوه مريحة، من القائد رضا عنتر ضابط الإيقاع في صفوف اللاعبين داخل التمرين وخارجه، الى القائد الآخر يوسف محمد، الذي سيحمل الشارة في اللقاء، والى جانبه بلال نجارين ورامز ديوب وحسن معتوق. 21 لاعباً مفعمون بالحياة والإصرار على الفوز.

لا تستطيع الحديث معهم رسمياً، فالكابتن جهاد أبلغنا بأسلوبه اللطيف أن المدرب ثيو بوكير قرر عدم السماح للاعبين بالتحدث الى الإعلام منعاً لفقدان التركيز. وهو قرار صائب يهدف الى عزل اللاعبين عن كل ما قد يشتت أفكارهم. وتبيّن لاحقاً أنها فكرة رئيس البعثة أحمد قمر الدين، الذي لاحظ أن الأمور قد أفلتت قليلاً في قطر نتيجة الكمّ الكبير من الإعلاميين الموجودين هناك. حتى إن تمرينة اليوم للتوجه الى ملعب الجزيرة للتمرين. الأجواء أفضل بكثير بعد الراحة، والمزاح بين اللاعبين ممتع، وخصوصاً تعليقاتهم على القمصان الواسعة التي سيتمرّنون بها. تعليقات ساخرة وتلميحات بين اللاعبين و«النق» على رأس مدير المنتخب فؤاد بلهوان الذي يتقبل برحابة صدر. فالواضح من كلام اللاعبين أنهم يعلّقون للمزاح لا للانتقاد. فآخر همهم ماذا يلبسون للتمرين، فالمهمة كبيرة ولا يمكن الوقوف عند هذه التفاصيل.

تبدأ البعثة بالتحرك الى ملعب الجزيرة، فتسأل مع الزميل سليم عواضة المسؤول الإعلامي وديع عبد النور عن إمكان الذهاب مع البعثة الى هناك، إلا أن عبد النور يعتذر لعدم وجود أماكن شاغرة، لكن الملعب ليس بعيداً و«التاكسيات كتار».

في ملعب الجزيرة، يبدأ التمرين بالتحمية بالكرات، قبل أن يوزّع اللاعبون إلى مجموعتين، الأولى تضم معظم الأساسيين كنجارين وديوب ومغربي والعلي وعطوي ومعتوق والحارسين الصمد وحسن، ليبقى الشغل الشاغل هو من سيحل بدلاً من رضا عنتر الموقوف، ما ظهر في تمرين أمس أن محمد شمص قد يكون صاحب الحظ الأكبر في المشاركة كأساسي، وإلى جانبه عطوي وهيثم فاعور وأحمد زريق. تمرين يستمر ساعة ونصف ساعة، ثم يعود بعده اللاعبون الى الفندق، قبل أن يتوجهوا الى عشاء يقيمه رئيس رابطة جمهور منتخب لبنان في الإمارات عباس زهري، حيث التقوا بالجمهور اللبناني هناك.

هذا الجمهور الذي يبدو أنه سيواجه مشكلة عدم القدرة على الحضور بكثافة الى الملعب. فالمعلومات تشير الى أن القوى الأمنية ستسمح بدخول عشرة آلاف مشجع الى ملعب الوحدة، الذي يتسع لـ 16 ألفاً، نصفهم للبنانيين أي خمسة آلاف بطاقة بيعت جميعها، مع طرح بعض البطاقات في السوق السوداء، حيث وصل المبلغ الى 500 درهم (200 ألف ليرة لبنانية)، فيما السعر الأصلي هو 20 درهماً (حوالى 8 آلاف ليرة). فهناك حالة جنون في الإمارات للحصول على بطاقات المباراة، ما وضع المنظمين اللبنانيين في موقف حرج. إذ إن هناك 1200 مشجع أتوا من خارج الإمارات، من السعودية والكويت وقطر وإنكلترا وروسيا وأفريقيا قد حجزوا بطاقات سفر وفنادق ووصلوا الى أبو ظبي، وليس هناك بطاقات دخول مؤمّنة لهم. ويبذل مسؤولو رابطة مشجعي المنتخب في الإمارات وفي لبنان أيضاً جهوداً جبارة لحل المشكلة، فهم الجنود المجهولون في هذا العرس الكروي. ووصلت حالة الجنون بمباراة المنتخب الى طلب أحد اللبنانيين المسنّين الذين يعيشون في السويد وضع كرسي له الى جانب الملعب ليسمع صوت الجمهور وأحداث اللقاء بعدما أبلغه المسؤول في الرابطة حسين الحسيني بأن البطاقات قد نفدت.

ويعمل القيّمون على حل المشكلة اليوم، حيث سيتوجه قمر الدين الى دبي لمناقشة الموضوع مع المسؤولين هناك، إذ إن كل ما يطلبه اللبنانيون هو زيادة العدد ألف مشجع لحل مشكلة الجمهور الآتي من خارج الإمارات.

> تمرين مغلق اليوم على ملعب الوحدة الذي سيحتضن المباراة

الأخيرة على ملعب الوحدة الذي سيحتضن اللقاء ستكون مغلقة مع السماح بالتصوير لـ 15 دقيقة في بداية التمرين.

هم 21 لاعباً على الغداء، يعني أن هناك لاعباً ناقصاً. تعداد سريع ويتبيّن أنه الحارس عباس حسن. سؤال للقيّمين، ويأتي الجواب: وصل صباحاً ويرتاح في غرفته وسيكون حاضراً في التمرين عصراً. ومع انتهاء الغداء، يتوجه اللاعبون الى غرفهم للراحة قبل أن يلتقوا مجدداً عند الثالثة والنصف

«دودو» هو القائد

يعقد مدرب منتخب لبنان ثيو بوكير مع قائد المنتخب يوسف محمد مؤتمراً صحافياً اليوم عند الساعة 11 صباحاً بتوقيت الإمارات (9 بتوقيت بيروت) في نادي الوحدة، ثم يُعقد الاجتماع الفني عند الثانية عشرة ظهراً في المكان عينه، ويديره مراقب المباراة الأردني معتصم فارس الحنيتي.

● سلة غرب آسيا ●

الشانفيل إلى نصف النهائي واليوم الرياضي يستضيف دهوك

فادي الخطيب (بروفوتو)

بلغ الشانفيل الدور نصف النهائي لبطولة أندية غرب آسيا في كرة السلة بعدما تغلب على ضيفه بتروشيمي الإيراني 84 - 71 (29 - 23، 47 - 38، 58 - 58، 84 - 71) في مباراة مشوقة أجريت بينهما في ملعب مدرسة الشانفيل في ديك المحدي. وحسم الفريق اللبناني المباراة في الربع الأخير بعد تألق لاعبيه الأميركي غارنيت طومسون الذي سجل 18 نقطة والتقط 11 متابعة «ريباوند»، بينما كان فادي الخطيب نجماً للمباراة بتسجيله 29 نقطة مع 8 متابعات و6 تمريرات حاسمة، فيما سجل الأميركي ساموبل هوسكين 15 نقطة مع 5 متابعات وكارل سركيس 8 نقاط مع 4 تمريرات حاسمة وإيلي أسطفان 10 نقاط، بينما كان النيجيري جيليل أكندلي الأفضل في بتروشيمي بتسجيله 26 نقطة، وأضاف مهراد أتاشي 11 نقطة. وتقدم الشانفيل 2-0 في اللقاءات بعدما كان قد فاز 79 - 66 الأسبوع الماضي في طهران.

ويلتقي اليوم الرياضي، بطل لبنان، مع دهوك العراقي على ملعب الأول (الساعة 16:00)، ويتقدم بطل لبنان بانتصار بعدما فاز الأسبوع الماضي 108-93 في دهوك.

كرة القدم

التعديلات إلى الفيفا اليوم وإسقاط ثلاثة أندية إلى الرابعة

أحمد محيي الدين

وافقت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم على التعديلات بالصيغة التي طلبها الاتحاد الدولي «فيفا» في جلسته أمس، وأشار مصدر في الاتحاد المحلي الى أن هذه التعديلات سترسل اليوم صباحاً الى زيوريخ، وذلك التزاماً بالمهلة التي تنتهي غداً الاربعاء.

وعلى الرغم من توجه الأنظار الى العاصمة الإماراتية أبو ظبي، أخذت قضية التعديلات حيّزاً من الاهتمامات، لكون هذا الأمر سيطفئ كل ما تحقق في الملعب.

وكان أحد المتابعين للأمور والمتضررين من التعديلات على خلفية طائفية قد رأى أن الأمر لا يتعلق بالاتحاد ولا بالسياسيين، لأن الفيفا هو من قررها، ولكن يجب التعويض على الطائفة المتضررة بمنصب مهم في الرياضة اللبنانية.

وأشار «المتابع» الى أن تسويق الكلام عن عرقلة استحقاق المنتخب هو عار من الصحة.

كذلك عالج الاتحاد قضية الدرجة الثانية، إذ طبق القانون بإنزال أندية الخيول والارشاد والفجر عربصاليم الى الدرجة الرابعة، بعد انسحابها من بطولة الدرجة الثانية أو رفضها اعادة مباريات إياب البطولة.

وكان ناديا الخيول والإرشاد قد تغيّبا عن المرحلتين الأوليين المعادتين من إياب البطولة، بينما تقدم نادي الفجر بكتاب انسحابه من المباريات.

وأشار أحد إداريي الاندية المعاقبة إلى أن هناك أمراً أساسياً في كرة القدم اللبنانية هو المنتخب الذي يخوض استحقاقاً مفصلياً، وعقب العودة من أبو ظبي سيكون هناك تحرك ضمن الأطر القانونية والتقيّد بأنظمة الاتحاد اللبناني والاتحاد الدولي ومتابعة القضية من أجل رفع الظلم الذي لحق بالأندية، فلا يجوز اتخاذ هذه القرارات من دون العودة الى الادلة والقرائن، وان هناك أموراً كثيرة ستنكشف، وتلاعباً بالجملة أبطاله من يدّعون العفة والنظافة، ولكن كل شيء مؤجل الى ما بعد 29 الجاري، لأن الأمر يتعلق برفع اسم لبنان.

وأكد الإداري أن أي قرار من الأندية سيكون بمنأى عن المنتخب لكي لا يلحق أي ضرر به.

من ناحية ثانية، استقبل رئيس الاتحاد السيد هاشم حيدر الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم سعيد جمعان والأمين العام المساعد وليد الكردي، بحضور الأمين العام للاتحاد اللبناني بالوكالة جهاد الشحف وعضو اللجنة العليا محمود الربعة وبيار كاخيا، حيث جرى التشاور في الترتيبات المتعلقة باستضافة الاتحاد اللبناني لأعمال الجمعية العمومية للاتحاد العربي خلال الفترة بين الأول والرابع من شهر أيار المقبل، حيث نوّه جمعان بالاستعدادات اللبنانية.

حيدر مترئّساً الاجتماع مع وفد الاتحاد العربي أمس (الأخبار)

كرة السلة

بيبلوس غلب هوبس وبات خامساً في «فاينال 8»

صعد بيبلوس الى المركز الخامس في سلم ترتيب بطولة لبنان لكرة السلة بعدما تغلب على مضيفه هوبس 87 - 83 (24 - 15، 42 - 37، 61 - 61، 87 - 83) في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب مجمع ميشال المر الرياضي بالبوشرية في المرحلة الثانية من دور الثمانية «فاينال 8». وكان أفضل مسجل لبيبلوس ديسموند بينيغار 33 نقطة مع 12 متابعة، وأضاف مواطنه تشادني غراي 25 نقطة، وأحرز دايموند وليامس 21 نقطة لهوبس، وأضاف مواطنه كيتاوا ريمر 20 نقطة وباسل إبراهيم 17 نقطة وحسين قانصو 16 نقطة.

ورفع بيبلوس رصيده الى 34 نقطة من ثمانية انتصارات وعشر هزائم في المركز الخامس، بينما رفع هوبس رصيده الى 28 نقطة من خمسة انتصارات و13 هزيمة في المركز الثامن.

وتفتتح غداً الاربعاء المرحلة الثالثة بمباراتين، حيث تجمع الأولى المتحد مع بجة في طرابلس (الساعة 18:00)، والثانية الحكمة مع هوبس في ملعب الرياضي غزير (20:30)، على ان تستكمل الخميس بمباراتين أيضاً، فيلعب الشانفيل مع أنيبال في أبرز المباريات في ملعب الاول (18:00)، وبيبلوس مع ضيفه الرياضي في جبيل (الساعة 20:30).

نتائج اللوتو اللبناني

18 22 20 16 11 8 6

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 965 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 ـ 8 ـ 11 ـ 16 ـ 20 ـ 27 الرقم الإضافي: 18

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,914,590 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 26 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,073,638 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,914,590 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,183 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,574 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 137,248,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 17,156 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,820,706,040 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 118,013,438 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 965 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 46934.

■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6934.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 934.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 34.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1062

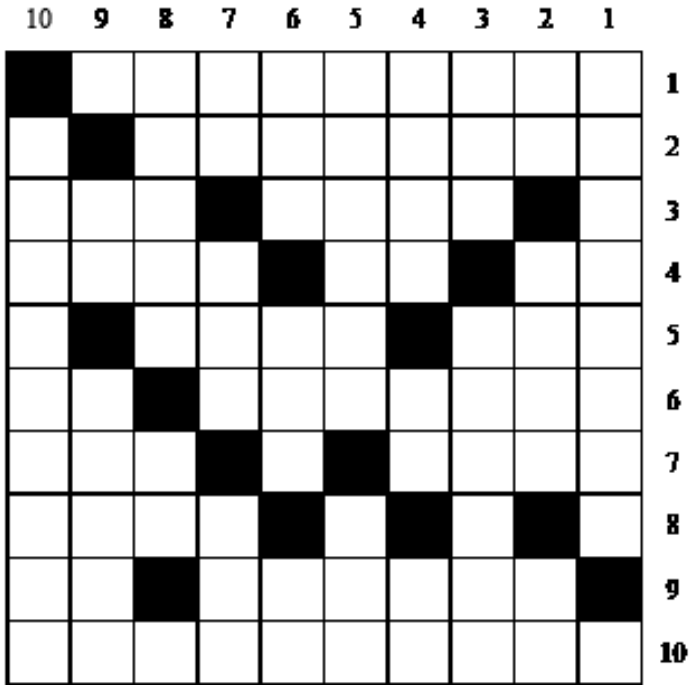

أفقيا

1- رئيس مجلس نواب لبناني راحل – 2- دولة أميركية – 3- من الأحجار الكريمة – شهر أيار بالأجنبية – 4- من الطيور – متشابهان – أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – 5- لعنه وشتمه – سيطر عليه وأصبح رقيباً وحافظاً – 6- عائلة سياسي كونغولي راحل ورئيس أول حكومة بعد الإستقلال تمّ إغتياله – مطر خفيف أو ندى – 7- إسم يُعرف به مطار بن غوريون في فلسطين – إلهك وخالقك – 8- لهب النار – 9- عائلة وزير خارجية أميركي حائز على جائزة نوبل للسلام عام 1973 – أغلظ أوتار العود – 10- زعيم ورئيس حزب لبناني راحل

عمودياً

1- رئيس حكومة لبناني راحل – 2- للإستدراك – آلات موسيقية إيقاعية كانت تُنذر بالحرب قديماً – حرف نصب – 3- جزء من أربعة أجزاء – أعلى سلاسل جبال العالم وأضخمها تقع في آسيا شماليّ شبه الجزيرة الهندية وتتكلل بالثلوج على مدار السنة – 4- ينام – حِبّ – ما يكتمه الإنسان في قلبه – 5- جانبهم ومال عنهم – إقترب منه – 6- شق الثوب أو قطعُ الورق قطعاً صغيرة – يذيع وينشر الخبر – تقدم في السن أو قطعة من الأرض ذات جدار وحدٍ معلوم – 7- للتفسير – حرف جزم – مقعد على ظهر حصان – 8- الإسم القديم لدولة البحرين زمن العهد السومريّ – إله مصري – 9- متشابهان – الشخص الذي يعاينني في العيادة أو المستشفى – 10- دير في فلسطين بُنيَ في القرن الثالث على كتلة صخرية تُشرف على حيفا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اليمن – بلاك – 2- بيكاسو – أنا – 3- أرخبيل – 4- ضريبة – بابل – 5- عديّ – فرنسا – 6- ضد – أرجّ – درب – 7- ريش – وليّ – ري – 8- غدران – رد – 9- الزبد – ن ن – 10- معبد المغنِي

عمودياً

1- أبيض – ضرغام – 2- لي – رعديد – 3- يُكايد – شراب – 4- ماريبا – ألدِ – 5- نسخة – رونزا – 6- وبّ – فجل – بل – 7- يبرّ – يردم – 8- لالاند – 9- ان – بسري – ن ن – 10- كارلا بروني

sudoku 1062

4	9							5
			5					3
5					8	6		2
							3	
	5	2	4	6			7	
9			7		3			
	6							1
		4		2	6			
	3			4			8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شّروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1061

2	1	3	6	4	5	8	7	9
9	5	4	7	8	1	2	6	3
6	7	8	9	3	2	5	1	4
8	6	5	2	9	3	1	4	7
4	2	1	8	7	6	3	9	5
7	3	9	5	1	4	6	8	2
5	9	2	1	6	7	4	3	8
3	8	6	4	2	9	7	5	1
1	4	7	3	5	8	9	2	6

مشاهير 1062

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

سياسي جزائري (1923-2003) ورئيس الحكومة المؤقتة عام 1961. كان له نشاط فعّال قبل الثورة وبعدها الى أن تفرّغ لمهنته كصيدلي

5+2+4+3+11 = خلاف شهرية ■ 9+1+7 = مشية الحصان ■ 6+8+10 = فصِل الحساب بالعامية

حل الشبكة الماضية: **غيرهارد إرتل**

إعداد
نعوم مسعود

غيغز خلال المباراة أمام نوريتش سيتي الأحد (أولي غرينوود ـ أ ف ب)

الرياضة الدولية

سجّل في مباراته الـ 900
غيغز نجم استثنائي

مثّلت مباراة مانشستر يونايتد ونوريتش سيتي مناسبة مثالية للنجم الويلزي راين غيغز للاحتفال بمباراته الـ 900 في صفوف «الشياطين الحمر»، حيث سجل هدفاً حاسماً مانحاً فريقه النقاط الثلاث، ليضيف ميزة أخرى الى أسطورته في الملاعب

حسن زين الدين

لم تكن فرحة راين غيغز عادية وهو يحتفل بهدفه أول من أمس في مرمى نوريتش سيتي في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. فرحة كانت ستكون كبيرة وبتلك الصورة لمجرد تسجيل هذا النجم الويلزي هدفاً في الوقت القاتل مانحاً فريقه 3 نقاط ثمينة في الصراع على اللقب، بيد أن غيغز أطلق فرحته تلك احتفاءً بهدف سجله في مباراته الرقم 900 بقميص «الشياطين الحمر».
يا لهذا الرقم المذهل! يا لهذا النجم الذي لا يشيخ أبداً! يا لتلك الإرادة الصلبة التي يتحلى بها صاحب الـ 38 عاماً!
بالأمس البعيد وقبل 7666 يوماً، وتحديداً في اليوم الثاني من شهر آذار من عام 1991 كان غيغز شاباً يافعاً لا يعرفه أحد عندما زجّ به «مكتشفه» المدرب الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون في المباراة أمام إفرتون، على ملعب «أولد ترافورد»، بعد اصابة المدافع الايرلندي دينيس إيروين.
وقتذاك كانت علامات التعجّب بادية على محيا جماهير «الشياطين الحمر». من هو هذا اللاعب؟ لا شك تساءلوا، لكن هذا النجم استطاع أن يحوّل ذلك التعجب الى ابتسامات وأفراح ملأت أرجاء «اولد ترافورد» طيلة السنوات اللاحقة. بمثابرته وبالطبع من خلال موهبته وفنياته استطاع أن يتحول غيغز الى «أسطورة» في مانشستر. أصبح رمزاً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.
كان يكفي «السير» أن يقوم عام 1987 بزيارة خاطفة الى مركز الإعداد الخاص بالغريم مانشستر سيتي لتكتشف عيناه الثاقبتان هذا الشابّ البالغ حينها 14 عاماً فعاد به الى فريق الناشئين في يونايتد. عاد فيرغيسون بهذا الفتى اليافع ليتبين في ما بعد بأنه عاد بأحلى هدية لجماهير «الشياطين الحمر».
يصعب سرد الإنجازات التي سطّرها غيغز مع مانشستر، فناهيك عن مبارياته الـ 900 معه وأهدافه الـ 163 بقميصه وتحقيقه لكل الألقاب الممكنة محلياً وأوروبياً في صفوفه، فإن غيغز استطاع أن يصبح أول لاعب يحقق 12 لقباً في الدوري الإنكليزي الممتاز، وهو اللاعب الوحيد الذي استطاع التسجيل في جميع المواسم، منذ اعتماد الـ «برمير ليغ» عام 1992، وهو اللاعب الأكثر حصولاً على الألقاب مع مانشستر بـ 32 لقباً، والثاني في التاريخ خلف البرتغالي فيتور بايا (33 لقباً) (يتوقع أن يكسر غيغز هذا الرقم)، وهو اللاعب الأكبر سناً الذي استطاع التسجيل في مسابقة دوري أبطال أوروبا عن عمر 37 عاماً و289 يوماً، والأهم أنه الأكثر خوضاً للمباريات مع مانشستر بـ 900 مباراة، وقد تخطى في ايار 2008 رقم النجم السابق بوبي تشارلتون (758 مباراة).
من هذا المنطلق، لم يكن مستغرباً أن يلجأ فيرغيسون الى تمديد عقد لاعبه عاماً إضافياً، بعدما كان الجميع يعتقد أن الأخير سيعتزل مع نهاية هذا الموسم، لكن يبدو أن رياضة الـ «يوغا» التي يمارسها غيغز لا تزال تعطيه الدافع للبقاء، على حدّ ما يعتقد هو.
«إنها لحظة استثنائية»، هذا ما قاله فيرغيسون بعد هدف الفوز لغيغز أول من أمس في مباراته الـ 900 مع مانشستر. كان يجدر بالـ «سير» أن يضيف «إنه (أي غيغز) نجم استثنائي».

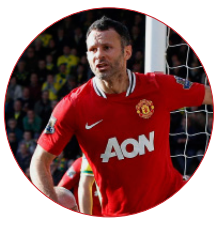

يوم رائع

عبّر راين غيغز عن فرحته بالتسجيل في مباراته الـ 900 مع مانشستر يونايتد، أمام نوريتش سيتي، قائلاً: «المشاركة في 900 مباراة مع النادي الذي نشأت، وأنا أشجعه، شيء رائع. إنه يوم رائع بالنسبة إليّ، وأنا متأكد من أنه لا تزال هناك منعطفات كثيرة في الطريق نحو لقب هذا الموسم، وأتوقع المزيد من الإثارة والأهداف الحاسمة».

الدوري الأميركي للمحترفين

المنطقة الغربية تجدّد فوزها على الشرقية ودورانت «أم في بي» الـ«أول ستارز»

لم يطرأ أي جديد في النسخة الحالية من مباراة كل النجوم «أول ستارز» بين المنطقتين الغربية والشرقية، حيث حققت الأولى الفوز مجدداً، في الوقت الذي تخطى فيه برايانت «الأسطورة» جوردان في عدد النقاط المسجلة

دورانت حاملاً جائزة أفضل لاعب (جيف هاينس ـ رويترز)

ابتسمت مباراة كل النجوم «أول ستارز» مرة جديدة لفريق المنطقة الغربية الذي جدد تفوقه على نظيره التابع للمنطقة الشرقية بنتيجة 152-149، في أورلاندو، في النسخة الحادية والستين للقمة التي تجمع سنوياً بين نجوم المنطقتين في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وكانت المنطقة الغربية قد فازت في الموسم الماضي أيضاً 148-143 في لوس أنجلس في مباراة اختير أفضل لاعب فيها كوبي برايانت بتسجيله 37 نقطة مع 14 متابعة. وعززت المنطقة الغربية بالتالي تفوقها على نظيرتها الشرقية بواقع 37 فوزاً مقابل 24. وطغى على المباراة الطابع الهجومي، وقد نجح فريق المنطقة الغربية في فرض إيقاعه مبكراً لينهي الشوط الأول بفارق كبير بلغ 19 نقطة بعد أن أنهى الربعين الأولين 39-28 و49-41 بفضل تألق النجم كيفن دورانت الذي سجل 36 نقطة مع 7 متابعات واختير أفضل لاعب في المباراة. وحاول فريق المنطقة الشرقية بقيادة النجم ليبرون جيمس إعادة التوازن في الشوط الثاني، فكان ذلك في الربع الثالث 43-36، وبقي الضغط الشرقي متواصلاً حتى الثواني الأخيرة التي تقلص فيها الفارق إلى 3 نقاط فقط 152-149.
وبرز في المنطقة الغربية أيضاً، فضلاً عن دورانت، كوبي برايانت بـ27 نقطة وبلايك غريفين بـ22 نقطة و8 متابعات وراسل وستبروك بـ 21 نقطة.
في المقابل، تألق من المنطقة الشرقية جيمس كأفضل مسجل بـ 36 نقطة و6 متابعات و7 تمريرات حاسمة، وأضاف دواين وايد 24 نقطة و10 متابعات و10 تمريرات حاسمة وديرون وليامس 20 نقطة وكارميلو أنطوني 19 نقطة و9 متابعات.
وحقق برايانت بدوره إنجازاً شخصياً بتخطيه الرقم القياسي لعدد النقاط المسجلة في مباريات «أول ستارز» المسجل باسم «الأسطورة» مايكل جوردان (262 نقطة).

البطولات الأوروبية

دافيد فيا في رحلة الشفاء والبحث عن الذات

هادي أحمد

يبدو المهاجم الإسباني دافيد فيا، في سباق مع الوقت للشفاء من إصابته والعودة إلى الملاعب بعد غيابه عنها منذ 3 أشهر تقريباً، بسبب تعرضه لإصابة خلال كأس العالم للأندية في كانون الأول الماضي.

ويتدرب فيا يومياً، آملاً التعافي والبقاء في جهوزية بدنية مقبولة، وهو الهادف إلى اللعب مع برشلونة ضد الغريم ريال مدريد في «إل كلاسيكو» المرتقب في نيسان المقبل، إضافة إلى المشاركة في المباراة النهائية لكأس إسبانيا في الشهر الذي يليه. أما الهدف الأهم، فهو حجز مكان مع المنتخب الإسباني في كأس أوروبا.

إلا أن طموح فيا قد يصطدم بحائط إثبات النفس من جديد، بعدما كان يعاني على المستوى الفني ويقدم أداءً ضعيفاً نسبياً قبل إصابته. وصعوبة حجز مكان أساسي في تشكيلة «البرسا» يلخّص بنقاط قليلة؛ إذ في ظل اعتماد المدرب جوسيب غواردیولا على الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي لا يمكن المسّ به، والتشيلياني ألكسيس سانشيز الذي قدم أداءً رائعاً في الآونة الأخيرة، أجبر به بدرو رودريغيز، على ملازمة دكة البدلاء، وتألق سيسك فابريغاس، في مركز الجناح الأيسر مسجلاً العديد من الأهداف، سيصعب على فيا استعادة مركزه الأساسي سريعاً، وخصوصاً أن برشلونة بدا في حالة عقم هجومي عند عدم وجود هؤلاء الثلاثة معاً على أرض الملعب.

ورغم ذلك، أكدت سوزانا مونخي، الأمينة العامة للنادي الكاتالوني أن الإدارة ستنفق ما يوازي 50 مليون يورو في صفقات الصيف المقبل استعداداً لموسم 2012 ـ 2013.

ويبدو مهاجم أرسنال الإنكليزي، الهولندي روبن فان بيرسي الأقرب إلى المجيء كبديل لفيا، وخصوصاً أنه لم يجدد عقده مع ناديه حتى الآن، أضف أن أسلوب لعبه يتناسب وأسلوب برشلونة. كذلك، دخل مهاجم سانتوس، نيمار على لائحة برشلونة.

أما النقطة الثالثة والأهم، فهي أن النجم الصاعد كريستيان تيلو الذي بدأ كتابة شهادة ميلاده في 4 شباط الماضي، بعدما سجل هدف «البرسا» الأول في الدقيقة التاسعة من المباراة أمام ريال سوسيداد، ظهر بنحو مميّز ونجح في كسب ثقة غواردیولا من خلال الأداء المميز الذي قدمه في مركز الجناح الأيسر، ليعوض الغيابات التي تأثر بها الفريق على مدار الفترة الماضية. ويعتزم برشلونة تجديد عقده مع «الفيراري»، كما وصفه البرازيلي داني ألفيش، حتى عام 2015 بعدما مدده لعام 2013 منذ خمسة أشهر تقريباً، ليضمن النادي الكاتالوني استمرار لاعبه الشاب في صفوفه لثلاثة أعوام أخرى بعدما ارتبط اسمه بأندية عدة مثل ليفربول الإنكليزي وفالنسيا الإسباني. ويتمتع تيلو بالكثير من الجرأة والقدرات الفنية. وفي سياق متصل، أكد غواردیولا أن لاعبه يتّجه للمشاركة أساسياً في الفترة القصيرة المقبلة.

> سيكون صعباً على فيا إزاحة ألكسيس سانشيز من التشكيلة

من هنا، يرزح فيا تحت ضغط كبير خوفاً من خروج من الباب الضيق للنادي الكاتالوني بعدما دخله بهالة كبيرة قبل سنوات آتياً من فالنسيا. لكن تاريخ هذا اللاعب يقول عكس ذلك؛ إذ إنه مرّ في هذه المحنة من قبل، وهو في سن الرابعة، وكادت حظوظه في أن يصبح لاعب كرة قدم تنتهي عندما تعرض لكسر في فخذ ساقه اليمنى، إلا أن والده عمل بجدٍّ على شفائه وتقوية قدميه، ورأى الأخير عودته إلى الملاعب بهذه القوة «معجزة».

وبما أن «المعجزات تأتي من الماضي»، يبقى السؤال عما إذا كان فيا قادراً على إعادة كتابة تاريخه القديم والعودة بقوة في ظل المنافسة الشرسة التي سيواجه بها من داخل أسوار النادي ومن خارجه.

يملك فيا هدفاً مزدوجاً يتمثل بالعودة إلى التشكيلة الأساسية لبرشلونة والمنتخب الإسباني (أرشيف)

كرة المضرب

فيرير يحسم القمّة الإسبانيّة ويتوّج في بوينوس أيريس

ظفر الإسباني دافيد فيرير، المصنف أول، بلقب دورة بوينوس أيريس الأرجنتينية الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 484100 دولار، بفوزه في القمة الإسبانية على مواطنه نيكولاس الماغرو الثاني، بطل نسخة العام الماضي 6-4 و3-6 و6-2 في المباراة النهائية. واللقب هو الثالث عشر لفيرير (29 عاماً) في مسيرته، والثاني هذا الموسم بعد دورة أوكلاند النيوزيلندية حين تغلبه على البلجيكي أوليفييه روشو. كما أنه لقبه الأول في العاصمة الأرجنتينية. وأكد فيرير، الخامس عالمياً، تفوّقه التام على الماغرو، الحادي عشر، إذ هزمه في المواجهات التسع التي جمعت بينهما حتى الآن، أربع مواجهات منها في مباريات نهائية.

دورة ممفيس

فاز النمسوي يورغن ميلتسر بلقب بطل دورة ممفيس الأميركية الدولية البالغة مجموع جوائزها 1,155 مليون دولار بتغلبه على الكندي ميلوش راونيتش المصنف رابعاً 7-5 و7-6 في المباراة النهائية.

واللقب هو الرابع لميلستر في مسيرته حتى الآن بعد دورات بوخارست 2006 وفيينا في 2009 و2010. من جهته، فشل راونيتش في إحراز لقبه الثالث في 2012، والرابع في مسيرته.

دورة دبي

انطلقت دورة دبي الدولية البالغة جوائزها 1,7 مليون دولار، ففاز أمس الأوزبكي أندري غولوبيف على الصربي ماركو ديوكوفيتش 6-3 و6-2، والأميركي ماردي فيش على الألماني أندرياس بيك 6-1 و6-1، والتشيكي لوكاش روسول على الفرنسي أدريان مانارينو 6-2 و6-2.

دورة كوالالمبور

تغلبت الأوسترالية ييلينا دوكيش المصنفة سابعة على الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش 6-3 و6-1 وبلغت الدور الثاني من دورة كوالالمبور الماليزية الدولية. وفازت الكرواتية بترا مارتيتش المصنفة خامسة على اليابانية أريكا سيما 6-4 و6-4 و7-5، واليابانية ميساكي دوي على الروسية أولغا بوشكوفا 6-4 و6-1 و6-2، والأوسترالية أوليفيا روغوفسكا على البلغارية أليتسا كوستوفا 6-4 و6-0.

أصداء عالمية

البرازيل تواجه البوسنة الليلة

ستكون المباراة الودية التي تخوضها البرازيل أمام البوسنة في مدينة سانت غال السويسرية، الليلة الساعة 21,00 بتوقيت بيروت، الأولى لها في 2012 بقيادة المخضرم رونالدينيو والمهاجم نيمار، لكن من دون صانع الألعاب كاكا.

كذلك تستضيف صربيا أرمينيا اليوم الساعة 16,00.

لام وبيندر يغيبان عن مواجهة فرنسا...

سيغيب قائد منتخب ألمانيا وبايرن ميونيخ، فيليب لام، عن المباراة الودية أمام فرنسا غداً المقررة في بريمن، بعدما أُصيب في ركبته خلال مباراة فريقه ضد شالكه في نهاية الأسبوع.

وخاض لام مباراة فريقه بأكملها ضد شالكه (2-0)، لكنه اتصل على أثرها بمدرب المنتخب يواكيم لوف ليبلغه بأنه مصاب بالتهاب في ركبته بعد خضوعه لفحص على يد طبيب النادي البافاري والمنتخب الألماني هانس ـ فيلهلم مولر فولفهارت الذي نصحه بالراحة.

كذلك ذكر لوف أن لاعب وسط بوروسيا دورتموند سفين بيندر استبعد أيضاً من المواجهة بعد أن مني بإصابة في الأنف في مطلع الأسبوع.

أخبار رياضية

اللبنانية نعيمة تنضم إلى نيوكاسل الإنكليزي

وقّعت لاعبة كرة القدم اللبنانية ميريام نعيمة عقداً للاحتراف مع نادي نيوكاسل يونايتد الإنكليزي بحسب ما أورد النادي «النسوي» في موقعه على «الإنترنت».

وكانت ميريام لاعبة، الأنصار سابقاً، قد انتقلت للعب في المجر في فريق أف سي فيمينا إلى جانب متابعتها دراستها في اختصاص العلوم البيئية، ثم انتقلت للدراسة في جامعة نيوكاسل حيث التحقت بالنادي الإنكليزي العريق. وقالت نعيمة لموقع النادي: «يسرني الانضمام إلى نادي نيوكاسل، وأتمنى أن أكون إضافة للفريق وأساهم معه في تحقيق الإنجازات. من جهته رحب رئيس النادي فيل ايدون باللاعبة اللبنانية حيث أكد أنها تمتلك خامة ممتازة وخبرة جيدة ستكون مكسباً إضافياً للفريق.

وكانت نعيمة قد استبعدت بشكلٍ مستغرب عن صفوف المنتخب اللبناني في بطولة غرب آسيا الأخيرة قبل أشهر في أبو ظبي حيث خرج لبنان من الدور الأول.

أميوني يحرز لقبه الأول

أحرز السائق اللبناني نيكولاس أميوني وملاحه شادي بيروتي على «ميتسوبيتشي لانسر إيفو 9 - أر 4» لقب الجولة الأولى من بطولة الأردن للراليات لعام 2012 التي أقيمت في منطقة البحر الميّت بمشاركة 15 سيارة. وحقق أميوني بالتالي اللقب الأول في مسيرته في الرياضة الميكانيكية، علماً بأنه أصغر المشاركين في السباق الذي أقيم على مسار ترابي. وحلّ اللبناني الآخر نيك جورجيو على «ميتسوبيتشي لانسر إيفو 9» (المجموعة ن) المركز الثاني.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 28 شباط 2012 العدد 1646

محمد الرواس

لوحته... الداخل إليها مولود

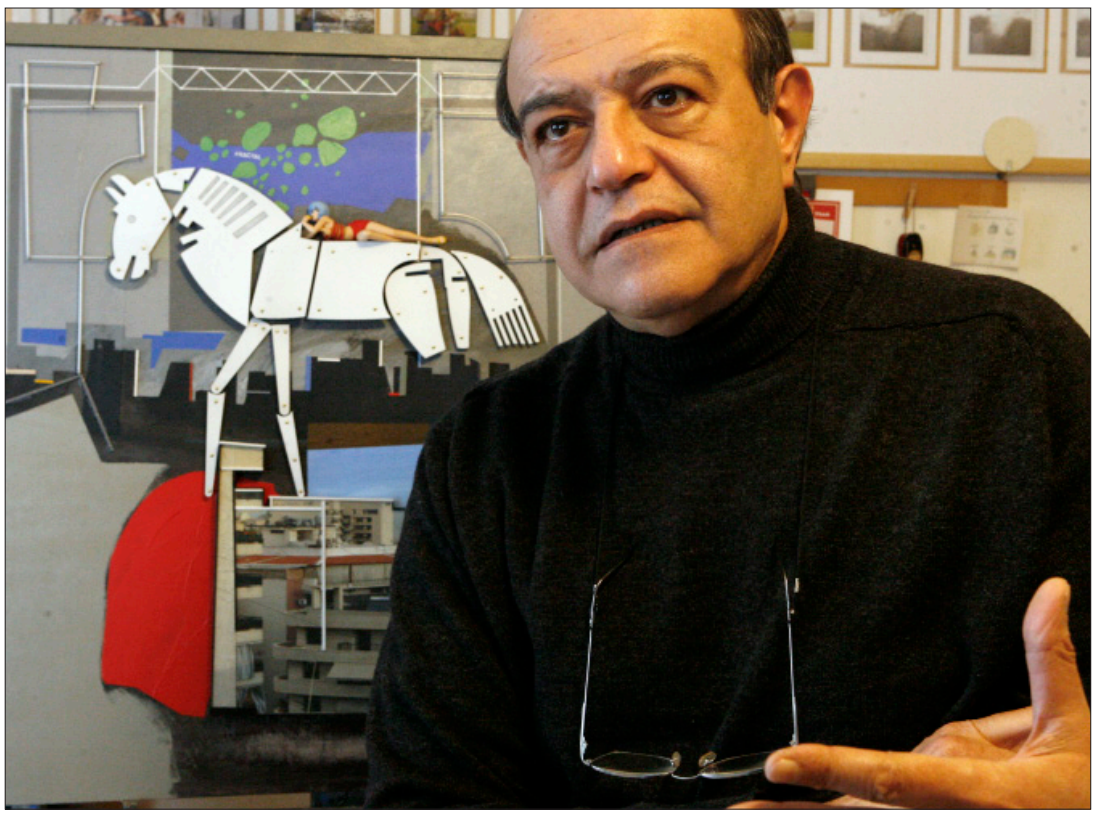
(هيثم الموسوي)

تتلمذ على يد منير عيدو أحد المعلمين الكبار في المحترف اللبناني

ليس متفائلا بالربيع العربي «فما قيمة التغيير إذا كان التزمت بديلا للديكتاتورية»؟

حسين بن حمزة

يسبقنا فن محمد الرواس بمسافة واضحة. تُدهشنا أعماله، لكنها لا تسلّمنا مكوناتها ومعانيها دفعة واحدة. هناك خلطة سرية في شغل الرسام اللبناني الذي يقف على حدة في خريطة التشكيل اللبنانية والعربية. خلطة تجعل لوحته تأليفاً بصرياً وذهنياً أكثر من كونها ممارسة لونية. الألوان شحيحة على أي حال، مقابل سخاءٍ واسع في استخدام وسائط وعناصر لا تنتمي إلى معجم اللوحة التقليدية.

هكذا، تستقبل لوحته، أو لنقلْ نصّه البصري، أخشاباً وجفصيناً ومعادن وبراغي وصوراً فوتوغرافية وكتاباتٍ عربية وانكليزية. تتخلى اللوحة عن سطحها الأملس لصالح سطوح خشنة ونافرة، وتتحول إلى مسرحٍ صغير متعدد الأبعاد والمستويات، يخضع فيه المشاهد لبراعة الفنان في توليف هذه العناصر وتحديد أدوارها بدقة داخل الانطباع الكلي الذي تبثّه اللوحة. قيل عن ذلك إنه «تجميع» و«إلصاق» و«توليف»، و«سريالية بصرية». صفاتٌ نجحت في مقاربة عوالم الرواس ومناخاته، إلا أنها لم تنجح في اختزال فنه. لا يعتبر الرواس نفسه ملوِّناً. فعل ذلك في بداياته المبكرة، قبل أن يكتشف ضجره من انطباعية اللون والخط، وشغفه بالتأليف والتقنيات. شغفٌ جعله يميل إلى التعبيرية التجريدية الأميركية على حساب المدرسة الباريسية، ويُفتَتن بأعمال أرشيل غوركي، وروبرت روشنبرغ، وفناني البوب آرت الذين أفسدوا الصفاء التاريخي للوحة، وجعلوها فضاءً يستجيب لممارسات وفنون الحياة المعاصرة.

ولد محمد الرواس في بيروت (1951). لا يتذكر من طفولته سوى أنه كان يرسم. حصة الرسم كانت الأحب إليه في المدرسة، بينما والده الملحن والمؤلف الموسيقي يشجّعه في البيت. في دراسته المتوسطة، كان محظوظاً بالتتلمذ على يد منير عيدو أحد المعلمين الكبار في المحترف اللبناني. قضى سنة يتيمة في دراسة الأدب الانكليزي في الجامعة، قبل أن يكتشف أن الرسم لن يكون مجرد هواية. انتسب إلى معهد الفنون أوائل السبعينيات. وحظي مجدداً بأساتذة كبار مثل: إيفيت أشقر، وحليم جرداق، ورشيد وهبي، وأمين الباشا.

نال المرتبة الأولى في سنوات الدراسة الأربع. تخرُّجه تزامن مع اندلاع الحرب الأهلية سنة 1975. الحرب أشعرته بأن مناخات الحرية والانفتاح كانت خدعة. «كانت الحرب صدمة قوية. صرت أسأل نفسي: ماذا أرسم؟ ماذا يعمل الفن؟ وما هي وظيفته؟». أسئلةٌ أطالت حيرته وأوقفته عن الرسم سنتين كاملتين. سافر إلى المغرب للعمل أستاذاً للرسم. «بعيداً عن بيروت المتفجرة، رحتُ أراقب الحالة وأفهمها بمنأى عن الحدث المباشر، ووجدت نفسي أرسم مجدداً، لكن مع تغير كامل عن شغلي السابق».

أول لوحة رسمها حملت عنوان «الحرية»، ولا يزال يحتفظ بها معلقةً مع لوحات أخرى من الفترة نفسها في صالون شقته. كأن الحرب أكدت صواب هواجسه الفنية. لم يعد ممكناً أن تكون اللوحة نوعاً من الـ«كاندي آرت» أو صورة لطموحاته الفنية فقط، بل صارت تعبيراً معقداً عن الحياة اليومية والواقع الذي يعيشه. صارت اللوحة، أو النص البصري، بحسب تعبيره «أقل ألواناً وانفعالاً، وأكثر عقلانية وانضباطاً في الصياغة، وباتت الصورة جزءاً أساسياً فيه».

هذه الصفات حضرت في معرضه الأول الذي استُقبل بحفاوة من قبل النقاد والجمهور. كان ذلك إشارة إلى أنه اهتدى إلى المزاج أو المعادلة التي ستخضع لتطورات متلاحقة في أعماله التالية. معادلة جعلت انتقاله إلى التقنيات الطباعية أمراً طبيعياً ومحتوماً. هكذا، لم يتردد في اختيار دراسة الغرافيك في لندن، بناءً على منحة الماستر التي حصل عليها عقب تخرجه، وأجّلت الحرب استفادتها منه. هناك، انغمس كلياً في المناخات التي بدأ الرسم بها في بيروت. «كنت أقضي يومي كله في الجامعة، وأزور المتاحف والغاليريات في العطل. أنجزت أعمالاً جديدة تكثّفت فيها العناصر الفوتوغرافية والطباعية. صرتُ أستخدم تقنيات عدة في اللوحة الواحدة. ليتوغرافيا متجاورة مع طباعة حريرية وصور فوتوغرافية». في الأثناء، عرض أعماله الجديدة في معارض مشتركة في بريطانيا ولبنان، وعاد ليعمل أستاذاً في المعهد الذي تخرّج فيه، ثم أستاذاً لمادة الغرافيك لطلاب العمارة في الجامعة الأميركية في بيروت.

في شقته البيروتية الواسعة التي تضم محترفه أيضاً، لا نشمّ رائحة ألوان وخلائط سائلة. ما نراه أقرب إلى مشغل نظيف ومنظم. يُرينا عملاً غير مكتمل، وحوله معدّات صغيرة وقطع خشبية ومطبوعات ورقية. يقول إنه يقضي شهرين أو ثلاثة في إنجاز لوحة واحدة. «أنا متطلب جداً. لا أضيف شيئاً إلا بعد استنفاد كل الاحتمالات غير الصحيحة. أعتني بالمذاق البصري للعمل بمقدار عنايتي بفكرته الذهنية».

يتحيّز الرواس للتركيب والخلط والتنويع. تطالبنا لوحاته بتأمل أطول مما نبذله أمام اللوحات العادية. يصلنا جمالها وذكاؤها أولاً، ونتأخر في تخمين معادلاتها الحسابية والفنية الدقيقة. نحس أحياناً بأننا نشاهد حلماً مبرمجاً أو خيالاً علمياً، ولكن لا تغيب الشاعرية عنه. هناك نوع من الإعجاز في خلق ألفةٍ جذابة ومدهشة باستعمال مواد وتقنيات تبدو متباعدة ومتناقضة. قد يستعير تفاصيل أو رموزاً من لوحات فنانين سابقين أو من قصص مصورة، ويمنحها أدواراً مختلفة في سيناريو لوحته.

في معرضه الأخير «إجلس أرجوك»، أضاف الفيديو إلى عمله. يعترف الرواس بأن لوحته قد لا تصل إلى الجمهور العريض. يفكّر جدياً بوضع نبذة إلى جانب لوحته أثناء عرضها. طريقته في العمل تجعله مقلّاً. إلى جانب مشاركات جماعية عديدة، أقام الرواس عشرة معارض فردية فقط. «المعرض ليس هدفاً، بل نتيجة لتراكم نوعي. لا أهتم للكمية والعدد. المهم أن أكون راضياً عن الأعمال التي أنجزها». يستسيغ فكرة أنه رسم لوحة واحدة طوال تجربته، ويقول إن أعماله تمثل مساراً مستمراً تمّ تطويره بنقلات أسلوبية داخل مزاج واحد. لا تبدو الهوية مسألة صريحة في لوحاته التي يمكن نسبها بسهولة إلى هوياتٍ أجنبية. المزيج البصري في أعماله يُترجم مزيجاً في الهوية أيضاً. يتذكر معرضه في «غاليري الكوفة» في لندن (1990). «قال لي صاحبها محمد مكية إنه يعرض أعمالاً عربية عادة، وراح يلوم المدبرة التي اتفقت مع فنان لبناني ولكنه يرسم أعمالاً أميركية!؟».

قبل عامين، ترك الرواس التدريس. بات متفرغاً أكثر لإنجاز أعماله. أصدرت «دار الساقي» مونوغرافاً عن تجربته بعنوان The Art Of Rawas، ووقع كتاباً مشتركاً بعنوان Faiseur De Réalités (صانع الوقائع) ضمّ أعمالاً له وقصائد بالفرنسية للشاعر أنطوان بولاد.

يقضي الرواس معظم وقته في المحترف. يتحدث عن «عنفٍ يُمارس عليه في شوارع بيروت المكتظة برموزٍ تُصنع غيتوات جماعية وتلغي فرديته». الحديث عن العنف يأخذنا إلى الثورات العربية. معرض الخريف الأخير ضمَّ عملاً له بعنوان «سقوط النظام»، لكنه ليس متفائلاً بما يحدث، ويتساءل: «ما قيمة التغيير إذا كان التزمّت بديلاً للديكتاتورية؟»

5 تواريخ

1951
الولادة في بيروت

1975
تخرج في معهد الفنون الجميلة مع بداية الحرب الأهلية اللبنانية

1979
معرضه الأول في بيروت

2004
صدور كتاب عن تجربته بعنوان «فنّ الرواس» (The Art Of Rawas ـ دار الساقي)

2012
شارك بعملين في «معرض الخريف السنوي» أحدهما عن الثورات العربية بعنوان «سقوط النظام»